بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة آل البيت

رسالة ماجستير بعنوان:

المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

Educational Principles as Derived from Ayat Al- Forod

(The Holy Obligatory Verses) in the Holy Qur'an: An Analytical Study.

إعداد الطالب:

عبدالله عيسى عوده شوكه

الرقم الجامعي: ٠٢٢٠٣٠٤٠٠٨

إشراف:

الدكتور ماهر شفيق الهواملة

٢٠٠٧م

المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

Educational Principles as Derived from Ayat Al- Forod (The Holy Obligatory Verses) in the Holy Qur'an: An Analytical Study.

إعداد الطالب:

عبدالله عيسى عودة شوكه

الرقم الجامعي: ٠٢٢٠٣٠٤٠٠٨

إشراف:

الدكتور ماهر شفيق الهواملة

أعضاء لجنة الناقشة	التوقيع
الدكتور ماهر شفيق الهواملة	مشرفاً ورئيساً
الدكتور أنمار إبراهيم أبو عبيد	عضواً
الدكتور إبراهيم أحمد الزعبي	عضواً
الدكتور عماد عبدالكريم الخصاونة	عضواً

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية في كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت .

نوقشت وأوصي بإجازتها بتاريخ ١٧ / ١ / ٢٠٠٧م .

إهداء
ء

إلى الذين اتخذوا القرآن دستوراً ومنهج حياة

إلى والديّ الحبيبين... بـراً وإحسـانـاً

«رب ارحمهما كما ربياني صغيراً»

إلى خالي العزيز «تيسير» ... شكـراً ووفـاءً

أهدي هذا الجهد المتواضع...

شكر و تقدير

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله الأمين وبعد..

فأتقدم بخالص شكري وعظيم تقديري للدكتور الفاضل **ماهر شفيق الهواملة**، الذي أشرف على هذه الرسالة والذي كان لتوجيهاته القيمة وملاحظاته السديدة الفضل الأكبر في إنجازها، فله جزيل الشكر والعرفان.

كما أخص بالشكر الجزيل الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة **الدكتور أنمار إبراهيم أبو عبيد ، والدكتور إبراهيم أحمد الزعبي ، والدكتور عماد عبدالكريم الخصاونه**

لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة

فجزى الله الجميع خير الجزاء

الباحث

المحتويات

فهرس الملاحق ..... هـ

الملخص ..... و

الفصل الأول: التعريف بالدراسة ١

مشكلة الدراسة: ٣

أسئلة الدراسة: ٤

أهمية الدراسة ٤

أهداف الدراسة ٥

محددات الدراسة ٥

إجراءات الدراسة ٦

منهج الدراسة ٧

الفصل الثاني : الأدب النظري والدراسات السابقة ٨

العبادة ٨

الفروض ١٤

الصلاة ١٧

الزكاة ٢٠

الصيام ٢٤

الحج ٣٧

الجهاد ٣٠

الدراسات السابقة ٣٦

الفصل الثالث: نتائج الدراسة ٤٤

الفصل الرابع: مناقشة النتائج والتوصيات ١٣٢

ثبت المصادر والمراجع ١٣٧

ملحق رقم (١) ١٤٢

ملحق رقم (٢) ١٤٨

ملحق رقم (٣) ١٥٨

ملخص باللغة الانجليزية ١٥٩

فهرس الملاحق

١- أرقام آيات الفروض كما وردت في القرآن الكريم والتي تم استنباط المبادىء التربوية منها.

٢- قائمة المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض في القرآن الكريم، موزعة على مجالات الدراسة.

٣- قائمة المبادىء التربوية الكلية المستخلصة من المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض.

الملخص

المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض في القرآن الكريم: دراسة تحليلية.

هدفت هذه الدراسة إلى استنباط مبادئ تربوية من الآيات القرآنية التي تتحدث عن الفروض؛ الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد.

ولقد اتبع الباحث المنهج الاستنباطي التحليلي لاستخراج المبادئ التربوية من خلال تتبع آيات الفروض في القرآن الكريم وتصنيفيها إلى خمسة مجالات ثم دراستها وتحليلها وذلك بالاستعانة بكتب التفاسير القديمة والحديثة ليتضح المقصود من تلك الآيات.

و لقد تضمن الأدب النظري في الرسالة بعض الأمور التي تتعلق بالعبادة مثل: التعريف بها وبيان أقسامها وشروط قبولها وخصائصها وأهدافها، وكذلك تضمن معنى الفروض لغةً واصطلاحاً وأنواع الفروض ومكانتها بين العبادات.

واشتمل الأدب النظري كذلك على معنى كل من الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد لغةً واصطلاحاً، وأهميتها في الإسلام، وبيان الآيات والاحاديث الواردة في فضل كل واحدة منها.

وكان من أبرز نتائج هذه الدراسة ما يلي:

١- استنباط مبادىء تربوية من آيات الفروض في القرآن الكريم وقد بلغ عدد هذه المبادىء مائة واثنين تسعين (١٩٢) مبدأ، فيما بلغت الآيات القرآنية المتعلقة بالفروض ستمائة وست وتسعين (٦٩٦) آية، وهي مقسمة كالآتي:

٢- استخلاص مبادىء تربوية كلية من تلك المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض، ولقد بلغ عدد هذه المبادىء خمسة وعشرين مبدأ.

و يظهر من خلال دراسة آيات الفروض اهتمام ا لقرآن البالغ بتلك الفروض (الصلاة، الزكاة، الصيام، الحج، الجهاد) وذلك أنها تعتبر أركان الإسلام وعماده وتأتي في قمة هرم العبادات، كما اشارت إلى ذلك الآيات والاحاديث النبوية.

وقد اشتملت الدراسة على عدة توصيات تؤكد على ضرورة الاهتمام بالمبادىء التربوية الواردة في القرآن الكريم وتصميم المناهج والخطط التربوية وفقا لها، وإجراء دراسات تهدف إلى تقصي هذه المبادىء في السنة النبوية وكتب التربية الإسلامية .

الفصل الأول

التعريف بالدراسة

مقدمة :

تهدف العبادة في الإسلام إلى تعديل السلوك الإنساني وفق ما أراد الله ، وهي تجمع كمال المحبة و الخضوع لله عز و جل ، وهي الصلة بين الخالق والمخلوق كما أنها ذات آثار عميقة في نفس المخلوق.

ولقد بين الله عز وجل في كتابه العزيز هدف وجودنا في هذه الدنيا، قال تعالى:"وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون". (١)

وقال سبحانه:"قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين"(٢)

فقرر القرآن أن حياة الإنسان لا بد أن تكون كلها لله طاعة وعبادة.

والعبادات في الإسلام ليست هي الشعائر التعبدية من صلاة وزكاة وصيام وحج فحسب، بل هي أوسع من ذلك فهي تشمل كل عمل يحبه الله ورسوله كما أشار شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله– إلى ذلك فقال:"العبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه". (٣)

ومن المعلوم أن العبادات ليست كلها بمنزلة واحدة فهناك الفروض – الواجبات – وهي"ماطلب الشارع فعله على وجه اللزوم، بحيث يذم تاركه ومع الذم العقاب ويمدح فاعله ومع المدح الثواب"(٤) ، وهناك أنواع أخرى من العبادات، وهي ما دون الوجوب مثل المندوب ، أما الفروض التي تناولتها الدراسة فهي تأتي في قمة هرم العبادات، إذ إنها تعتبر أركان الإسلام وعماده كما جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاه، وصيام رمضان، وحج البيت ." (٥)

---

(١) سورة الذاريات آية ٥٦.

(٢) سورة الأنعام آية ١٦٢.

(٣) أحمد بن تيمية، **العبودية**، تعليق محمد سعد أرسلان، دار الإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية ٢٠٠٣م،ص٨.

(٤) عبد الكريم زيدان، **الوجيز في أصول الفقه**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٤م، ص٣١.

(٥) رواه البخاري، **صحيح البخاري**، تحقيق مصطفى البغا، الطبعة الثالثة جـ١ ، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٧م، ص١٢، رقم الحديث ٨.

وهذه الفروض إلى جانب أنها صلة بين الإنسان وربه فهي وسيلة لإيجاد صله خيرة بين الفرد والمجتمع ، فهي تربي الفرد وتعده للحياة وتهيؤه لأن يخوض معتركها.

إن الهدف الأساس من هذه الفروض التي فرضها الله سبحانه وتعالى أن يتخلق المسلم بالأخلاق الفاضلة، التي تؤهله لأن يكون قادراً على عمارة هذه الأرض كما أراد الله عز وجل.

ومن هنا تظهر خطورة التفريط بهذه الفروض أو التهاون بها، وبما أن إقامة هذه الشعائر يعد إقامة للدين فإن عدم إقامتها والتهاون بها يعد هدماً لأركان الدين ، وقد يخرج صاحبها من الإيمان الذي هو الهدف من خلقه في هذه الدنيا.

ولقد نبه العلماء – قديماً وحديثاً – على أهمية العبادات وبالأخص الفروض وأكدوا على ضرورة الإلتزام بها.

مما سبق تتبين الحاجه – أثناء عرض موضوع الفروض إلى التركيز على أمرين هما:

- أهمية الفروض ووظيفتها في حياة المسلم.
- المبادىء والمعاني التربوية المستفادة منها.

ونظراً لعدم إجراء دراسة – في حدود معرفة الباحث – حول المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض مجتمعة، فإن هذه الدراسة جاءت لكي تخطو خطوة في هذا المضمار، وذلك من خلال التعريف بهذه الفروض واستنباط المبادىء التربوية من تلك الفروض.

مشكلة الدراسة:

من المعلوم أن العبادات في الإسلام تهذب سلوك الفرد والجماعة، وتعد هذه العبادات من أهم الوسائل التربوية ذات الآثار الفعالة في المجتمع المسلم، ولقد خص الله سبحانه وتعالى مجموعة من العبادات جعل أدائها فرضاً والقيام بها واجباً وهي الفروض التالية: "الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد" وذلك لحكمة أرادها الله ولا شك أنها حكمة عظيمة وفيها مصلحة أكيدة "ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير"[(١)].

وبالرغم من أهمية العبادات والفروض إلا أن الدراسات التربوية الموجهة لها ما زالت قليلة كما أشارت إلى ذلك بعض الدراسات السابقة حول هذا الموضوع[(٢)×].

وإن قلة الدراسات المتعلقة بالعبادات والفروض التي خصها الله سبحانه وتعالى - وعدم إعطائها الأهمية اللائقة بها من قبل الباحثين يعد مشكلة لا بد أن يعاد النظر فيها، وذلك أن هذه العبادات قد سطرت في القرآن الكريم الذي أراده الله دستورا للبشرية ومنهاجاً للحياة، فكان لا بد من تسليط الضوء على مثل هذه المواضيع الموجودة في القرآن الكريم، وإعادة النظر فيها من قبل الباحثين والمختصين بالتربية.

مما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في قلة الدراسات التربوية الموجهة للفروض بالرغم من أهميتها البالغة، وفي التعرف على المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض في القرآن الكريم كلا على حدة وما ينتج عن هذه المبادىء الجزئية من مبادىء كلية، وذلك بعد دراسة آيات الفروض كوحدة واحدة لتوظيف هذه المبادىء في العملية التربوية، ولتنمية الوازع الديني لدى الطلبة والالتزام بالعبادات المفروضة وعدم التقصير فيها.

---

(١) سورة الملك آية ١٤.

(٢) انظر هدى الهامي، **فريضة الحج وأبعادها التربوية**، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، اربد، ١٩٩٧م.

× يلاحظ ان هذه الدراسة كانت عام ١٩٩٧م أي قبل عقد من الزمان وبالرغم من البحث في المراجع العربية. والدوريات وعبر الصفحات الالكترونية فهي ما زالت قليلة مما يعني ضرورة الاهتمام بمثل هذا الموضوع.

أسئلة الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

" ماالمبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض في القرآن الكريم" ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

١- ماالمبادىء التربوية المستنبطة من آيات الصلاة ؟

٢-ماالمبادىء التربوية المستنبطة من آيات الزكاة ؟

٣- ماالمبادىء التربوية المستنبطة من آيات الصيام ؟

٤- ماالمبادىء التربوية المستنبطة من آيات الحج ؟

٥- ماالمبادىء التربوية المستنبطة من آيات الجهاد ؟

٦- ماالمبادىء التربوية الكلية المستخلصة من المبادىء الجزئية لأيات الفروض ؟

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله بالإضافة إلى الآتي:

١- تعد أول دراسة تربوية – في حدود علم الباحث – تتناول المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض في القرآن الكريم.

٢- تطرح هذه الدراسة قائمة بالمبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض الواردة في القرآن الكريم، وقائمة بالمبادىء التربوية المستخلصة من تلك المبادىء الجزئية لأيات الفروض، كما تطرح قائمة بالآيات التي استنبطت منها المبادىء الجزئية.

٣- من المتوقع أن تفيد هذه الدراسة المعلمين في تنمية الوازع الديني لطلبتهم في المواقف التعليمية.

٤- من المتوقع كذلك أن تفيد هذه الدراسة الطلبة الذين هم غاية العملية التربوية وأهم مخرجاتها، وذلك من خلال إكسابهم منظومة عقائدية وسلوكية متمثلة بالإلتزام بالفروض والعبادات.

٥- الاستفادة من هذه الدراسة بتوظيف المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض في وضع الخطط وإعداد مناهج التربية الإسلامية.

٦- جاءت هذه الدراسة نتيجة لتوصيات ودراسات سابقة ومن ذلك ما وصت به الهامي (١٩٩٧م) وغازي (١٩٩٧م) في دراستيهما، حيث أوصتا بضرورة اهتمام الباحثين بالجوانب التربوية في العبادات كافة ومنها الحج والصوم وعدم الاقتصار في دراسة العبادات على الجوانب الفقهية[(١)].

---

(١) انظر صفحة ٣٧-٣٨ من الرسالة.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى مايلي:

١- استخراج مبادىء تربوية من الآيات القرآنية الدالة على الفروض[(١)].

٢- استنباط مبادىء تربوية كلية من المبادىء التربوية الجزئية من آيات الفروض[(٢)].

التعريفات الإجرائية

يمكن تعريف المصطلحات الواردة في هذه الدراسة تعريفاً إجرائياً على النحو التالي:

- المبادىء التربوية: هي القواعد والمفاهيم والقيم والاتجاهات المتعلقة بآيات الفروض، والتي تؤثر في الإنسان وتنمي الوازع الديني لديه، والتي تم استخلاصها من القرآن الكريم، على شكل جمل توضيحية.

- آيات الفروض: هي الآيات القرآنية الكريمة التي تتحدث عن العبادات الواجبة وهي الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد – حال كونه فرضاً، والتي تم استخراجها من القرآن الكريم عن طريق التتبع والاستقراء.

- الفروض: جمع فرض وهي العبادات الواجبة والتي أمر الله سبحانه وتعالى المسلم بأدائها بحيث يثاب فاعلها ويعاقب تاركها.

- الاستنباط: هو استخلاص المبادىء التربوية وذلك من خلال استقراء وتتبع الآيات القرآنية.

محددات الدراسة

اقتصرت هذه الدراسة على الآيات التي تتحدث عن الفروض التالية: فرض الصلاة والزكاة والصيام والحج وجهاد الكفار، واستنباط المبادىء التربوية منها.

وعليه فان الدراسة لن تتطرق للآيات التي تتحدث عن الصلاة والزكاة والصيام والجهاد في حال الندب، كما أنها لن تتطرق لاستنباط الأحكام الفقهية أو التشريعية أو الأصولية وكذلك ستقتصر على آيات جهاد الكفار دون البحث في جهاد المنافقين أو جهاد اللسان (الكلمة) والقلم أو جهاد النفس والشيطان.

---

(١) وتعتبر هذه المبادىء جزئية: أي أنها مستنبطة من آيات كل فرض على حده، وتصدق على عدد محدد أو أكثر تعيينا من الأفراد أو الأزمنة أو الأمكنة .

(٢) وتعتبر هذه المبادىء كلية: أي أنها مستخلصة من المبادىء الجزئية لآيات الفروض وتصدق على عدد أكبر من الأفراد أو الأزمنة أو الأمكنة.

إجراءات الدراسة

من أجل تحديد المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض قام الباحث بمايلي:

١- استقراء آيات القرآن الكريم استقراءً تاماً وتتبع هذه الآيات من أجل تحديد آيات الفروض.

٢- جمع آيات الفروض من الكتب التي قامت بتصنيف موضوعات القرآن وألفاظه مثل المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم[١]، والفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم[٢].

٣- تصنيف الآيات إلى خمس مجالات وهي: مجال الصلاة ومجال الزكاة ومجال الصيام ومجال الحج ومجال الجهاد، وقام الباحث بجمع آيات كل مجال مع بعضها حتى يتم دراسة الموضوع بشكل متكامل.

٤- دراسة وتحليل الآيات ضمن كل مجال وموضوع حتى يتضح المراد من هذه الآيات، وكانت التفاسير الأساسية في هذه الدراسة هي: التفاسير القديمة ومنها:"تفسير القرآن العظيم"لابن كثير[٣]، وتفسير الطبري المسمى"جامع البيان في تأويل القرآن[٤]، و"روح المعاني في تفسير القرآن والسبع الثاني"للألوسي[٥]، بالإضافة إلى بعض التفاسير الأخرى وذلك في موضوعات معينة.

أما التفاسير الحديثه فهي:"في ظلال القرآن"لسيد قطب[٦]، و"تفسير المنار"لمحمد رشيد رضا[٧]، و"الأساس في التفسير" لسعيد حوى[٧].

٥- صياغة مبادىء كلية بعد استنباط المبادىء الجزئية من آيات الفروض، وتصنيف هذه المبادىء الجزئية ضمن المبادىء الكلية المصاغة.

---

(١) محمد فؤاد عبدالباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠١م.

(٢) محمد مصطفى حمد، **الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم**، الطبعة الرابعة، دار عمار، عمان، ٩٨٩١، محمد عوض العايدي، الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم مركز الكتاب، القاهرة ٤٠٠٢م.

(٣) اسماعيل بن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، دار الحديث، القاهرة، ٣٠٠٢م.

(٤) محمد جرير الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت ٩٩٩١.

(٥) محمد الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، والسبع المثاني**، تحقيق محمد احمد وعمر عبدالسلام، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت ٠٩٩١.

(٦) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، الطبعة الثانية والعشرون، دار الشروق ١٩٩٤.

(٧) محمد رشيد رضا، **تفسير القرآن الحكيم، المشهور بتفسير المنار**، الطبعة الأولى دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

(٨) سعيد حوى، **الأساس في التفسير**، دار السلام، القاهرة ١٩٨٥.

منهج الدراسة

تتعدد مناهج البحث العلمي نتيجة لتعدد وتنوع الظواهر والمشكلات البحثية وما يتطلبه من إجراءات مناسبة لدراسة ظاهرة أو مشكلة محددة قد يناسبها منهج معين أكثر من غيره، ومن أشهر المناهج العلمية في البحوث التربوية: "المنهج الوصفي ومنهج دراسة الحالة والمنهج المسحي والمنهج التاريخي والمنهج التجريبي"[(١)].

"والبحث التربوي هو الطريقة التي يحصل بها الفرد على معلومات معتمدة ومفيدة تخص العملية التربوية وهدفها هو اكتشاف مبادئ عامة أو تفسيرات للسلوك يمكن استخدامها في الشرح والتنبؤا والتحكم بما يتعلق بأحداث ومواقف تربوية وبكلمات أخرى هي صياغة نظرية علمية"[(٢)].

وقد اتبع الباحث في دراسته هذه المنهج الاستنباطي التحليلي:"هو الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص، بهدف استخراج مبادىء تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة"[(٣)].

وبما أن البحث العلمي هو تطبيق للطريقة العلمية في دراسة مشكلة ما وهو وسيلة للحصول على معلومات مفيدة يمكن الاعتماد عليها وذلك من خلال إجراءات علمية بقصد الوصول الى النتائج المتوقعة واكتشاف أجوبة لأسئلة ذات معنى، فقد قام الباحث باتباع المنهج الاستنباطي التحليلي من خلال تحليل آيات الفروض معتمداً على أقوال العلماء والمفسرين.

كما قام الباحث بوضع قائمة بالمبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض موزعه على مجالات الدراسة، وقائمة أخرى بالآيات التي استنبطت ضمن المبادىء التربوية، وذلك لإفادة الباحثين في مجال التربية في القرآن الكريم.

وقد تم تقسيم البحث إلى أربعة فصول:

الفصل الأول: التعريف بالدراسة.

الفصل الثاني:الأدب النظري والدراسات السابقة وفيه مباحث.

الفصل الثالث: نتائج الدراسة. وفيه مباحث.

الفصل الرابع: مناقشة النتائج. ثم التوصيات.

---

(١) هادي ربيع، **طرق البحث التربوي**، الطبعة الأولى مكتبة المجتمع العربي ٢٠٠٦م ص٦٢.

(٢) Donald Ary, Lucy cheser Jacops, Asghar Razavich، **مقدمة للبحث في التربية**، ترجمة سعد الحسيني، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي، العين، ٢٠٠٤م ص٢٢.

(٣) فوده وآخرون، **المرشد في كتابة البحوث التربوية**، الطبعة الثانية مكة المكرمة، ١٤٠٨ هـ.

الفصل الثاني : الأدب النظري والدراسات السابقة

تحدث الباحث في الفصل الأول عن الدراسة من حيث التعريف بها وبيان مشكلة الدراسة واسئلتها وأهميتها وأهدافها ومحدداتها والإجراءات والمنهجية التي اتبعها في دراسته فإنه في هذا الفصل تم إلقاء بعض الضوء على الأدب النظري للدراسة وكذلك الدراسات السابقة ومناقشة هذه الدراسات وبيان ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة لها.

المبحث الأول: الأدب النظري:

يتضمن الأدب النظري بعض الأمور التي تتعلق بالعبادة مثل: التعريف بها لغةً واصطلاحاً وأقسامها وبيان شروط قبولها وخصائصها وأهدافها وغاياتها، وكذلك يتضمن معنى الفروض لغةً واصطلاحاً وأنواعها ومكانتها بين العبادات.

ويشمل الأدب النظري أيضاً معنى كل من الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد لغةً واصطلاحاً، ومكانة كل منها وأهميتها في الإسلام وبيان الآيات والأحاديث الواردة في فضلها.

المطلب الأول: العبادة:

أولاً: العبادة لغةً: "الطاعة، وأصل العبودية الخضوع والذل والتعبد والتنسك"[(١)]. وجاء في لسان العرب: "العبادة: الدعاء"[(٢)].

وعرف الراغب الأصفهاني العبودية بأنها: "إظهار التذلل. والعبادة أبلغ منها، لأنها غاية الذل ولا يستحقها إلا من له غاية الأفضال وهو الله تعالى"[(٣)].

من خلال ما سبق من تعريفات لغوية لمعنى العبادة فإنه يظهر أن جميع التعريفات تدور حول معنى الخضوع والتذلل و الانقياد على وجه التعظيم.

ثانياً: العبادة اصطلاحاً:

عرف العلماء العبادة بتعاريف متعددة، ومنها التالية:

- تعريف الإمام القرطبي للعبادة وهي: "توحيده – أي الله سبحانه وتعالى - والتزام شرائع دينه، وأصل العبادة الخضوع والتذلل"[(٤)].

- ويرى ابن كثير يرى أنها: "عبارة عما يجمع كمال المحبة والخضوع والخوف"[(٥)].

- أما شيخ الإسلام ابن تيمية فقال: "العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه، من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة"[(٦)].

---

(١) محمد الرازي، **مختار الصحاح**، تحقيق محمود خاطر، الطبعة الجديدة، ج١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٥م، ص١٧٢.
(٢) محمد منظور، **لسان العرب**، الطبعة الأولى دار صادر، بيروت .ج٢ ص٧٤.
(٣) الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق محمد خليل عيتاني، الطبعة الأولى دار المعرفه، بيروت، ١٩٩٨م، ص ٣٢٢ .
(٤) محمد القرطبي. **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق أحمد البردوني، الطبعة الثانية ج١، دار الشعب، القاهرة ١٣٧٢هـ، ص٩٣.
(٥) ابن كثير . **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، ج١، ص٢٥.
(٦) ابن تيمية، **العبودية**، مصدر سابق، ص٨.

وضرب ابن تيمية[١] على ذلك أمثلة كثيرة منها:"الصلاة والزكاة والصيام وأداء الأمانة وبر الوالدين والإحسان للجار وحب الله ورسوله وخشية الله والإثابة إليه والرضا بقضائه والتوكل عليه، وأمثال ذلك هي من العبادة لله".

يلاحظ من خلال عرض معنى العبادة اصطلاحاً أن هذا معنى لا يختلف في دلالته عن المعنى اللغوي، فغاية الأمر أن المعنى الإصطلاحي يوضح كيفية الطاعة والانقياد والخضوع للخالق عز وجل.

ويمكن القول: إن العبادة تعني الطاعة لله وحده والانقياد له بكل ما أمرنا به من معتقدات وأقوال وأعمال مع إظهار التذلل له في كل ذلك.

ثالثاً: أقسام العبادة:

يتناول هذا المبحث أقسام العبادة من حيث كونها مادية أو جسدية أو مشتركة، والعبادة من حيث الخصوص والعموم، وذلك لما يتميز به كل قسم من خصوصيات سواء في ذات العبادة أم في العابد نفسه.

١- العبادة من حيث كونها مادية أو جسدية أو مشتركة.

فعبادة التسخير هي لجميع الأشياء، قال تعالى:"وإن من شيء إلا يسبح بحمده و لكن لا تفقهون تسبيحهم"[٢]، فهذه العبادة للإنسان والحيوان والنبات وغيرهم.

فالعبادة المالية تكون في بذل المال في سبيل الله، كالزكاة والصدقات عموماً، أما العبادة البدنية فهي التي يمارسها المسلم ببدنه كالصلاة والصيام، وأما العبادة المشتركة فهي العبادة التي تجمع بين المال والبدن كعبادة الحج التي يحتاج فيها المسلم لأداء مناسكها بجسده ، و يحتاج كذلك لبذل المال لنفقات السفر .

---

(١) المصدر ذاته، ص٩.

(٢) سورة الذاريات، آية (٥٦).

٢- العبادة من حيث الخصوص والعموم:

أ : العبادة بالمعنى الخاص:

"وهي العبادات التي أنشأ الله حقيقتها وصورتها لتكون الصلة المباشرة بين الإنسان وخالقة، وهي الحد الأدنى المفروض للعبادة،وبها يعرف المسلم المتبع لدينه عن غيره، ومن جملة هذه العبادات: الصلاة والزكاة والصيام والحج، إلخ".(١)

ب : العبادة بالمعنى العام.

والعبادة تشمل هنا كل عمل صالح أريد به رضا الله، والإنسان يمكن أن يكون في عبادة دائمة إذا نوى بأعماله طاعة ربه ورضاه قال تعالى:"قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين . لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين".(٢)

"والعبادة بهذا المعنى تشمل الحياة إنها لا تقتصر على اللحظات القصيرة التى تشغلها مناسك التعبد، وما كان هذا هو القصد من الآية الكريمة،"وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون"(٣) وإلا فما قيمة لحظات عابرة في صفحة النفس وفي صفحة الكون لا تكاد تترك أثراً وتضيع في الفضاء.(٤)

رابعاً : شروط قبول العبادة:

لا يكون عمل الإنسان عبادة مقبولة عند الله، حتى تتوافر فيه شروط ثلاثة وهي:

- الشرط الأول: أن يكون صاحب العمل مسلماً، والمعنى: "أن يكون صاحب العمل مؤمناً بالقاعدة الإيمانية في الإسلام، صحيح الإيمان، معلناً إسلامه لله".(٥)

ومن الأدلة على ذلك تكرار قوله تعالى:"إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات".

- الشرط الثاني: أن يكون العمل موافقاً لشرع الله.

"أي أن يكون العمل موافقاً لما شرع الله لعباده من عبادات، أو أذن به وفق بيان آخر دين أنزله ليكون الدين الخاتم الذي يجب على الناس جميعاً إتباعه والعمل بماجاء به"(٦)، فعن عائشة – رضي الله عنها – أن النبي صلى الله عليه وسلم – قال:"من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد"(٧)"أي مردود".

---

(١) محيي الدين مستو، **عبادات الإسلام ؛ فقهها وأسرارها**، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٩٠ ص١٦٣.

(٢) الأنعام ١٦٢.

(٣) الذاريات آية ٥٦.

(٤) محمد قطب، **منهج التربية الإسلامية**، الطبعة الخامسة عشر، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠١، ص٣٤.

(٥) عبد الرحمن الميداني، **العبادة في الإسلام**، الطبعة الأولى، مؤسسة الريان، بيروت، ص١٩.

(٦) المرجع ذاته، ص١٩.

(٧) رواه البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، ج٦، ص٢٦٧٥.

وقد أكد القرضاوي (١٩٩٧) أن العبادة لابد لها أن تكون موافقة للشرع وأن خلاف ذلك يعد من البدع والأهواء حيث قال:"وما عدا ذلك فهو أهواء وبدع مرفوضة ، وإن دفع إليها حسن النية، ولكن النية الصالحة وحدها لا تعطي العمل صفة القبول مالم تكن صورته مشروعة بالنص الثابت، فالعمل المقبول له ركنان: أن يكون خالصاً لله، وأن يكون على سنة رسول الله". (١)

الشرط الثالث: الإخلاص لله تعالى في العبادة.

"أي أن يقصد الفاعل للعبادة، وجه الله وحده لا شريك له، فالعبادة دين، ولا يكون الدين لله ما لم يكن خالصاً لله". (٢)

ودل على هذا الشرط نصوص كثيرة منها:

- قوله تعالى:"فاعبد الله مخلصاً له الدين، ألا لله الدين الخالص". (٣)، قوله تعالى:"قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين". (٤) وقوله – صلى الله عليه وسلم:"إنما الأعمال بالنيات"(٥)

خامساً :خصائص العبادة في الإسلام:

مما سبق يتضح أن العبادات في الإسلام تتميز بخصائص يمكن تلخيصها بالعناصر التالية: (٦)

١- الإخلاص لله تعالى، فلا تكون العبادة عبادة حقاً ما لم يلاحظ فيها ابتغاء وجه الله تعالى.

٢- الغرض الأساسي من العبادة في الإسلام ذكر الله عز وجل وطاعته والعمل بمراضاته.

٣- كون العبادات في الإسلام لا وساطة فيها بين العبد وربه والتعامل فيها تعامل مع الله مباشرة ولو كان العمل بها متعلقاً بما خلق الله من شيء كالتوجه للكعبه في الصلاة أو بعباد الله كبذل الزكاة لمستحقيها.

---

(١) يوسف القرضاوي، **الخصائص العامة للإسلام**، الطبعة العاشرة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م، ص٤٢ .

(٢) الميداني، **العبادة في الإسلام**، مرجع سابق، ص٢٠.

(٣) سورة الزمر آية (٢ ، ٣).

(٤) سورة الزمر آية (١١).

(٥) رواه البخاري، مصدر سابق جـ١، ص٣.

(٦) الميداني، **العبادة في الإسلام**، مرجع سابق، ص١٨٩ -١٩٠بتصرف .

٤- عمقها في النفس الإنسانية وكونها استجابة قلبية ونفسيه فطرية أخلاقية للتصورات الإيمانية وكونها واجب أخلاقي.

٥- لا تكون العبادة لله عز وجل مالم يأذن هو بها فيما أنزل على رسوله- صلى الله عليه و سلم -.

٦- إرتباطها بالقاعدة الإيمانية المستندة إلى الحق والواقع الذي تشهد به الدلائل العلمية والعقلية والفطرية، وهي حق الرب على عباده، ومطلوبه من المكلفين في رحلة إمتحانهم في الحياة الدنيا.

٧- انحصار العبادات في الإسلام بفعل الخير وترك الشر.

٨- يسرها وسهولتها وكونها لا حرج فيها.

٩- اشتمال العبادات في الإسلام على مصالح عظيمة للأفراد والجماعات.

١٠- شمول العبادات في الإسلام لطاعات الإنسان الداخلية والخارجية والفردية والاجتماعية وكل فئات أعمال الإنسان.

١١- الأصل فيها إطلاقها من حدود المكان والزمان إلا أن بعض العبادات والمناسك الخاصة إقتضت مصالح العباد فيها وحكمة الله منها تخصيصها بمكان أو زمان خاص.

١٢- كونها ذات مراتب ودرجات متفاضلات، تبدأ بدرجات مرتبة التقوى فدرجات مرتبة البر فدرجات مرتبة الإحسان.

سادساً: أهداف وغايات العبادة في الإسلام (١)

١- إدامة وتقوية صلة العبد بخالقه سبحانه وتعالى.

وهذا أمر ظاهر فالمسلم في صلاته يناجي ربه ويستشعر عظمته وإذا قرأ القرآن فإن الله يناجيه لأنه ردد كلماته سبحانه بلسانه ويخشع لها قلبه وعندما يصوم يقصد بصومه مرضات ربه، ويقدم على صومه ويحافظ عليه مستشعراً رقابة الله له، وهكذا في ممارسته لبقية أقواله وأفعاله التي يقصد بها وجه الله الكريم، تصدر عنه من منطلق إيماني.

---

(١) أحمد سالم، **مكانة العبادات في ضوء الكتاب والسنة**، الطبعة الأولى، دار النفائس، عمان، ٢٠٠٤م ص١٢ ص١٢-١٦، بتصرف .

٢- تربية المسلم على طاعة الله تعالى والالتزام بمنهجه.

فالمسلم في ممارساته العبادات ينفذ أمر الله تعالى سواء أدرك حكمتها أم لم يدركها، فهي تربي فيه صفة الطاعة المطلقة لخالقه فالعبادات ليست لها علة ترتبط بها وجوداً وعدماً.

فالمسلم يؤدي صلاته بأوقاتها وشروطها وأركانها، دون أن يسأل عن سبب ذلك أو علته وهو في صومه وزكاته وحجة كذلك.

٣- تهذيب السلوك والتربية على محاسن الأخلاق

إن أداء المسلم لعبادته يربي في نفسه جملة من القيم والمثل العليا، وفي طليعتها الإخلاص لله تعالى والإحساس الدائم برقابته سبحانه وتعالى له.

والمسلم إذا استشعر رقابة الله له في كل أقواله وأفعاله فإنه سيكون مستقيماً في سلوكه فلا يصدر عنه إلا كل حسن وجميل فتراه مخلصاً في عمله، متقناً لواجبه حسن السيرة والسلوك يمارس جميع أعماله بوازع ذاتي، أساسه الشعور بمراقبة الله له وخير شاهد على ذلك، قول الله تعالى:"أتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون".(١)

٤- ترسيخ مبادىء الإسلام.

إن العبادات ترسخ في نفس المؤمن المبادىء التي دعا إليها الإسلام مثل التوحيد الخالص والمساواة بين الناس والتعاون بينهم واتحاد المسلمين في العالم.

٥- تحقيق الاستقرار النفسي لدى المسلم.

إن التكوين الرباني للإنسان يتألف من عنصرين أحدهما مادي والآخر معنوي فهو جسم وروح، ولكلٍّ منهما غذاؤه الخاص؛ فالطعام غذاء الجسم، والإيمان غذاء الروح، ولا يغني أحد الغذائين عن الآخر، فنقص الطعام يجعل الإنسان يحس بالتعب والإعياء، وكذلك نقص أو ضعف الإيمان يؤدي إلى الاضطراب وعدم الإستقرار والشعور بالهم والقلق، حتى ولو ملك الإنسان متاع الدنيا وزينتها فالعبادات لا غنى

---

(١) سورة العنكبوت آية (٤٥).

عنها، وهي التي تجعل صاحبها يشعر بالإرتياح والإستقرار، ومصداق ذلك قوله تعالى:"إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون". (١)

وقوله تعالى:"الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب". (٢)

المطلب الثاني: الفروض

أولاً: معنى الفروض لغه:"الفرض: الحزُّ في الشيء، والفرض أيضاً: ما أوجبه الله تعالى، وسمي بذلك لأن له معالم وحدوداً". (٣)

وقال الراغب الأصفهاني:"والفرض كالإيجاب، لكن الإيجاب يقال إعتباراً بوقوعه وثباته، والفرض: يقطع الحكم فيه، قال تعالى:"سورة أنزلناها وفرضناها" أي أوجبنا العمل بها عليك، وقال تعالى:"إن الذي فرض عليك القرآن"، أي أوجب عليك العمل به". (٤)

ثانياً: معنى الفروض اصطلاحاً:"الفرض هو الواجب عند جمهور العلماء فهي سواء لا يختلفان في الحكم ولا في المعنى". (٥)

"ولكن الحنفية قسموا الفرض إلى قسمين، فرض وواجب". (٦)

وذلك لإعتبارات أصولية، هي خاصة بعلم أصول الفقه وليس هنا محل بحثها.

ومعنى الفرض عند جمهور العلماء:"ما طلب الشارع فعله من المكلف على وجه اللزوم". (٧)

---

(١) سورة الأنفال آية (٢).

(٢) سورة الرعد (٢٨).

(٣) الرازي، **مختار الصحاح**، مصدر سابق، جـ١، ص٢٠٩.

(٤) الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، مصدر سابق ص٣٨٧.

(٥) زيدان، **الوجيز في أصول الفقه**، مرجع سابق ص٣١.

(٦) محمد عبد الحكيم وآخرون، **مباحث في علم أصول الفقه**، الطبة الأولى، مكتبة ابن كثير، الكويت، ١٩٩٧ ص٩٨.

(٧) زيدان، **الوجيز في أصول الفقه**، مرجع سابق ص٣١.

ثالثاً: أنواع الفروض

الفرض هو الواجب كما تقدم – عند جمهور العلماء- ولذلك منهم من يكثر من استخدام لفظة الواجب، والتي تعني الفرض وقسم العلماء الواجب (الفرض) بالنظر إلى المطالب به أي المكلف به إلى قسمين كما بينها عبدالوهاب خلاف (١٩٨٨م) وهما: [١]

واجب (فرض) عيني، وواجب (فرض) على الكفاية.

أما الواجب (الفرض) العيني: "هو ما توجه فيه الطلب اللازم إلى كل مكلف، فلا يكفي فيه قيام البعض دون البعض الآخر، ولا تبرأ ذمة المكلف منه إلا بأدائه، لأن قصد الشارع في هذا الواجب لا يتحقق إلا إذا فعله كل مكلف، ومن ثم يأثم تاركه ويلحقه العقاب، ولا يغني عنه قيام غيره به فالمنظور إليه في هذا الواجب، الفعل نفسه والفاعل نفسه ومثاله: الصلاة الزكاة الصيام الوفاء بالعقود وإعطاء كل ذي حقه".

أما الواجب(الفرض) على الكفاية أو الكفائي: "هو ما طلب الشارع حصوله من جماعة المكلفين لا من كل فرد منهم لأن مقصود الشارع حصوله في الجماعة أي إيجاد الفعل لا إبتلاء المكلف، فإذا فعله البعض سقط الفرض عن الباقين وإذا لم يقم به أحد أثم جميع القادرين، فالطلب في هذا الواجب منصب على إيجاد الفعل لا على فاعل معين".

ومن أمثله الواجب الكفائي: الصلاة على الموتى وبناء المستشفيات وانقاذ الغريق واطفاء الحريق، والطب والصناعات التي يحتاج إليها الناس والقضاء والافتاء ورد السلام وأداء الشهادة" [٢].

"وقد يصبح الواجب الكفائي واجباً عينياً كما في الجهاد إذا لم يحصل المقصود به صار فرضاً عينياً على كل مكلف قادرعلى محاربة العدو بأي نوع من أ نواع المحاربة". [٣]

رابعاً: مكانة الفروض في العبادات

الإسلام مبني على خمسة أركان من العبادات كما أوضح ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم- بقوله: "بني الإسلام على خمس؛ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان وحج البيت". [٤]

وهذه الأركان الخمسة مستمده من كتاب الله العزيز وهو أساس الشريعة الإسلامية،

---

(١) عبدالوهاب خلاف، **علم أصول الفقه**، الطبعة الثانية، دار القلم، الكويت ١٩٨٨، ص١٠٨.

(٢) المرجع ذاته، ص١٠٩.

(٣) زيدان، **الوجيز في أصول الفقه**، مرجع سابق، ص٣٧.

(٤) سبق تخريجه، أنظر ص١ من الرسالة.

ومصدر أحكامها،"وهذه الأركان ترتكز على قاعدة ثابته قوية هي الإيمان بالله الثابت في القلب والمعلن بشهادة اللسان وخضوع الجوارح وهي وحدة لا تتجزأ وإن هي تعددت صورها وصفاتها في الظاهر، وذلك فإن المسلم لا يكمل إسلامه ولا يتم إيمانه إلا إذا أدى الأركان الأربعة كاملة غير منقوصة وهي الصلاة والزكاة والصيام والحج وهي الأركان التي يقوم عليها بناء الإسلام بعد الشهادتين، ومن أهمل ركنا من هذه الأركان فكأنما عمل على هدم الإسلام في نفسه وأسرته"،[١] ولقد أضاف كثير من العلماء ركنا آخر لما سبق وهو الجهاد الذي يعد سبباً لإقامة الدين وسبباً لإصلاح الأرض قال تعالى:"ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها إسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور"[٢]، وقال تعالى:"ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين".[٣]

ولقد اعتبر الرسول – صلى الله عليه وسلم – ترك الجهاد ذلاً، حيث قال صلى الله عليه وسلم:"لئن تركتم الجهاد، وأخذتم بأذناب البقر، وتبايعتم بالعينة، ليلزمنكم الله مذلة في رقابكم، لا تنفك عنكم حتى تتوبوا إلى الله وترجعوا على ما كنتم عليه".[٤] وفي هذا الحديث بيان للذلة والهوان الذي يترتب على ترك الجهاد.

"والنفس البشرية تحب العز وتأنف الذل فإذا رأى الناس ما فيه المسلمون من عز دخلوا في الإسلام، والعز لا يكون بغير جهاد غالباً وبهذا يكون الجهاد سبباً لانتشار الإسلام وتركه سبباً لإنحساره".[٥]

---

(١) علي الجسار، **أوضح المختصرات في شرح أحكام العبادات**، الطبعة الأولى، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٣م، ص(١٤،١٥) .

(٢) سورة الحج آية (٤٠، ٤١).

(٣) سورة البقرة آية (٢٥١).

(٤) رواه أحمد ت٢٤، **مسند الإمام أحمد**، جـ٢، مؤسسة قرطبة، مصر ص٤٢ رقم الحديث ٥٠٠٧.

(٥) علي العلياني، **أهمية الجهاد في نشر الدعوة الإسلامية**، الطبعة الثانية، دار الطبعة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٥م ص٢٦٦.

وبما أن الجهاد وسيلة وسبب لإقامة الدين والفروض، فيكون بمنزلة الفرض من حيث الأهمية والحكم.

"إن القاعدة العامة: أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، فإذا كان قتال الكافرين حتى تكون كلمة الله هي العليا في العالم فريضة فإن كل المقدمات اللازمة لذلك تكون سبباً هي من الفرائض". (١)

"وأداء الفرائض أفضل الأعمال، كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أفضل الأعمال أداء ما افترض الله تعالى والورع عما حرم الله تعالى، وصدق النية فيما عند الله تعالى"، وقال عمر بن عبد العزيز في خطبته: أفضل العبادات أداء الفرائض، وإجتناب المحارم. (٢)

المطلب الثالث: الصلاة

أولاً: الصلاة لغةً: "الدعاء" (٣)

وأصلها في اللغة: الدعاء، وقيل أصلها في اللغة التعظيم، وسميت العبادة المخصوصة صلاة، لها فيها من تعظيم الرب تعالى" (٤).

ثانياً: وفي اصطلاح الفقهاء: "أقوال وأفعال مخصوصة، تفتتح بالتكبير وتختتم بالتسليم" وسميت صلاة لأنها تشمل على الدعاء ولأنه الجزء الغالب فيها، إطلاقاً لإسم الجزء على الكل". (٥)

والصلاة صلة بين العبد وربه صلة المخلوق الضعيف بالله الخالق القوي الرحيم، وهي عبادة جامعة فيها التأمل والتفكر وفيها الدعاء والمناجاة وفيها الخضوع والتذلل لله رب العالمين.

---

(١) سعيد حوى، **الأساس في التفسير**، مرجع سابق، جـ١ ،ص٥٠٢ ص٥٠٣ .

(٢) إبراهيم العلي: **رياض الأنس في بيان أصول تزكية النفس**، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥م جمعية المحافظة على القرآن الكريم ص١٥.

(٣) الرازي، **مختار الصحاح**، مصدر سابق جـ١/ ص٤٥١ .

(٤) ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق جـ٤١ ،ص٦٦٤ .

(٥) مصطفى الخن وآخرون، **الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي** الطبعة الثانية، جـ١، دار القلم، دمشق، ٦٩٩١م ص٩٩ .

ثالثاً: مكانة الصلاة في الإسلام

إن أعظم الفروض التي فرضها الله تعالى على عباده الصلاة، فقد جاء ذكرها في القرآن الكريم في مواضع كثيرة زادت عن مائه موضع، "وهذا يدل على عظم أهميتها وقوة منزلتها في دين الله تعالى، وشدة إعتبارها عند الله، ومن ذلك قوله تعالى:"وأن أقيموا الصلاة وأتقوه وهو الذي إليه تحشرون"[١].

وقال تعالى في الثناء على مقيمي الصلاة: "والذين يمسّكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنّا لا نضيع أجر المصلحين".[٢]

ولما ذكر سبحانه أعمال البر التي تؤهل صاحبها للخلود في الفردوس، افتتح تلك الأعمال بالصلاة، وختمها بالصلاة قال تعالى:"قد أفلح المؤمنون، الذين، هم في صلاتهم خاشعون".[٣]

ثم وصفهم بالأعمال المرضية، إلى قوله تعالى:"والذين هم على صلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون، الذين يورثون الفردوس هم فيها خالدون".[٤]

فتقديم ذكر الصلاة هنا، يدل على أنها خير الطاعات وأحسن القربات كما أن تركها أقبح القبائح، وشر المخالفات، قال تعالى:"فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة وأتبعوا الشهوات، فسوف يلقون غياً"[٥]×.

"ولقد كانت القاعدة العامة في الإخبار عن الفروض والواجبات الدينية، أن ينزل جبريل عليه السلام بالوحي من الله سبحانه وتعالى إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، بالأمر أو النهي مفصلاً أو مجملاً فلما آن أوان فرض الصلاة، اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يسير الأمر على خلاف القاعدة العامة، فلقد استدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون بنفسه في الحضرة الألهية هكذا كان أمر الصلاة وكانت ليلة تكريم هائله لرسول الله صلى الله عليه وسلم.[٦]

---

(١) سورة الأنعام آية (٧٢).

(٢) سورة الأعراف آية (١٧٠).

(٣) سورة المؤمنون آية (١،٢).

(٤) سورة المؤمنون آية (٩،١٠،١١).

(٥) سورة مريم آية (٥٩).× غياً: عذابا. أنظر الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص٣٦٩.

(٦) عبد الحليم محمود، **الصلاة أسرار وأحكام**، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، ص١٣.

ولقد روى أحداث هذه الليله –ليلة الأسراء والمعراج- والتي فرض فيها الصلاة البخاري ومسلم في صحيحهما.[١]

من خلال ما سبق تتضح أهمية الصلاة ومنزلتها بين الفروض والعبادات وعلو مكانتها وشأنها وخطورة التفريط فيها أو التقصير في أدائها.

رابعاً: فضل الصلاة

جاء في فضل الصلاه آيات و أحاديث كثيرة منها:

قول الله تعالى: "أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين".[٢]

وقوله تعالى:"وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون".[٣]

"وعن عثمان بن عفان –رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يقول"ما من أمرئ تحضره صلاة مكتوبة، فيحسن وضوئها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تكن كبيرة وذلك الدهر كله"[٤].

"وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم- أنه ذكر يوما الصلاة فقال: من حافظ عليها كانت له نوراً و برهاناً ونجاة يوماً القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن نورا ولابرهانا ولا نجاة،وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف".[٥]

"وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال"سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:"أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا:لا يبقى من درنه –أي وسخه- شيء. فقال صلى الله عليه وسلم - فكذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا".[٦]

---

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، جـ٣، ص١٤١١ رقم الحديث ٣٦٧٤ .

مسلم، **صحيح مسلم**، ج١، ص ١٤٨.

(٢) سورة هود آية (١١٤).

(٣) سورة العنكبوت آية (٤٥).

(٤) مسلم، **صحيح مسلم**، جـ١، ص٢٠٦، رقم الحديث ٢٢٨.

(٥) رواه أحمد، **مسند أحمد،جـ٢**، ص١٦٩ رقم الحديث ٦٥٧٧.

(٦) البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، ج١، ص١٩٧.

"وعن معاذ بن جبل –رضي الله عنه- عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال:"رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد". (١)

والصلاة هي آخر وصية من وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته، فقد جعل يقول وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة:"الصلاة الصلاة واتقوا الله في ما ملكت أيمانكم". (٢)

المطلب الرابع: الزكاة

أولاً: الزكاة في اللغه: "الطهارة والنماء والبركة والمدح وكله قد استعمل في القرآن والسنة". (٣)

ثانياً: الزكاة في اصطلاح الفقهاء:

يوجد في كتب الفقه الإسلامي العديد من التعريفات المتعلقه بالزكاة "وقد اختلفت التعاريف تبعا لخلافهم في تكييفها الشرعي وشروطها، من أنها عبادة محضة، أو أنها حق مالي محض أوأنها مشتركة بين العبادة والحق المالي". (٤)

"وتدور جميع تعاريف الفقهاء و المتعلقه بزكاة المال نحو مفهوم واحدهو أنها تمليك جزء معين من مال معين إلى من يستحقة لتحقيق رضا الله عز وجل،وتزكية النفس و المال والمجتمع". (٥)

وقد عرف سيد سابق (١٩٩٥) الزكاة بأنها:"اسم لما يخرجه الانسان من حق الله تعالى إلى الفقراء وسميت زكاة لما يكون فيها من رجاء البركة وتزكية النفس وتنميتها بالخيرات فإنها مأخوذة من الزكاة وهو النماء والطهارة والبركة". (٦)

ثالثاً: مكانة الزكاة و أهميتها في الإسلام

الزكاة هي الفريضة الثانية من فرائض الإسلام فرضها الله على أغنياء المسلمين، وقرنها بالصلاة في اثنين وثمانين آية في كتابه الحكيم، ليدرك المسلم أهمية هذه الفريضة السامية ويعرف منزلتها في الشريعة الغراء.

---

(١) محمد الترمذي، **سنن الترمذي**، جـ٥، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ص١١، رقم الحديث ٢٦١٦ .

(٢) رواه أحمد، **مسند أحمد**، جـ١، ص٧٨ رقم الحديث ٥٨٥.

(٣) ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق جـ١٤، ص٧٥٨، مادة زكاة.

(٤) محيى سعد، **نظام الزكاة بين النص والتطبيق**، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر، الإسكندرية، ص٥٩.

(٥) المرجع ذاته،ص٦٩.

(٦) سيد سابق، **فقه السنة** جـ١، دار الفكر، بيروت ١٩٩٥م، ص٢٤٦ ص٢٤٧.

ومن هذه الآيات التي قرنت الزكاة بالصلاة:

قوله تعالى:"إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر، وأقام الصلاة وأتى الزكاة ولم يخش الا الله". (١)

وقوله سبحانه وتعالى:"فإن تأبوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فأخوانكم في الدين ونفصل الآيات لقوم يعلمون". (٢)

وقوله تعالى عن اسماعيل عليه السلام:"وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا". (٣)

وجعل الله ايتاء الزكاة غاية من غايات التمكين في الأرض قال تعالى: "الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور". (٤)

ومما يدل على مكانة الزكاة و أهميتها أنها كانت موجودة في شريعة الأنبياء السابقين، وقد مدحهم الله لايتائهم الزكاة قال تعالى عن اسماعيل–عليه السلام-"وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا". (٥)

وقال تعالى عن إبراهيم ولوط وإسحاق ويعقوب –عليهم السلام- : "وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين". (٦)

الآية ظاهرة في أنه كانت في الأمم السالفة صلاة وزكاة وهو ما تضافرت عليه النصوص إلا أنها ليست كالصلاة و الزكاة المفروضتين على الأمة الإسلامية وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم.

---

(١) سورة التوبة آية(١٨).

(٢) سورة التوبة آية (١١).

(٣) سورة مريم آية (٥٥).

(٤) سورة الحج آية (٤١).

(٥) سورة مريم (٥٥).

(٦) سورة الأنبياء آية (٧٣).

رابعاً: فضل الزكاة

جاء في فضل الزكاة والصدقات الآيات والأحاديث الكثيرة منها:

قول الله تعالى:"إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون". (١)

وفي هذه الآية يمدح الله عباده المؤمنين به المطيعين له العاملين الصالحات، وعلى رأس الصالحات إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، ولقد أعد الله لهم الأجر العظيم وهم يوم القيامة من التبعات آمنون فلا هم يخافون ولا هم يحزنون.

قال تعالى:"والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم". (٢)

"وخصصت إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة بالذكر من جملة العبارات لكونهما الركنين العظيمين فيما يتعلق بالأبدان والأموال". (٣)

فعن أنس رضي الله عنه قال: أتى رجل من تميم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني ذو مال كثير وأهل كثير ومال وحاضرة، فأخبرني كيف أصنع وكيف أنفق؟ فقال صلى الله عليه وسلم"تخرج الزكاة من مالك، فإنها طهر تطهرك، وتصل أقربائك وتعرف حق المسكين والجار والسائل". (٤)

"وعن جابر رضي الله عنه قال"قال رجل: يا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أرأيت إن أدى الرجل زكاة ماله، فقال صلى الله عليه وسلم: من أدى زكاة ماله فقد ذهب عنه شره". (٥)

هذه بعض الأحاديث التي جاءت في بيان فضل الزكاة، والترغيب في أدائها.

ولقد جاءت آيات وأحاديث في الترهيب والتخويف من منع الزكاة ومنها:

قال تعالى:"والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب

---

(١) سورة البقرة آية (٢٧٧).

(٢) سورة التوبة آية (٧١).

(٣) صفوت محمود، **الزكاة وأثرها في تهذيب النفوس**، الطبعة الأولى دار الحيل، بيروت، ١٩٩٢م، ص٥٥ .

(٤) رواه أحمد، **مسند أحمد**، جـ٣، ص١٣٦، رقم الحديث ١٢٤١٧،

(٥) سليمان الطبراني، **المعجم الأوسط**، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، جـ٢، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ، ص١٦٠ رقم الحديث ١٥٧٩.

أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون". [1]

وقال تعالى:"ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة". [2]

ولقد جاءت الأحاديث تبين معنى الآية الأولى، ففي الحديث الطويل الذي يرويه أبو هريرة رضي الله عنه وفيه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته إلا أحمي علية في نار جهنم فيجعل صفائح فتكوى بها جنباه وجبهته، حتى يحكم الله بين عبادة في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، ثم يرى سبيله، إما إلى الجنة وإما إلى النار". [3]

---

(١) سورة التوبة آية٣٤،٣٥ .

(٢) سورة آل عمران، آية ١٨٠.

(٣) رواه مسلم، **صحيح مسلم**، ج٢، ص٦٨٢، رقم الحديث ٩٨٧.

المطلب الخامس: الصيام

أولاً: الصيام في اللغة: له عدة معاني منها أن الصوم: "قيام بلا عمل. والصوم أيضا: الإمساك عن الطعام،والصوم أيضا ركود الرياح، و قوله تعالى: "إني نذرت للرحمن صوما"قال ابن عباس صمتا، وقال أبو عبيدة: كل ممسك عن طعام أو كلام أو صبر فهو صائم". (١)

ثانياً: الصيام في الاصطلاح: "الإمساك عن الأكل والشرب وجميع المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، بشروط مخصوصة". (٢)

وعرفه بعض العلماء: "بأنه الإمساك عن شهوتي البطن و الفرج في جميع أجزاء النهار بنية قبل الفجر، فيما عدا زمن الحيض والنفاس وأيام الأعياد". (٣)

ويظهر جلياً ترابط المعنى الشرعي بالمعنى اللغوي من حيث أن الصوم هو الإمساك.

ثالثاً: مكانة الصيام وأهميته في الإسلام:

الصيام شريعة من أهم الشرائع التي جاء بها الإسلام وقد بين رسول الله-صلى الله عليه وسلم- أنه أحد الأركان الخمسة التي قام عليها هذا الدين الحنيف فقال :"بني الإسلام على خمس، شهادة أن لااله الا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان،وحج البيت". (٤)

ولأهمية الصوم وعلو مكانته ولمنافعه الجسمية والروحية كتبه الله فريضة على الناس في الإسلام وفي الشرائع السماوية التي سبقت الإسلام، قال تعالى:"يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون". (٥)

وعبادة الصوم تختلف عن باقي العبادات، من كونها عبادة خفية، فهي بين العبد وربه، ولا يمكن لأحد أن يطلع عليها.

فكل العبادات يمكن أن يكون فيها شيء من الظهور والرياء لأنها ظاهرة إلا الصوم فإنه عبادة سرية لا يعلمها إلا علام الغيوب، ومن الممكن للأدعياء وغير الصادقين أن يقولوا

---

(١) الرازي، **مختار الصحاح**، مصدر سابق، جـ١، ص١٥٦.

(٢) احمد هاشم، **الصيام في الإسلام**، دار قباء، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٩.

(٣) المرجع ذاته، ص٩.

(٤) سبق تخريجه – أنظرص١، من الرسالة .

(٥) سورة البقرة آية(١٨٣).

أنهم صائمون و يفطرون بالسر ويتظاهرون أمام الناس بالصوم إلا أنهم إن استخفوا من الناس فلا يخفون عن رب الناس الذي يعلم السر ومن هنا كان المؤمنون الصادقون في صومهم يراقبون ربهم سرا وعلانية، وكانوا بهذا بعيدين عن الرياء ولهذا أضاف الله تعالى الصوم إلى نفسه فقال: "إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به". (١)×

لمكانة هذه العبادة العظيمة جعل الله لأصحابها يوم القيامة بابا خاصا بهم يدخلون منه تكريما لهم وجزاء لصبرهم، إنه باب الريان والذي سيأتي ذكره في الحديث عن بيان فضل الصيام.

رابعاً: فضل الصيام

ورد في بيان فضل الصيام آيات وأحاديث عدة منها قول الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون"(٢)

وقال تعالى: "وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون". (٣)

وقال تعالى: "شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى و الفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون". (٤)

عن أبي هريرة-رضي الله عنه-قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف. قال الله تعالى الا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه من أجلي، للصائم فرحتان: فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك". (٥)

عن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه". (٦)

عن أبي هريرة –رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ثلاثة

---

(١) أحمد هاشم، **الصيام في الإسلام**، مرجع سابق، ص١٣ .× أنظر تخريج الحديث في الهامش رقم ٥ من نفس الصحفة.

(٢) سورة البقرة آية (١٨٣).

(٣) سورة البقرة آية (١٨٤).

(٤) سورة البقرة آية (١٨٥).

(٥) متفق عليه، **صحيح البخاري**، جـ١، ص٢٢ رقم الحديث ٢٧ .

- رواه المسلم، **صحيح مسلم**، جـ١، ص٥٢٣، رقم الحديث ٧٦٠ .

(٦) رواه المسلم، **صحيح مسلم**، جـ٢، ص٨٠٧، رقم الحديث ١١٥١ .

لايرد دعاؤهم: الامام العادل،والصائم حين يفطر،ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام يوم القيامة ويفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب: بعزتي لأنصرنك لو بعد حين" .[١]

وعن سهل بن سعد-رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"إن في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لايدخل منه أحد غيرهم يقال: أين الصائمون؟ فيقومون لايدخل منه أحد غيرهم فإن دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد.[٢]

من خلال ما تقدم يظهر جليا مكانة الصيام وأنها فريضة من أعظم الفرائض التي شرعها الله على عباده، ولها ميزة تميزها عن سائر العبادات وهي أنها عبادة خفيه بين العبد و ربه ولا يمكن لأحد أن يطلع عليها، ومن أجل ذلك جعل الله عز وجل أجر الصيام وجزاءه لا يعلمه إلا هو سبحانه، و خص الله سبحانه بابا في الجنة لا يدخله إلا الصائمون تكريما لهم لأنهم منعوا أنفسهم الطعام والشراب والشهوات لأجل الله سبحانه وتعالى فجزاهم الله الجزاء العظيم وخصهم بالفضل الكبير.

---

(١) رواه أحمد، **مسند أحمد**، جـ٢، ص٤٤٥، رقم الحديث ٩٧٤١.

(٢) رواه البخاري، **صحيح البخاري**، جـ٢، ص٦٧١، رقم الحديث ١٧٩٧ .

المطلب السادس: الحج:

أولاً: الحج في اللغة: "الحج في الأصل القصد"[١]

وجاء في النهاية في غريب الأثر: الحج في اللغة: القصد إلى كل شيء: خصصه الشرع بقصد معين ذي شروط معلومة" .[٢]

وفي لسان العرب: "الحج القصد، هذا في الأصل، ثم تعورف في القصد إلى مكة للنسك والحج إلى البيت خاصة" .[٣]

ثانياً: أما الحج في الاصطلاح: "قصد البيت الحرام للنسك، وحقيقة الحج هو نفس النسك الذي هو عبارة عن أركانه الستة وهي: الإحرام (النية)، الطواف، السعي، الوقوف بعرفة، الحلق، وترتيب معظم الأركان، فهو نفس هذه الأعمال" .[٤]

والمعنى اللغوي أعم من المعنى الشرعي كما هو الغالب، إلا أن المعنى الشرعي هو المتبادر للذهن عندما تطلق كلمة الحج وذلك لكثرة إستعمالها في الشرع ولتعارف الناس عليها.

ثالثاً: مكانة الحج وأهميته في الإسلام

"الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام الأساسية التي بها يتحقق إستسلام العبد وخضوعه لربه تعالى، ويمتاز بأنه جامع لما تضمنته الأركان الأخرى، فهو عباده بدنية كالصلاة والصيام، وعبادة مالية يشبه الزكاة لما يتطلبه من الإنفاق في سبيل الله، وهو أيضاً مجاهدة للنفس والبدن كالجهاد في سبيل الله" .[٥]

والحج فريضة محكمة محتمة ثبتت فريضته في القرآن والسنة والإجماع، قال تعالى: "ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين" .[٦]

---

(١) الرازي، **مختار الصحاح**، مصدر سابق، جـ١، ص٢٥ .

(٢) الجزري، **النهاية في غريب الأثر**، مصدر سابق، جـ١، ٣٤٠ .

(٣) ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، جـ٢، ص٢٢٦.

(٤) مستو، **عبادات الإسلام**، مرجع سابق، ص٣٦٧ .

(٥) نور الدين عتر، **الحج والعمرة في فقه الإسلامي**، الطبعة الخامسة ١٩٩٥م، ص١١.

(٦) سورة آل عمران آية (٩٧) .

"فهذه الآية نص في إثبات الفريضة حيث عبر القرآن بصيغة"ولله على الناس"وهي صيغة الإلزام والإيجاب وذلك دليل الفريضة، بل إننا نجد القرآن يؤكد تلك الفريضة تأكيداً قوياً في قوله تعالى:"ومن كفر فإن الله غني عن العالمين" فإنه جعل مقابل الفرض الكفر فأشعر بهذا السياق أن ترك الحج ليس من شأن المسلم وإنما هو شأن غير المسلم". (١)

"ويتمتع الحج بأهمية غير عادية بين العبادات الإسلامية وقد وصف الحج في أحد الأحاديث بأنه من أفضل العبادات وهذه الأهمية الخاصة، هي في روح الحج وليس في مظاهره وبكلمة أخرى ليس الحج أن يذهب الواحد منا إلى ديار الحرم ثم يعود، بل الحج أن يتمتع الحاج بالكيفيات التي من أجلها فرضت هذه الفريضة، فكون الحج أفضل العبادات يعني أنه سيكون أفضل عبادة للعبد الذي يؤدي شعائره بروحه الحقيقية وآدابه الصحيحة". (٢)

رابعاً: فضل الحج

رغب الشارع الحكيم في أداء الحج ورتب على أدائه الأجر العظيم، ولقد وردت الآيات والأحاديث الكثيرة الدالة على ذلك، ومن هذه الآيات:

قوله تعالى:"إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدىً للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً ولله علىالناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين". (٤)

وقوله تعالى:"الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب". (٥)

قوله تعالى:"ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم". (٦)

أما الأحاديث فمنها:

"عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم:"أي العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله، قيل ثم ماذا ؟ قال: جهاد في سبيل الله، قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور". (٦)

---

(١) ناصر الزهراني، **إبهاج الحاج**، الطبعة الخامسة، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٣هـ، ص٧٥.

(٢) وحيد الدين خان، **حقيقة الحج**، تحقيق ظفر الإسلام خان، الطبعة الأولى، دار الصحوة للنشر، ١٩٨٧م، ص ١٧.

(٣) سورة آل عمران آية (٩٦ – ٩٧).

(٤) سورة البقرة آية (١٩٧) .

(٥) سورة البقرة آية (١٩٩).

(٦) متفق عليه، **رواه البخاري**، صحيح البخاري، جـ١، ص١٨ رقم الحديث ٢٦ .

– رواه المسلم، **صحيح مسلم**، جـ١، ص٨٨ رقم الحديث ٨٣.

" وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه". (١)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحج المبرور جزاء إلا الجنة". (٢)

"وعن عائشة رضي الله عنها قالت: استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد فقال"جهادكن الحج". (٣)

"وعن أبي هريرة رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: الحجاج والعمار وفد الله إن دعوه أجابهم وإن استغفروه غفر لهم". (٤)

من خلال ما تقدم من بيان معنى الحج ومكانته في الإسلام وفضله، يتضح أن للحج مكانة عظيمة فكر يتأمل وقلب يتدبر وجسد يصلي ويطوف ويسعى ومال يبذل في سبيل الوصول إلى بلد الله الحرام، لأداء تلك المشاعر العظيمة، والحج يربي النفس على روح الجندية بكل ما تحتاج إليه من صبر وتحمل ونظام وذلك أن الحاج يتكبد مشاق السفر ويلتزم بمناسك الحج مع المسلمين يتحركون جميعاً ويقيمون جميعاً.

ومن أدى عبادة الحج وفق ما أمر به الله ورسوله واستوفى أركانه وشروطه كان جزاؤه الجنة وأنِعم به من جزاء وثواب.

---

(١) رواه البخاري، **صحيح البخاري**، جـ٢، ص٥٥٣، رقم الحديث ١٤٤٩.

(٢) رواه الترمذي، **مسند الترمذي**، جـ٣، ص١٧٥، رقم الحديث ٩١٠ . × الكير: كير الحداد وهو المنفاخ الذي ينفخ به في النار وغيرها، انظر ابن منظور، لسان العرب مصدر سابق ج٣، ص٦٣.

(٣) رواه البخاري، **صحيح البخاري**، جـ٣، ص١٠٥٤، رقم الحديث ٢٧٢٠ .

(٤) محمد القزويني، **سنن ابن ماجه**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج٢، دار الفكر بيروت، ص٩٦٦، رقم الحديث ٢٨٩٢.

المطلب السابع: الجهاد:

أولاً: الجهاد لغة: "بذل الوسع والمجهود".[١]

وفي لسان العرب:"جاهد العدو مجاهدة وجهاداً : قاتله وجاهد في سبيل الله، والجهاد: محاربة الأعداء وهو المبالغةً واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل".[٢]

ثانياً: أما الجهاد في الإصطلاح: فقد عرف علماء الإسلام الجهاد بتعريفات عدة، وهي مشتقه من المعنى اللغوي لهذه الكلمة، فكلها تدور حول قتال الكفار لأعلاء كلمة الله والمعاونه على ذلك".

عرف ابن حجر الجهاد بأنه"بذل الجهد في قتال الكفار".[٣]

وعرفه القسطلاني:"قتال الكفار لنصرة الإسلام وإعلاء كلمة الله".[٤]

وقال الكاساني:"وفي عرف الشرع،يستعمل في بذل الوسع والطاقة بالقتل في سبيل الله عز وجل بالنفس والمال واللسان أو غير ذلك أو المبالغةً في ذلك".[٥]

وقد يطلق الجهاد في النصوص الشرعيه على غير قتال الكفار، كما قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-"المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه".[٦]

وقوله –صلى الله عليه وسلم- للذي استأذنه في الجهاد أحي والداك قال: نعم قال –صلى الله عليه وسلم- ففيهما فجاهد".[٧]

"ولكن لفظ الجهاد إذا أطلق فالمراد به قتال الكفار لإعلاء كلمة الله تعالى، ولا ينصرف إلى غير قتال الكفار إلا بقرينةٍ تدل على المراد".[٨]

---

(١) الرازي، **مختار الصحاح**، مصدر سابق، ج١، ص٤٨.

(٢) ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، ج٣، ص١٣٥.

(٣) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق محي الدين الخطيب جـ٦، دار المعرفة بيروت، ص٣.

(٤) أحمد القسطلاني، **ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، تحقيق محمد عبد العزيز الحالدي، الطبعة الأولى جـ٦، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٦م،ص٢٧٥.

(٥) علاء الدين الكاساني ، **بدائع الصنائع**، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٢م،جـ٧،ص٩٧.

(٦) رواه أحمد، **مسند أحمد**، مصدر سابق، جـ٢، ص ١٩٢، رقم الحديث ٦٨١٤.

(٧) متفق عليه، **رواه البخاري**، صحيح البخاري مسند سابق، جـ٢، ص١٠٩٤، رقم الحديث ٢٨٤٢ .

- رواه مسلم، **صحيح مسلم** مصدر سابق، جـ٤، ص١٩٧٥، رقم الحديث ٢٥٤٩ .

(٨) العلياني، **أهمية الجهاد في نشر الدعوة**، مرجع سابق ص١١٧ .

يظهر من خلال تعريف العلماء لمعنى الجهاد أنه إذا أطلق من غير تقييد ولا قرينة صارفة، يعني القتال في سبيل الله لاعلاء كلمة الله ولعلهم استندوا في ذلك على قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لما سُئل عن الجهاد فقال: "أن تقاتل الكفار إذا لقيتهم، وسُئل أي الجهاد أفضل؟ فقال:- من عقر جواده وأهريق دمه". (١)

ثالثاً: أنواع الجهاد:

قال الراغب الأصفهاني: "الجهاد ثلاثة أضراب: مجاهدة العدو الظاهر ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس وتدخل ثلاثتها في قوله تعالى: "وجاهدوا في الله حق جهاده"، "وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله". (٢)

"وقال الفقهاء، إن الجهاد في سبيل الله أربعة أنواع:

الأول: جهاد النفس، والثاني: جهاد الشيطان، والثالث: جهاد أهل الظلم والمنكرات، والرابع: جهاد أعداء الله من الكفار والمنافقين ومن إليهم". (٣)

أما جهاد النفس فيكون "بحملها على أن تتعلم أمور الدين وتعمل بها وتعلمها، وبصرفها عن هواها ومقاومة رعونتها وجهاد النفس من أعظم أنواع الجهاد حتى قيل فيه الجهاد الأكبر.

وأما الشيطان فجهاده يكون بدفع ما يأتي به من الشبهات وترك ما يزينه من الشهوات، لقوله تعالى: "ولا يغرنكم بالله الغرور" وقوله: "إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً".

وأما جهاد الفساق فيكون باليد واللسان والقلب لقوله -صلى الله عليه وسلم- "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان". (٤)

وأورد محمود (١٩٩٥) (٥) بأن جهاد الاعداء يكون على قدر الوسع والطاقة حيث قال:

"وجهاد أعداء الله يكون على قدر ما في وسع المجاهد، ويرى أسلافنا من العلماء، أن جهاد هؤلاء الأعداء له مراتب أربع وهي:

١- جهادهم بالقلب
٢- جهادهم باللسان
٣- جهادهم بالمال
٤- جهادهم بالنفس

ويرى العلماء أن جهاد المشركين والكفار بالنفس أخص وألزم، وأن جهاد المنافقين باللسان أخص لهم وأنسب لهم".

---

(١) رواه أحمد، **مسند أحمد**، مصدر سابق، جـ٤، ص١١٤ .

(٢) الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، مصدر سابق، ص١٠٨.

(٣) علي عبد الحليم محمود، **ركن الجهاد**، الطبعة الأولى، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٩٩٥م، ص٣٩ .

(٤) رواه مسلم، **صحيح مسلم**، مصدر سابق، ج١، ص٩٦ .

(٥) علي محمود، **ركن الجهاد**، مرجع سابق، ص٤٦.

رابعاً: مكانة الجهاد وأهميته في الإسلام

إن للجهاد مكانة عظيمة في الإسلام، وقد عده العلماء ركناً من أركان الإسلام، يقول محمد عبد اللطيف: "والجهاد ركن من أركان الإسلام الذي لا استقام للإسلام ولا قوام لشرائعه إلا به، وقد أمر الله في كتابه بالجهاد في سبيله، ومدح من قام به وأثنى عليهم وجعلهم أهل العروة الوثقى لأن الجهاد هو ذروة سنام الإسلام". (١)

ومنازل المجاهدين أعلى المنازل في الجنة كما أن لهم الرفعة والعلو في الدنيا والآخرة، قال تعالى:"ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين". (٢)

"وكان صلى الله عليه وسلم – في الذروة العليا منه فاستولى على أنواعه كلها، فجاهد في الله حق جهاده بالقلب والجنان والدعوة والبيان والسيف والسنان وكانت ساعاته موقوته على الجهاد بقلبه ولسانه ويده، ولهذا كان أرفع العالمين ذكرا وأعظمهم عند الله قدراً، وأمره الله بالجهاد من حين بعثه، قال تعالى:"ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهاداً كبيرا". (٣)

"والجهاد في سبيل الله شرف عظيم ومنزلة رفيعة لايبلغها إلا من منَّ الله عليه بالإيمان العميق واليقين الصادق ولقد أكثر القرآن من الثناء على المجاهدين، وألفت الكتب في هذا الشأن وذلك لما للجهاد من مكانة سامية في دين الإسلام، وحسبنا أن الله تعالى فرضه على هذه الأمة، وأنه ماض إلى يوم القيامة". (٤)

"والجهاد في سبيل الله، فيه من الحكم والأسرار الشيء الذي قد يعجز عن إدراكه العقل البشري، ولم يرغب فيه نبي هذه الأمة إلا لما فيه من النفع والفائدة التي تعود على المجاهدين وقد رغّب الصحابة والأئمة من بعدهم في فريضة الجهاد وعلّته أنه لا قيام للحق إلا بالدعوة وبالجهاد". (٥)

ولقد أورد ابن تيمية – رحمه الله– في السياسة الشرعية، ما يدل على أهمية الجهاد، وعلو مكانته وفضله ومما قال:"والأمر بالجهاد وذكر فضائله في الكتاب والسنة أكثر من أن يحصر ولهذا كان أفضل ما تطوع به الإنسان وكان بانفاق العلماء أفضل من الحج

---

(١) عبد الرحمن قاسم، **الدرر السنية في الاجوبة النجدية** ، مطبعة أم القرى، مكة المكرمة، جـ٨، ص٢٣ .

(٢) سورة آل عمران آية ١٢٩.

(٣) محمد الراميني، **الجهاد في الإسلام**، دار مكتبة الحياه، بيروت، ١٩٦٧م، ص٩ .

(٤) صالح اللحيدان، **الجهاد في الإسلام بين الطلب والدفاع**، الطبعة الخامسة، دار الأصمعي للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٧م، ص٦٥.

(٥) المرجع ذاته، ص٥٦.

والعمرة ومن صلاة التطوع وصوم التطوع، كما دل عليه الكتاب والسنة حتى قال صلى الله عليه وسلم: رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد". [١]

"ولم يرد في ثواب الأعمال وفضلها مثل ما ورد فيه – أي الجهاد – فهو ظاهر عند الإعتبار، فإن نفع الجهاد عام لفاعله ولغيره في الدين والدنيا، ومشتمل على جميع أنواع العبادات الباطنة والظاهرة، فإنه يشتمل على محبة الله تعالى والإخلاص له والتوكل عليه وتسليم النفس والمال له والصبر والزهد وذكر الله وسائر أنواع الأعمال، على ما لا يشتمل عليه عمل آخر، والقائم به من الشخص والأمة بين إحدى حسنيين دائماً، إنا النصر والظفر وإما الشهادة والجنة". [٢]

خامساً: الحالات التي يكون فيها الجهاد فرض عين

بما أن الدراسة تقوم باستنباط المبادىء التربوية من آيات الجهاد –حال كونه فرضاً– تبعاً لفروض الأعيان الأخرى وهي الصلاة والزكاة، والصيام، والحج، فلا بد من بيان الحالات التي يكون فيها الجهاد فرض عين، فما هي هذه الحالات ؟

يكون الجهاد فرض عين في الحلات التالية: كما بينها محمد منصور (١٩٩٢) [٣]

١- إذا التقى الزحفان وتقابل الصفان حرم على من حضر الإنصراف وتعين عليه المقام، لقوله تعالى:"يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً". [٤]

٢- إذا نزل الكفار ببلد تعيّن على أهله قتالهم ودفعهم ويجب عليهم جميعاً أن يخرجوا لقتالهم إذا كان لا يمكن دفعهم إلا بتكتلهم عامه، ومناجزتهم إياهم. يقول الله تعالى:"ياأيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار".

٣- إذا استنفر الإمام أحداً من المكلفين، فإنه لا يسعه أن يتخلى عن الاستجابه إليه لقوله تعالى:"يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الارض أرضيتم بالحياة الدنيا". [٥]

وقال صلى الله عليه وسلم:"لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا". [٦]

أي إذا طلب منكم الخروج للجهاد فاخرجوا.

---

(١) أحمد بن تيمية، **السياسة الشرعية**، تحقيق لجنة احياء التراث العربي، دار الأوقاف الجديدة، بيروت، ١٩٨٢م، ص١٠٥.

(٢) المصدر ذاته، ص١٠٦ .

(٣) محمد منصور، **الجهاد في سبيل الله**، الطبعة الأولى، دار الفكر، عمان، ١٩٩٢م، ص٥.

(٤) سورة الأنفال آية ٤٥.

(٥) سورة التوبة آية ٣٨ .

(٦) رواه البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، جـ٣، ص١٠٢٥.

سادساً: فضل الجهاد

فضائل الجهاد في الكتاب والسنة كثيرة لا تحصى ولذلك اقتصرت هذه الدراسة على ذكر طرف من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة والتي تبين فضائل الجهاد.

الآيات القرآنية:

قال تعالى:"فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة، ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً". (١)

وقال تعالى:"لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيماً". (٢)

وقال تعالى:"أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الأخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون، يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم". (٣)

وقال عزَّ من قائل:"انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون". (٤)

وقال سبحانه:"والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم، ويدخلهم الجنة عرفها لهم". (٥)

هذه بعض الآيات الكريمات الدالة على فضل الجهاد والمجاهدين في سبيل الله، وأما الأحاديث فكثيرة جداً اقتصرت الدراسة على ذكر بعض الأحاديث الصحيحة المذكورة في صحيح البخاري ومسلم.

"عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه – قال: قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس أفضل؟ فقال صلى الله عليه وسلم:"مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله". (١)

---

(١) سورة النساء آية (٧٤) .

(٢) سورة النساء آية (٩٥ – ٩٦) .

(٣) سورة التوبة آية (١٩ – ٢٠) .

(٤) سورة التوبة آية (٤١) .

(٥) سورة محمد آية (٤ -٦).

"وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:"مثل المجاهد في سبيل الله – والله أعلم بمن يجاهد في سبيله – كمثل الصائم القائم، وتوكل الله للمجاهد في سبيله إن يتوفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالماً مع أجر وغنيمه". (٢)

"عن أبي هريرة رضي الله عنه – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"ان في الجنة مائة درجه أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض". (٣)

"وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"لغدوة في سبيل الله أو روحه خير من الدنيا وما فيها". (٤)

"وعن سلمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:"رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله وأجري عليه رزقه وأمن الفتّان". (٥)

"وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدّين". (٦)

وذلك أن الله تعالى، إنما افترض على عباده هذه الفرائض ليقربهم عنده، ويوجب لهم رضوانه ورحمته".

"إن الإيمان بالغيب، وإن التوحيد، هما البذرة التي تتفرع عنهما شجرة الإسلام لتؤتي ثمارها، و الصلاة هي الغذاء البدني لهذه الثمرة، الإنفاق هو الذي يجتث الحشائش الضارةمن أرض القلب ؛ كالشح والبخل والحرص، ويأتي الصوم ليضبط الاندافعات النفسية الخاطئة في أخطر مظاهرها شهوة الفرج وشهوة البطن، إذ يعود المسلم مع ضبط ذلك، ثم يأتي الحج ليسقي بذرة الإيمان تسليما، فيقدر ما يعطي المسلم لكل ركن من أركان الإسلام مداه في نفسه ومن نفسه، فإنه يكمل بذلك تقواه". (٧)

---

(١) رواه البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، جـ٣، ص١٠٢٦، رقم الحديث ٢٦٣٥.

(٢) رواه البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، جـ٣، ص ١٠٢٧، رقم الحديث ٥٦٣٥.

(٣) رواه البخاري، **صحيح البخاري**، جـ٣، ص١٠٢٨، رقم الحديث ٢٦٣٧ .

(٤) رواه البخاري، **صحيح البخاري**، جـ٣، ص١٠٢٩، رقم الحديث ٢٦٣٩.

(٥) رواه مسلم، **صحيح مسلم**، مصدر سابق، جـ٣، ص١٥٢٠، رقم الحديث ١٩١٢.

(٦) رواه مسلم، **صحيح مسلم**، جـ٣، ص١٥٠٢، رقم الحديث ١٨٨٦. والفتان: المقصود به فتنة القبر انظر يحيى النووي، **شرح النووي على صحيح مسلم**، الطبعة الثانية، ج٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٣هـ، ص٦١.

(٧) حوى، **الأساس في تفسير**، مرجع سابق، جـ١، ص٤١٢.

المبحث الثاني : الدراسات السابقة

لا توجد دراسة – حسب علم الباحث – قامت باستنباط المبادىء التربوية من جميع آيات الفروض، إلا أن هناك عدة دراسات قامت ببيان أو دراسة الآثار التربوية لعبادات معينة أو استنباط المبادىء التربوية من موضوعات أخرى من آيات وسور القرآن الكريم.

ومن هذه الدراسات ذات الصلة بالموضوع:

- **دراسة قام بها ذوقان عبيدات ٢٠٠٤م** [(١)] ، **بعنوان:**"مبادىء التربية الجهادية في القرآن الكريم" دراسة تحليلية " وهدفت الدراسة إلى بيان مبادىء التربية الجهادية في القرآن الكريم والمتعلقة بجهاد الكفار وبجهاد الدعوة وجهاد المنافقين وجهاد الشيطان وجهاد النفس وبجهاد الظالمين والفاسقين، وعرض عبيدات الخلفية الدراسية وأهميتها وتحدث عن الأدب النظري والدراسات السابقة والطريقة والإجراءات والنتائج ومناقشاتها.

وتحددت مشكلة دراسته في السؤال الرئيس: ما مبادىء التربية الجهادية في القرآن الكريم؟ وتفرع عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية منها: ما مبادىء التربية الجهادية الواردة في القرآن الكريم والمتعلقة بالجهاد والكفار وكذلك المتعلقة بجهاد الدعوة والمتعلقة بجهاد المنافقين وبجهادالشيطان وبجهاد النفس بجهاد الظالمين ؟.

واتبع الباحث المنهج الإستقرائي التحليلي في استنباط المبادىء التربوية من خلال تحليل نصوص آيات التربية الجهادية بناءً على أقوال المفسرين، وكان الباحث يضع المبدأ التربوي ضمن كل مجال ويدعمه بأقوال المفسرين إذا كانت الأقوال مناسبة للفكرة وأوصى الباحث في نهاية دراسته بضرورة الاهتمام بالمبادىء الجهادية وتضمينها في مناهج التعليم والعمل على استنباط المبادىء الجهادية من السنة النبوية.

- **دراسة مأمون صالح نعمان ١٩٩٨م** [(٢)] ، **بعنوان:**"مبادىء تربوية في آيات النداء للذين آمنوا – دراسة تحليلية –".

---

(١) ذوقان أحمد عبيدات، **مبادىء التربية الجهادية في القرآن الكريم. دراسة تحليلية**، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب العلوم.

(٢) مأمون صالح نعمان، **مبادىء تربوية في آيات النداء للذين آمنوا. دراسة تحليلية**، رسلة ماجستيرمنشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٩٨م.

تمحور موضوع الدراسة في استنباط مبادىء تربوية من آيات الذين آمنوا، وكيفية الربط بين المبدأ و التطبيق وذلك بضرب نماذج على إمكانية تحقيقها في الواقع من حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- والسلف الصالح.

واقتصرت الدراسة على الآيات القرآنية التي يتصدرها النداء للذين آمنوا بلفظ (ياأيها الذين آمنوا) ليقوم بدراستها وتحليلها واستنباط المبادىء التربوية منها.

وزيادة في التحديد فقد قصر مأمون دراسته على المبادىء التربوية التي تتعلق بالمحافظة على الدين وذلك لشمولية هذا المقصد على المستويات الثلاث الضروريات والحاجيات والتحسينات.

وهدفت الدراسة إلى مايلي:

- بيان وإظهار منهجية القرآن الكريم التربوية الفريدة ثم التأكيد على ذلك.
- تقييم بعض المبادىء التربوية، وتأهيل الصحيح منها.
- الإسهام في إنماء الذات الفكرية والعلمية والتربوية المتميزة وذلك بربطها ربطاً واعياً بأحوالها وتراثها وتاريخها.

- **دراسة هدى محمد الهامي ١٩٩٧م** [١] بعنوان"فريضة الحج وأبعادها التربوية". هدفت الدراسة إلى إظهار أهم الأبعاد التربوية المستفادة من فريضة الحج، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما خصائص الحج التربوية ؟
- ما التربيات التي يحققها الحج؟
- ما الأهداف التربوية لفريضة الحج ؟

كشفت نتائج الدراسة إلى أن فريضة الحج من العبادات الدينية التي تراعي مستويات الطاقة البشرية من حيث الاتساع والقصد وهي من العبادات التي تعمق في النفوس مبدأ الرحمة التيسير على العباد ورفع الحرج عنهم وهذه الفريضة تعمل على صقل شخصية الحاج وتعزيز القيم الأخلاق السامية، وفي نتائج الدراسة أوصت الهامي بضرورة إعطاء الحج الأهمية التي يستحقها وبيان الآثار الإيجابية لهذه الفريضة وتأثيراتها على حياة الفرد المسلم وعدم الاقتصار عند دراسة هذه الفروض على الناحية الفقهية.

---

(١) هدى محمد الهامي، **فريضة الحج وأبعادها التربوية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد ١٩٩٧ م.

- **دراسة انتصار غازى مصطفى ١٩٩٧م**[١] الموسومة ب"المضامين التربوية لفريضة الصيام في القرآن الكريم وكتاب الصوم في صحيح البخاري". تطرقت الدراسة إلى إظهار أبرز المضامين التربوية المستنبطة من فريضة الصيام في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، من خلال جمع آيات الصوم ودراستها دراسة موضوعية، ودراسة أحاديث الصوم من صحيح البخاري دراسة تحليلية وتربوية، وتتحدد مشكلة دراستها في السؤال التالي: ما المضامين التربوية لفريضة الصيام ؟ وتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

- ما المضامين التربوية لفريضة الصيام في القرآن الكريم ؟

- ما المضامين التربوية لفريضة الصيام في السنة النبوية الشريفة كما وردت في صحيح بخاري ؟

- ما مدى وجود المضامين التربوية لفريضة الصيام في القرآن الكريم وصحيح البخاري في كتب التربية الإسلامية لجميع المراحل الدراسية في المملكة الأردنية الهاشمية ؟

وفي ضوء نتائج الدراسة ومناقشة هذه النتائج أوصت بضرورة اهتمام الباحثين بالجوانب التربوية كافة في العبادات و منها الصوم وكذلك التركيز على عبادة الصوم من جانبين اثنين وهما: صوم رمضان، وصوم التطوع والنفل.

وأوصت كذلك بإعادة النظر في قلة دروس الصوم في المناهج والتركيز على آيات وأحاديث الصوم ومراعاة تحقيق التوازن وأوصت بضرورة الاهتمام بالجانب العملي والتطبيقي للعبادات وخصوصاً من قبل المعلمين والمسؤولين في وزارة التربية والتعليم، ودراسة أثرها السلوكي والتهذيبي على الطلبة، لتصبح الأجيال قوية في إيمانها مراعية لتحقيق أهداف دينها.

وبناء على النتائج التي خرجت بها الدراسة قامت انتصار بدراسة لكتب التربية الإسلامية لجميع المراحل الدراسية في المملكة الأردنية الهاشمية لتحديد مدى تضمن هذه الكتب للمضامين التربوية المستنبطة، حيث كشفت الدراسة أن للصوم آثاراً نفسية وسلوكية على الفرد والمجتمع، تضمن إنتاجية إيجابية في خدمة الرسالة الإيمانية وتحقيق العبودية لله تعالى والإستخلاف في الأرض.

---

(١) انتصار غازي مصطفى، **المضامين التربوية لفريضة الصيام في قرآن الكريم، وكتاب الصوم من صحيح البخاري**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، ١٩٩٧م.

- **دراسة رقيه سعيد علي ١٩٩٦م**[١] بعنوان:"الزكاة وآثارها التربوية". قد اشتملت الدراسة على تمهيد وثلاثة فصول، تناولت في التمهيد أسباب إختيار الموضوع وأهميته وأهدافه، وعرض الفصل الأول لتعريف الزكاة لغةً واصطلاحاً، والدليل على مشروعيتها وأهدافها الإيمانية والاجتماعية والاقتصادية وأقسامها ومصارفها المستحقة، وتناول الفصل الثاني التكافل الاجتماعي من حيث ماهيته وأهميته ووسائل تحقيقه في المجتمع الإسلامي، وتحدث الفصل الثالث عن أثر الزكاة في تربية الفرد والمجتمع من الناحية التربوية والاجتماعية، وهدفت الدراسة إلى التعرف على الزكاة في الكتاب والسنة والتعرف على دور الزكاة وتحقيق التكافل الاجتماعي، وكذلك التعرف على أثر الزكاة في تربية المتصدق نفسياً وسلوكياً وكذلك تربية آخذها من المستحقين -الأصناف الثمانية-.

وكانت أسئلة الدراسة هي:

- ما هي مكانة الزكاة في الإسلام ؟
- ما دور الزكاة في بناء المجتمع الإسلامي كوسيلة التكافل الاجتماعي ؟
- ما هو أثر الزكاة تربوياً على الغني والفقير ؟

وكانت أهم التوصيات التى خرجت بها ما يلى:

١- عقد دورة تدريبية لإنفاق الزكاة.

٢- إقامة مؤسسات للزكاة تحت إشراف الدولة وتنظيم جهاز إداري يتولى المهام كالجمعيات الخيرية مثلاً.

٣- ضرورة التوسع فى إنفاق الزكاة على من يدخل فى الأصناف الثمانية بحيث يشمل الجهاد و المصالح العامة.

٤- ضرورة الاستفادة من أحوال الزكاة في معالجة الكوارث الطبيعية؛ كالفيضانات وانفجار البراكين وغيرها.

- **دراسة المغربي:**[٢]"آيات الخشوع في القرآن وأثرها في التربية".

هدفت الدراسة إلى بيان معنى الخشوع ودرجات الخشوع وصفات الخاشعين والأسباب المعنية على تحقيق هذا المبدأ التربوي وأثر الخشوع في العبادة وتهذيب النفس.

---

(١) رقية السعيد مت علي، **الزكاة وآثارها التربوية** ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسا ت الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد،١٩٩٦م.

(٢) عبد الله حسين المغربي، **آيات الخشوع في القرآن وأثرها في التربية**، رسالة ماجستير منشورة، قسم التربية الإسلامية، جامعة أم القرى، مكه المكرمة، بيت الأفكار الدولية، الرياض.

كما هدفت الدراسة إلى بيان الآيات الدالة على الخشوع، وأهم المبادىء التربوية المستنبطة منها و معرفة بعض التطبيقات التربوية لبعض الصحابه –رضي الله عنهم- في الخشوع، وكانت تساؤلات الدراسة تتمحور حول السؤال الإجمالي التالي:

- ما أهم المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الخشوع وما مجالات تطبيقها ؟

وتفرع عن هذا السؤال أسئلة عدة منها:

- ما أهم المبادىء التي تم استنباطها من الآيات الدالة على الخشوع ومجالات الإستفادة منها في المجال التربوي ؟

- ما التطبيقات التربوية التي يمكن استنباطها من بعض فصول ومحاور الدراسة ؟

واتبع المغربي في دراسته المنهج الاستنباطي، وفي ضوء دراسته هذه وضع الباحث المغربي مجموعة من المقترحات منها: ضرورة أن تراعي المناهج التربوية تحقيق هذه الغاية العظيمة ووضع الخطط اللازمة لذلك والاهتمام الجاد بمواد التربية الإسلامية كمًّا وكيفاً، والعناية بها صياغة وأهدافاً ومحتوى لا سيما القرآن الكريم وزيادة الحصص المقرر له، ولقد وصلت المقترحات التي وضعها الباحث إلى واحد وثلاثين مقترحاً، كلها تسعى إلى تحقيق الخشوع في نفس المسلم، خصوصاً عند أداء العبادات.

خلاصة الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة تتبين الأمور التالية:

- قلة الدراسات الموجهة لآيات الفروض من الناحية التربوية حيث لا توجد دراسة – في حدود علم الباحث – قامت باستنباط المبادىء من آيات الفروض مجتمعة ودراستها كوحدة واحدة.

- لا توجد دراسة في الأردن – في حدود علم الباحث – قامت باستنباط المبادىء التربوية من آيات الصلاة، ولا حتى الآثار التربوية لهذه العبادة العظيمة والتي تأتي في المرتبة الأولى بين الفروض.

- يرى الباحث أن هذه الدراسات تقع في مجموعتين رئيستين؛ المجموعة الأولى تناولت دراسة فرض معين كما يظهر ذلك في دراسة عبيدات[(١)] والتي تناولت آيات الجهاد وأثارها التربوية، ودراسة إلهامي[(٢)] والتي تناولت فريضة الحج وأبعادها التربوية، ودراسة مصطفى[(٣)] والتي تناولت فرض الصوم والمضامين التربوية له، ودراسة علي[(٤)] والتي تناولت فرض الزكاة وآثارها التربوية.

أما المجموعة الثانية: فقد تناولت موضوعات معينة في القرآن الكريم، كما في دراسة نعمان[(٥)] والتي استنبطت مبادىء تربوية من آيات النداء للذين آمنوا، ودراسة المغربي[(٦)] التي تناولت آيات الخشوع واستنباط بعض المبادىء التربوية منها.

- يرى الباحث أن دراسة عبيدات هي الأقرب للدراسة الحالية من حيث المنهج، الإجراءات، ولكنها تختلف في العنوان والمضمون، فدراسة عبيدات توسعت في موضوع الجهاد بأنواعه المختلفة ومجالاته المتعددة. وشملت جهاد الفرض وجهاد التطوع أما الدراسة الحالية فقد اقتصرت على استنباط المبادىء التربوية من آيات الجهاد حال الفرض، الذي يتمثل بقتال الكفار ودفع عدوانهم.

- إن الدراسة الحالية تركز على آيات الفروض واستنباط المبادىء التربوية منها، والتي قامت بعض الدراسات السابقة باستنباط جزء منها في بعض فصولها، لتكون هذه

---

(١) انظر ص٣٦ من الرسالة.

(٢) انظر ص٣٧ من الرسالة.

(٣) انظر ص٣٨ من الرسالة.

(٤) انظر ص٣٩ من الرسالة.

(٥) انظر ص ٣٦ من الرسالة.

(٦) انظر ص٣٩ من الرسالة.

الدراسة قد جمعت ما تفرق من مبادىء تربوية ولكن بإجراءات وصيغ مختلفة.

- إن عقد مقارنة بسيطة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة يمكن أن يظهر بعض الفروق الجوهرية بينهما ويظهر كذلك ما تميزت به هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات.

فبالنسبة لدراسة عبيدات والتي قامت باستنباط مبادىء التربية الجهادية من القرآن الكريم، فقد اعتمدت في الغالب على التفاسير القديمة[١] بينما الدراسة الحالية فقد اعتمدت من حيث المراجع على التفاسير القديمة والحديثة كذلك[٢].

توصل عبيدات[٣] إلى استنباط اثنين وأربعين مبدأ من ثلاثمائة وسبعين آية قرآنية تحدثت عن جهاد الكفار، بينما توصل الباحث في الدراسة الحالية إلى ثمانية وستين مبدأ مستنبطة من ثلاثمائة وثلاث وخمسين آية.

كانت معظم المبادىء المستنبطة من آيات جهاد الكفار في دراسة عبيدات معتمدة على ظواهر النصوص القرآنية دون التعمق في مدلولات الآيات والإشارات التربوية منها[٤]، فهي أشبه بمضامين متعلقة بالجهاد أكثر منها مبادىء تربوية يمكن تعميمها والاستفادة من تطبيقاتها تربوياً.

بينما الدراسة الحالية فإن الباحث قد استنبط المبادىء التربوية بعد الاطلاع على أقوال أهل العلم والمفسرين قديما وحديثا وربط الآيات بما قبلها وما بعدها "السياق القرآني" حتى توصل إلى استنباط تلك المبادىء.

أما دراسة هدى الهامي[٥] والتي تناولت فريضة الحج وأبعادها التربوية فإنها قامت باستخلاص الأبعاد التربوية لفريضة الحج من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة في كتب السنة وكذلك دراسة شروط الحج وأعماله المختلفة من الناحية الفقهية، أما الدراسة الحالية فقد اقتصرت على الآيات القرآنية المتعلقة بفريضة الحج والمبادىء التربوية المستنطة منها دون الخوض في القضايا الفقهية المتعلقة بالحج.

---

(١) عبيدات، **مبادئ التربية الجهادية في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص٤.

(٢) انظر ص١٦ من الرسالة.

(٣) عبيدات، **مبادئ التربية الجهادية في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص٤.

(٤) انظر المرجع ذاته ص٤٣ ص٦٥.

(٥) هدى الهامي، **فريضة الحج وأبعادها التربوية**، مرجع سابق، ص٤.

وأيضاً قامت الهامي[١] باستخلاص عشر تربيات تحققها فريضة الحج مع التفصيل في بعض التربيات والاعتماد على الآيات والأحاديث وأقوال العلماء، أما الدراسة الحالية فقد توصل الباحث فيها إلى استنباط واحد وأربعين مبدأ من آيات القرآن الكريم معتمداً في ذلك على أقوال العلماء والسياق القرآني.

أما دراسة انتصار غازي[٢] والتي تناولت المضامين التربوية لفريضة الصيام، فقد استخرجت المضامين التربوية من القرآن الكريم ومن السنة الشريفة كما وردت في صحيح البخاري.

وقد بلغت المضامين المستخلصة من الصيام في القرآن الكريم وكتاب الصوم من صحيح البخاري أحد عشر مضموناً رئيسياً مع التفصيل في بعض تلك المضامين[٣]، بينما الدراسة الحالية فقد توصلت إلى استنباط خمسة وعشرين مبدأ من آيات الصيام فقط دون البحث في السنة النبوية، ولا شك أن الباحث لو قام بدراسة كتب السنة سيزيد عدد المبادىء عما توصل إليه من القرآن الكريم وحده، لأن السنة كما هو معلوم شارحةٌ للقرآن ومبينة لأحكامه ومفصلة لما جاء به.

وأما دراسة رقية سعيد[٤] والتي تناولت الزكاة وأثرها التربوي فقد اعتمدت على الكتاب والسنة وكتب الفقه في بيان آثار الزكاة التربوية. بينما الدراسة الحالية اعتمدت على آيات الزكاة في القرآن الكريم فقط.

توصلت دراسة رقية إلى أن للزكاة آثار على الفرد والمجتمع ولقد بلغت الآثار المتعلقة بالفرد (المزكي والآخذ) ستة آثار[٥] والآثار المتعلقة بالمجتمع فقد بلغت هي الأخرى ستة آثار[٦] فيكون مجموع تلك الآثار التربوية التي توصلت إليها اثنتي عشرة أثراً تربويا بينما الدراسة الحالية فقد توصلت إلى استخلاص خمسة وعشرين مبدأ من آيات القرآن الكريم المتعلقة بالزكاة فقط.

ومما يلحظ أيضاً أن الدراسة الحالية قد تميزت عن نظيراتها من الدراسات السابقة أنها قد استنبطت المبادىء التربوية من الفروض الخمسة وقامت بعد ذلك باستخلاص مبادىء كلية من تلك المبادىء الجزئية لتبين مدى الترابط بين تلك الفروض وهذا أمر لم تقم به أي من الدراسات السابقة.

---

(١) انظر المرجع ذاته من ص٤٤ إلى ص٦٤.

(٢) انتصار غازي، **المضامين التربوية لفريضة الحج في القرآن الكريم وكتاب الصوم من صحيح البخاري**، مرجع سابق، ص٥١.

(٣) انظر المرجع ذاته، مرجع سابق، ص٥١ ص٢٩-٥٢.

(٤) رقية سعيد، **الزكاة وآثارها التربوية**، مرجع سابق، ص٦-٧.

(٥) انظر المرجع ذاته، ص٩٠ ص٩٩.

(٦) انظر المرجع ذاته، ص١٠١ ص١٠٨.

الفصل الثالث: نتائج الدراسة

بعد أن عرض الباحث في الفصل السابق - الأدب النظري وما اشتمل عليه من تعريف للعبادة وأقسامها وشروط قبولها وخصائصها وأهدافها وغاياتها، وكذلك معنى الفروض وأنواعها ومكانتها في الإسلام، فإنه سيعرض في هذا الفصل النتائج المتعلقة بالدراسة واسئلتها، وهي مقسمة على مباحث وهي الآتي:

المبحث الأول: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة: ما المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الصلاة في القرآن الكريم ؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بإعداد قائمة بالمبادىء التربوية المستنبطة من آيات القرآن الكريم والمتعلقة بالصلاة بعد أن رجع إلى بعض أقوال العلماء والمفسرين في ذلك وقد جاءت هذه المبادىء على النحو التالي:

المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الصلاة في القرآن الكريم:

١- تعد الصلاة معيار العبادة البدنية والتي يستغني بذكرها عن سائر العبادات البدنية الأخرى.

قال تعالى:"ذلك الكتاب لا ريب فيه. هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون". (١)

"وصف المتقون بالإيمان والصلاة والصدقة، فالإيمان أساس لكل شيء من الحسنات والخيرات، والصلاة والصدقة معيار العبادات البدنية والمالية فكان من شأنها استتباع سائر العبادات ولذلك اختصر الكلام بأن استغنى عن عد الطاعات بذكر ما هو كالعنوان لها". (٢)

٢- إقامة الصلاة يعني أداؤها على أكمل وجه والإعتناء بها شكلاً ومضموناً وهذا ما توحي إليه لفظة الإقامه ومشتقاتها.

قال تعالى:"ويقيمون الصلاة"(٣)، وقال تعالى:"وأقيموا الصلاة"(٤)، وقال سبحانه:"وأقم الصلاة"(٥)، والمتتبع لآيات الصلاة سيجد أن الصلاة مقرونة بلفظة الإقامة أو أحد مشتقاتها أو بمعنى يرجع إليها.

---

(١) سورة البقرة الآيات (١ – ٢) .

(٢) حوى، **الأساس في تفسير**، مرجع سابق، جـ١، صـ٦٨.

(٣) سورة البقرة آية (٣).

(٤) سورة البقرة آية (٤٣).

(٥) سورة هود آية (١١٤).

"قال ابن عباس:"يقيمون الصلاة" أي: يقيمون الصلاة بفروضها، وقال الضحاك عن ابن عباس: إقامة الصلاة، إتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والإقبال عليها. وقال قتادة: إقامة الصلاة المحافظة على مواقيتها ووضوئها وركوعها وسجودها.

وقال مقاتل بن حيان إقامتها: المحافظة على مواقيتها، واسباغ الطهور وتمام ركوعها وسجودها وتلاوة القرآن فيها والتشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فهذا إقامتها". (١)

٣- عبادة الصلاة من أكثر الأسباب المعينة على الثبات على أمر الدين والنجاة في الآخرة.

قال تعالى:"واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين". (٢)

"يقول تعالى آمراً عبيده، فيما يؤملون من خير الدنيا والآخرة، بالإستعانة بالصبر والصلاة كما قال مقاتل بن حيان في تفسير هذه الآية: استعينوا على طلب الآخرة بالصبر على الفرائض والصلاة". (٣)

"وأما قوله"والصلاة": فإن الصلاة من أكبر العون على الثبات في الأمر". (٤)

٤- إقامة الصلاة على الوجه المطلوب فيه شيء من المشقة والثقل إلا على الخاشعين.

قال تعالى:"واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون". (٥)

"أي: وإن الصلاة أو الوصاة لثقيلة إلا على الخاشعين الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم أي: يعلمون أنهم محشورون إليه يوم القيامة، معروضون عليه، وأنهم إليه راجعون أي: أمورهم راجعة إلى مشيئته يحكم فيها ما يشاء بعدله، فلهذا لما أيقنوا بالمعاد والجزاء سهل عليهم فعل الطاعات وترك المنكرات". (٦)

٥- من مميزات الأمة الإسلامية أنها تلتزم بأوأمر الله سبحانه وتعالى ومن ذلك إقام الصلاة.

قال تعالى:"وإذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا. وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم إلا قليلاً منكم وأنتم معرضون". (٧)

---

(١) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ١، صـ٥٧.

(٢) سورة البقرة آية (٤٥).

(٣) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ١، صـ١١٢.

(٤) المصدر ذاته، جـ١، صـ١١٢.

(٥) سورة البقرة (٤٥ – ٤٦).

(٦) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ١، صـ١١٤. يقصد بالوصاة: وصيت الله للعباد بالاستعانة بالصبر والصلاة.

(٧) سورة البقرة آية (٨٣).

هذه الآية تتحدث عن بني اسرائيل، وعن الميثاق الذي أخذه الله منهم، ولكن لم يلتزموا أمر الله وميثاقه وأعرضوا عنه على عمد بعد العلم به، ولقد أمر الله تعالى المسلمين بمثل ما أمر الله به بني اسرائيل، قال تعالى:"وأعبدوا اللهَ ولا تشركوا به شيء وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم". (١)

فقامت هذه الأمة من ذلك بما لم تقم به أمة من الأمم قبلها.

٦- المؤمن يستمد الصبر من صلاته إذ هي المعين الذي لا ينضب والزاد الذي لا ينفد.

قال تعالى:"واستعينوا بالصبر والصلاة إن اللهَ مع الصابرين". (٢)

قال سيد قطب(١٩٩٤م) في تفسيره:"وحين يطول الأمد ويشق الجهد قد يضعف الصبر أو ينفد إذا لم يكن هناك زاد ومدد، ومن ثم يقرن الصلاة إلى الصبر، فهي المعين الذي لا ينضب، والزاد الذي لا ينفد والمعين الذي يجدد الطاقة والزاد الذي يزود القلب فيمتد حبل الصبر ولا ينقطع، ثم يضيف إلى الصبر الرضى والبشاشة والطمأنينة والثقة واليقين". (٣)

٧- إقامة الصلاة تجمع بين عبادة الجسد والروح والعقل – هي مكونات الإنسان الرئيسية – وتوازن بينها.

قال تعالى:"ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الأخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون". (٤)

"فالصلاة الإسلامية تلخص فكرة الإسلام الأساسية عن الحياة، إن الإسلام يعترف بالإنسان جسماً وعقلاً وروحاً في كيان، ولا يفترض أن هناك تعارضا بين نشاط هذه القوى المكونة في مجموعها للإنسان، ولا يحاول أن يكبت الجسم لتنطلق الروح.

ومن ثم يجعل عبادته الكبرى الصلاة مظهراً لنشاط قواه الثلاث، ويوجهها إلى

---

(١) سورة النساء آية (٣٦) .

(٢) سورة البقرة آية (١٥٣).

(٣) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، جـ١، الطبعة الثانية والعشرون، دار الشروق، ١٩٩٤م صـ١٤٢ .

(٤) سورة البقرة آية (١٧٧) .

خالقها جميعاً في ترابط واتساق يجعلها قياماً وركوعاً وسجوداً تحقيقاً لحركة الجسد ويجعلها قراءة وتدبرًا وتفكيراً في المعنى والمبنى تحقيقاً لنشاط العقل، ويجعلها توجها واستسلاماً تحقيقا لنشاط الروح كلها في آن، وإقامة الصلاة على هذا النحو تذكر بفكرة الإسلام كلها عن الحياة، وتحقق فكره الإسلام كلها عن الحياة، في كل ركعة وفي كل صلاة". (١)

"وإقامة الصلاة التي يكرر القرآن المطالبة بها لا تتحقق بأداء لأفعال الصلاة وأقوالها فقط، وإن جاء بها المصلي تامة على الوجه الذي يذكره الفقهاء، لأن ما يذكرونه هو صورة الصلاة وهيئتها وإنما البر والتقوى في سر الصلاة وروحها الذي تصدر عنه آثارها من النهي عن الفحشاء والمنكر، وقلب الطباع السقيمة والاستعاضة عنها بالغرائز المستقيمة". (٢)

٨- إقامة الصلاة صورة من صور البر الذي حث الإسلام عليه.

قال تعالى:"ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة". (٣)

٩- التأكيد على أهمية الصلاة من خلال الإكثار من ذكرها وبيان أحوالها وتفصيلاتها.

قال تعالى:"حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فان خفتم فرجالاً× أو ركباناً، فإذا أمنتم فإذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون". (٤)

"لما أمر الله تعالى عباده بالمحافظة على الصلوات والقيام بحدودها وشدد الأمر بتأكيدها. ذكر الحال التي يشتغل الشخص فيها عن أدائها على الوجه الأكمل وهي حال القتال والتحام الحرب". (٥)

١٠- بيان الثواب العظيم المترتب على إقامة الصلاة تشجيعاً للمسلمين على أدائها.

قال تعالى:"إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون". (٦)

---

(١) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ١، صـ١٦٠.

(٢) رضا، **تفسير القرآن الحكيم**، المنار، مرجع سابق، جـ٢، صـ٩٤.

(٣) سورة البقرة آية (١٧٧)

(٤) سورة البقرة آية (٢٣٨ – ٢٣٩) .× رجالاً : أي قائمين على أرجكم ، انظر : تفسير القرآن العظيم ، ج ١ ، ص ٣٦٦ .

(٥) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ١، صـ٣٦٦.

(٦) سورة البقرة آية (٢٧٧).

قال ابن كثير:"ثم قال تعالى : مادحاً المؤمنين بربهم. المطيعين أمره المؤدين شكره المحسنين إلى خلقه في إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة مخبراً عما أعد لهم من الكرامة وأنهم يوم القيامة من التبعات آمنون"فقال:"إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات"الآية". (١)

١١- النهي عن أداء الصلاة على هيئة ناقصة تناقض مقصودها.

قال تعالى:"يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنباً إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا". (٢)

"وكأنه تعالى نهى عن تعاطي الصلاة على هيئة ناقصة تناقض مقصودها وعن الدخول إلى محلها على هيئة ناقصة، وهي الجنابه المباعدة للصلاة ولمحلها أيضاً والله أعلم". (٣)

١٢- الصلاة هي إحدى الوسائل المستخدمه في اسلوب التدرج (من السهل إلى الصعب) للتخلص من المحرمات والسلوكيات غير المرغوب فيها شرعاً.

قال تعالى:"يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة و أنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون". (٤)

لقد عالج المنهج الرباني مشكلة شرب الخمر – التي كانت ظاهرة متفشية في المجتمع آنذاك – باستخدام أسلوب التدرج في التحريم وكانت الصلاة إحدى الوسائل المساعدة في هذا الأسلوب(التدرج) حتى تم القضاء على هذه الظاهرة في المجتمع الإسلامي وفي مدة يسيرة، دون أن يوقع المجتمع في حرج أو مشقة أو مشكلات"بدأ المنهج عمله في رفق وفي يسر وفي خبرة بالنفس البشرية والأوضاع الاجتماعية، بدأ بآية البقرة رداً على أسئلة تدل على فجر اليقظه في ضمير المسلم ضد الخمر والميسر،"يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس. وإثمها أكبر من نفعها" ثم حدثت أحداث – كالتي رويناها – ونزلت هذه الآية: يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون". (٥) ثم مضى الزمن و وقعت الأحداث، وجاء الوعد المناسب وفق ترتيب المنهج

---

(١) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ١، صـ٤٠٨.

(٢) سورة النساء آية (٤٣).

(٣) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ١، صـ٦١٨.

(٤) سورة النساء آية (٤٣).

(٥) جاء في سبب نزول هذه الآية عن علي كرم الله وجه قال :"صنع لنا عبدالرحمن بن عوف طعاماً فدعانا وسقانا من الخمر فأخذت الخمر منا وحضرت الصلاة فقدموني فقرأت :"قل يا أيها الكافرون لا أعبد ماتعبدون وأنتم عابدون ما أعبد فنزلت الآية"انظرمحمد الترمذي، **مسند الترمذي**، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، جـ٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت، صـ٢٣٨.

للضربة الحاسمة فنزلت الآيتان في المائدة:"إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون". (١)×

"ولذلك قال العلماء: إن هذه الآية كانت تمهيداً لتحريم السكر تحريماً قطعياً لا هوادة فيه، فإن من يتقي أن يجيئ عليه وقت الصلاة وهو سكران يترك الشرب عامة النهار وأول الليل لانتشار الصلوات الخمس في هذه المدة فالوقت الذي يبقى للسكر هو وقت النوم من بعد العشاء إلى السحر فيقل الشرب فيه لمزاحمته للنوم الذي لا بد منه، وأما في النهار من صلاة الفجر إلى وقت الظهيرة فهو وقت العمل والكسب لأكثر الناس ويقل أن يسكر فيه غير المترفين الذي لا عمل لهم". (٢)

١٣- مراعاة اليسر ورفع الحرج في أداء الصلاة في حالات الضرورة كالخوف والسفر مثلاً.

قال تعالى:"وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا. إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا". (٣) ومعنى قوله تعالى:"فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة"أي"تخففوا من كميتها بأن تجعل الرباعية ثنائية، كما فهمه الجمهور من هذه الآية واستدلوا بها على القصر في السفر على إختلاف في ذلك". (٤)

١٤- الذكر والدعاء بعد الصلاة أدعى للإجابة.

قال تعالى:"فإذا قضيتم الصلاة فإذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم". (٥)

"يأمر الله تعالى بكثرة الذكر عقيب صلاة الخوف وإن كان مشروعاً مرغباً فيه أيضاً بعد غيرها، ولكن ها هنا أكد لما وقع فيها من التخفيف في أركانها ومن رخصة في الذهاب فيها والإياب وغير ذلك. (٦)

١٥- التأكيد على الإستعداد النفسي لأداء الصلاة المتمثل بالنشاط والبعد عن الكسل وتجنب حال المنافقين في الصلاة.

---

(١) قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق، جـ٢، صـ٦٦٦.× سورة المائدة ، آية (٩٠ــــ٩١)

(٢) رضا، تفسير المنار، مرجع سابق، جـ٥، صـ٩٢.

(٣) سورة النساء آية (١٠١).

(٤) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، جـ١، صـ٦٧٠.

(٥) سورة النساء آية (١٠٣).

(٦) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، جـ١، صـ٦٧٦.

قال تعالى:"إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم، وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولايذكرون الله إلى قليلا". (١)

قال ابن كثير:"هذه صفة المنافقين في أشرف الأعمال وأفضلها وخيرها وهي الصلاة، وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا وهم كسالى عنها ، لأنهم لانية لهم فيها ولا أيمان لهم بها ولا خشية ولا يعقلون معناها". (٢)

"عن ابن عباس قال: يكره أن يقوم رجل إلى الصلاة وهو كسلان، ولكن يقوم إليها وهو طلق الوجه عظيم الرغبة شديد الفرح، فإنه يناجي الله وإن الله أمامه يغفر له ويجيبه إذا دعاه، ثم يتلوا ابن عباس هذه الآية:"وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى". (٣)

"وهي صورة كريهة – ولا شك – في حس المؤمنين، تثير في نفوسهم الاحتقار والاشمئزاز ومن شأن هذا الشعور أن يباعد بينهم وبين المنافقين، وأن يوهن العلائق الشخصية والمصلحية، وهي مراحل في المنهج التربوي الحكيم للبت بين المؤمنين والمنافقين". (٤)

١٦- إقامة الصلاة عامل عظيم من عوامل حصول الإيمان.

قال تعالى:"لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك، والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة، والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً". (٥)

جاء في تفسير هذه الآية:"أي: وأخص المقيمين الصلاة دل على أن إقامة الصلاة عامل عظيم من عوامل حصول الإيمان". (٦)

١٧- التأكيد على الإستعداد المادي بأداء الصلاة المتمثل بتطهير الجسد.

قال تعالى:"ياأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فأغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وأمسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا". (٧)

---

(١) سورة النساء آية (١٤٢).

(٢) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ١، صـ٦٩٨.

(٣) المصدر ذاته، جـ١، صـ٦٩٨,٦-٦٩٩

(٤) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ٢، صـ٧٨٤.

(٥) سورة النساء آية (١٦٢).

(٦) حوى، **الأساس في التفسير**، مرجع سابق، جـ٢، صـ١٢٢٢.

(٧) سورة المائدة آية (٦) .

"إن الصلاة لقاء مع الله ووقوف بين يديه سبحانه ودعاء مرفوع إليه، فلا بد لهذا الموقف من إستعداد ولا بد من تطهر جسدي يصاحبه تهيؤ روحي، ومن هنا كان الوضوء – فيما نحسب والعلم لله- وهذه هي فرائضه المنصوص عليها في هذه الآية". (١)

١٨- التحذير من الاستهزاء بشعائر الله – ومنها الصلاة – والنهي عن موالاة المستهزئين بدين الله.

قال تعالى:"يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين، وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزواً ولعباً ذلك بأنهم قوم لا يعقلون". (٢) قال ابن كثير:"وهذا تنفير من موالاة أعداء الإسلام وأهله، من كتابيين والمشركين الذين يتخذون أفضل ما يعمله العاملون وهي شرائع الإسلام المطهرة المحكمه المشتملة على كل خير دنيوي وأخروي يتخذونها هزواً يستهزؤون بها، ولعباً يعتقدون أنها نوع من اللعب في نظرهم الفاسد وفكرهم البارد". (٣)

"وهي ملابسة مثيرة لكل من له حمية المؤمن، الذي لا يرى لنفسه كرامة إذا أهين دينه وأهينت عبادته وأهينت صلاته واتخذ موقفه بين يدي ربه مادة للهزء واللعب، فكيف يقوم ولاء بين الذين آمنوا وبين أحد من هؤلاء الذين يرتكبون هذه الفعله". (٤)

١٩- عبادة الصلاة سلوك ناتج عن عقيده المسلم وفكره.

قال تعالى:"قل إن هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين وأن أقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي إليه تحشرون". (٥)

"وبعد إعلان الإستسلام لرب العالمين تجيء التكاليف التعبدية والشعورية، فالأصل هو الإستسلام لربوبية رب العالمين وسلطانه وتربيته وتقويمه، ثم تجيء العبادات الشعائرية وتجيء الرياضات النفسية، لتقوم على قاعدة الإستسلام، فإنها لا تقوم إلا إذا رسخت هذه القاعدة ليقوم عليها البناء". (٦)

"فالعقيدة السليمة متى رسخت في الفرد استقام سلوكه في الكمال الإنساني، وقد دلت

---

(١) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ٢، صـ٨٥٠.

(٢) سورة المائدة آية (٥٧ – ٥٨).

(٣) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مرجع سابق، جـ٢، صـ٩٢.

(٤) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ١، صـ٩٢٢ .

(٥) سورة الأنعام آية (٧١ – ٧٢) .

(٦) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ٢، صـ١١٣٣ .

التجارب أن صلاح سلوك الفرد يتناسب طرداً مع مدى سلامة أفكاره ومعتقداته وأن فساد سلوك الفرد يتناسب كذلك مع مدى تضائل العقائد السليمه في كيانه الفكري واحتلال العقائد الفاسدة في محالها، ومثل الفرد المجتمع بالنسبة للمعتقدات التي تسود الجانب الاجتماعي فيه؛ يتناسب ارتفاعه وهبوطه مع سلم العقائد السليمه الصالحة، ودرك المعتقدات المريضة الفاسدة". (١)

٢٠- التأكيد على الإخلاص لله في الصلاة التي تعد من أعظم الشرائع التعبدية.

قال تعالى:"قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين". (٢)

قال ابن كثير:"يأمر الله تعالى نبيه أن يخبر المشركين الذين يعبدون غير الله، ويذبحون لغيراسمه، أنه مخالف لهم في ذلك فإن صلاته لله ونسكه على اسمه وحده لا شريك له". (٣)

"إنه التجرد الكامل لله بكل خالجة في قلب وبكل حركه في الحياة بالصلاة والإعتكاف، والمحيا والممات، بالشعائر التعبدية وبالحياة الواقعية وبالممات وما وراءه. إنما تسبيحه التوحيد المطلق والعبودية الكاملة تجمع الصلاة والإعتكاف والمحيا والممات وتخلصها لله وحده لله رب العالمين". (٤)

٢١- معالم شخصية المؤمن هي نفسها معالم شخصية المجتمع المسلم.

قال تعالى:"والمؤمنون والمؤمنات بعضهم بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم". (٥)

"إن طبيعة المؤمن هي طبيعة الأمة المؤمنة، طبيعة الوحدة وطبيعة التكافل، وطبيعة التضامن ولكنه التضامن في في تحقيق الخير ودفع الشر". (٦)

٢٢- إقامة الصلاة سبب لتكفير الذنوب والسيئات.

قال تعالى:"وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين". (٧)

---

(١) عبدالرحمن الميداني، **العقيدة الإسلامية وأسسها**، الطبعة الثامنة، دار القلم، دمشق، ١٩٩٧، صـ١٠.

(٢) سورة الأنعام آية (١٦٢ – ١٦٣).

(٣) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ٢، صـ٢٤٧.

(٤) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ٣، صـ١٢٤٠.

(٥) سورة التوبة آية(٧١).

(٦) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ٣، صـ١٦٧٥ .

(٧) سورة هود آية (١١٤).

جاء في سبب نزول هذه الآية: "أن رجلاً من الأنصار قال يا رسول الله: دخلت على إمرأة فنلت منها ما ينال الرجل من أهله، إلا أني لم أجامعها، فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم. ما يجيبه، حتى نزلت هذه الآية، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها عليه". (١)

٢٣- الأنبياء أدركوا عظم قدر الصلاة، فطلبوا من الله – في أخص دعائهم – أن يحفظها لهم وأن يلتزموا بها.

قال تعالى: -على لسان إبراهيم عليه السلام -: "رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء". (٢)

لقد كان من جملة ما دعا به إبراهيم ربه أن يجعله مقيم الصلاة وأن يجعل ذريته من بعده مقيمة للصلاة كذلك، لأنه أدرك عظم قدر الصلاة ومكانتها عند الله.

"ويلاحظ من سنه إبراهيم – عليه السلام – الدعاء لنفسه و لوالديه وللمؤمنين وللذرية، كما يلاحظ حرصة على إستمرار الخير في ذريته، وذلك خلق ينبغي أن يتحقق في كل مسلم". (٣)

٢٤- إقامة الصلاة تعبير عملي على شكر الله تعالى على نعمه وفضله.

قال تعالى: "أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً". (٤)

تأتي هذه الآية بعد الحديث عن محاولات المشركين في فتنة النبي صلى الله عليه وسلم ورده عن دينه، ولكن الله حفظ نبيه من تلك المحاولات والمكائد التي قام بها المشركون، وهي من أعظم نعم الله على نبيه -صلى الله عليه وسلم- وكان لابد لهذه النعمة أن يقابلها شكر، فكان الأمر بالصلاة تعبيراً عن شكر الله على نعمه وفضله وحفظه، والشكر كما قال العلماء: "هو القيام بالتكاليف، والقيام بالتكاليف: هو الدخول في الإسلام كله". (٥)

٢٥- التوسط والإعتدال في أداء الصلاة دلالة واضحة على وسطية هذه الأمة واعتدالها.

قال تعالى: "قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى، ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً". (٦)

---

(١) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ٢، صـ٥٧٥.

(٢) سورة إبراهيم آية (٤٠).

(٣) حوى، **الأساس في تفسير**، مرجع سابق، جـ٥، صـ٢٨١٤ .

(٤) سورة الإسراء آية (٧٨).

(٥) حوى، **الأساس في التفسير**، مرجع سابق، جـ٦، صـ٣١٠٤ .

(٦) سورة الإسراء آية (١١٠) .

"عن ابن عباس قال:"ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها؛ أي لا تصل مراءاة الناس ولا تدعها مخافة الناس. وعن الحسن البصري قال:"لا تحسن علانيتها وتسيء سريرتها". (١)

ولعل الأمر كذلك لأن التوسط بين الجهر والإخفاء أنسب بالوقوف بين يدي الرب سبحانه وتعالى، وفي ذلك رسالة لهذه الأمة بأن تتلزم التوسط والإعتدال في جميع شؤونها، وكيف لا وهي الأمة الوسط التي قال الله عز وجل – فيها"وكذلك جعلناكم أمة وسطا". (٢)

٢٦- بيان حرص الأنبياء على الصلاة – وهم نماذج القدوة في حياة المسلم – ليقتدي بهم." التربية بالقدوة".

قال تعالى:"واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبيا وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً". (٣)

قال ابن كثير:"هذا أيضا من الثناء الجميل والصفة الحميدة والخلة السديدة حيث كان مثابراً على طاعة ربه آمراً بها لأهله". (٤)

وما ذكرت قصص الأنبياء وأخلاقهم إلا للاعتبار، والاقتداء بصفاتهم الجميلة، إذ هم المنارات التي يهتدي بها البشر، والطريق القويم التي لا بد لهم أن يسلكوه.

قال تعالى:"لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب". (٥)

٢٧- التحذير من إضاعة الصلاة وترتيب العقوبة على مضيعها.

قال تعالى:"فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً". (٦)

"وقد اختلف العلماء في المراد بإضاعة الصلاة في الآية فقال بعضهم: المراد بإضاعتها تركها بالكلية؛ أي أنهم تركوا أداء الصلاة فلم يكونوا يصلوا الصلوات المفروضة، وقال آخرون: إنما أضاعوا المواقيت، أي لم يكونوا يؤدوا الصلوات على وقتها التي أمر الله بها بل يؤخرونها عن أوقاتها حتى تخرج الصلاة عن وقتها الأصلي فيصلون الظهر مثلاً في

---

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، جـ٣، صـ٨٧.

(٢) سورة البقرة آية (١٤٣).

(٣) سورة مريم آية(٥٤ – ٥٥) .

(٤) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، جـ٣، صـ١٥٦.

(٥) سورة يوسف آية (١١٠).

(٦) سورة مريم آية(٥٩).

وقت العصر والعصر عند مغيب الشمس وهكذا، وأختار هذا الفريق من العلماء أن معنى الإضاعة هو التأخير لأنهم يرون أن ترك الصلاة بالكلية يعتبر كفراً". (١)

والأمر خطير في كلا الحالين، فلقد رتب الله – سبحانه وتعالى – العذاب الأليم على مضيع الصلاة، وعلى الأمة أن تحذر ما وقعت به غيرها من الأمم التي سبقتها، وتتعظ بما حل بها بسبب تهاونها بأوامر الله سبحانه وتعالى ولقد صور لنا القرآن صورة مخيفة ولكنها واقعة يوم القيامة لهؤلاء الذين أمروا في الدنيا بالصلاة فلم يستجيبوا، ففي يوم المحشر والموقف الرهيب يدعى الخلائق للسجود لله فلا يستطيع أن يسجد من لم يكن يصلي في الدنيا خاشعة أبصارهم وترهق وجوههم ذلة.

قال تعالى:"يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون". (٢)

٢٨- توجيه المسلم إلى القيام بواجبه تجاه أهله ومن ذلك أمرهم بفريضة الصلاة

قال تعالى:"وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى". (٣)

"فأول واجبات المسلم أن يحوّل بيته إلى بيت مسلم، وأن يوجه أهله إلى أداء الفريضة التي تصلهم معه بالله، فتوحد اتجاههم العلوي في الحياة، و ما أروح الحياة في ظلال بيت أهله كله يتجهون إلى الله". (٤)

٢٩- تقديم ذكر الصلاة على سائر العبادات يدل على عظمتها وأهميتها.

قال تعالى:"يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون". (٥)

"قيل لما كان للذكر مزية على غيره من الطاعات، دعا المؤمنين أولاً إلى الصلاة التي هي ذكر خالص، لقوله: "وأقم الصلاة لذكري، ثم إلى العبادة بغير الصلاة كالصوم والحج وغيرها ثم عمم بالحث على سائر الخيرات". (٦)

---

(١) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ٣، صـ١٥٨ صـ١٥٩)، بتصرف.

(٢) سورة القلم آية (٤٢ – ٤٣).

(٣) سورة طه آية (١٣٤).

(٤) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق،جـ٤، صـ٢٣٥٧.

(٥) سورة الحج آية (٧٧).

(٦) عبدالله بن أحمد النسفي،، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تحقيق مروان الشعار، جـ٣، الطبعة الأولى، دار النفائس، ١٩٩٦م، صـ١٦٨.

٣٠- الصلاة عبادة عظيمة وهي جزء من منظومة العبادات والأخلاق المستندة إلى العقيدة الربانية.

قال تعالى:"قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون، والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين، فمن ابتغى وراء ذلك فألئك هم العادون. والذين هم لأمانتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون". (١)

٣١- التشجيع على أداء الصلاة باستخدام كلمات محببة للنفس مثل كلمة "رجال" المشعرة بالهمم العالية والعزائم القوية.

قال تعالى:"في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والأصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة". (٢)

قال ابن كثير:"رجال: فيه إشعار بهممهم السامية ونياتهم وعزائمهم العالية، التي بها صاروا عماراً للمساجد التي هي بيوت الله في أرضه ومواطن عبادته وشكره وتوحيده وتنزيهه". (٣)

و لا شك أن اختيار الألفاظ ذات الظلال الطيبة لها آثارها التربوية المنعكسة على نفسية المخاطب، ولذلك كان على المربي والمعلم أن يراعي اختيار كلمات التشجيع والثناء وأن ينوع في استخدام مثل هذه الكلمات "فمن الكلمات ما هو إيجابي النتائج ومنها ما هو سلبي النتائج؛ أما الكلمات الإيجابية فتمنح الشعور بالثقة والأمل وتساعد على بناء العلاقات الطيبة مع الآخرين، وأما الكلمات السلبية فتنتج الإحباط وعدم الارتياح وتعطل أو تشوش عملية بناء العلاقات الحسنة مع الآخرين، فليست الألفاظ على درجة واحدة من الإيحاء بالمشاعر والأحاسيس؛ فإن بعض الألفاظ توحي بمشاعر يحسها السامع لا توحي بها ألفاظ مرادفة لها". (٤)

٣٢- إقامة الصلاة تشتمل على ترك الفواحش والمنكرات وعلى ذكر الله وهو المطلوب الأكبر.

قال تعالى:"أتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون". (٥)

---

(١) سورة المؤمنون الآيات (١ – ٩) .

(٢) سورة النور آية (٣٦، ٣٧).

(٣) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ٣، صـ٣٦٢.

(٤) عودة عبدالله، **أدب الكلام وأثره في بناء العلاقات الإنسانية في ضوء القرآن الكريم**، ط الأولى، دار النفائس، عمان، ٢٠٠٥، ص ١٦١.

(٥) سورة العنكبوت آية (٤٥).

"يعني أن الصلاة تشتمل على شيئين: على ترك الفوحش والمنكرات أي إن مواظبتها تحمل على ترك ذلك، وقد جاء في الحديث من رواية عمران وابن عباس مرفوعاً،"من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر، لم تزده من الله إلا بعداً". [1]

"وتشمل الصلاة أيضاً على ذكر الله تعالى وهو المطلوب الأكبر، ولهذا قال تعالى:"ولذكر الله أكبر"أي: أعظم من الأول، والله يعلم ما تصنعون". [2]

٣٣- حث الآباء على أمر أبنائهم بإقامة الصلاة وتربيتهم على احترامها والمواظبة عليها.

قال تعالى على لسان لقمان الحكيم:"يا بنيّ أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور". [3]

قال ابن كثير:"هذه وصاية نافعة قد حكاها الله تعالى عن لقمان الحكيم ليتمثلها الناس ويقتدوا بها". [4]

٣٤- التأكيد على مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في التكليف في الصلاة.

قال تعالى: آمراً نساء النبي صلى الله عليه وسلم:"وقرنَ في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله". [5]

"هذه آداب أمر الله بها نساء النبي – صلى الله عليه وسلم – ونساء الأمة تبعاً لهن في ذلك". [6]

ولقد نهى الله النساء عن الشر أولاً، ثم أمرهن بالخير، من إقامة الصلاة التي هي عبادة الله وحده لا شريك له ، وإيتاء الزكاة وطاعة الله ورسوله في ما أمر.

وما نهى الله عنه النساء، نهى عنه الرجال كذلك،وما أمر به النساء أمر به الرجال كذلك، ليتحقق مبدأ المسوات في التكاليف الشرعية بين الرجل والمرأة.

٣٥- السمت الحسن والضياء يظهر على وجوه المصلين المكثرين من الصلاة والمخلصين فيها.

قال تعالى:"محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضوان سيماهم في وجوههم من أثر السجود". [7]

---

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، جـ٣، صـ٥٠٧.

(٢) المصدر ذاته، ج٣، ص٥٠٨.

(٣) سورة لقمان، آية (١٧).

(٤) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، جـ٣، صـ٥٤٥.

(٥) سورة الأحزاب آية (٣٣).

(٦) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، جـ٣، صـ٥٨٩.

(٧) سورة الفتح آية (٢٩).

قال ابن كثير:"وصفهم بكثرة العمل وكثرة الصلاة وهي خير الأعمال ووصفهم بالإخلاص فيها لله عز وجل واحتساب ما عند الله من جزيل الثواب وهو الجنة المشتملة على فضل الله عز وجل وهو سعة الرزق عليهم ورضا الله عنهم وهو أكبر من الأول". (١)

وعن ابن عباس في قوله تعالى:"سيماهم في وجوههم"يعني: السمت الحسن، وقال مجاهد وغير واحد: يعني الخشوع والتواضع". (٢)

٣٦- السعي لإقامة الصلاة والانتشار في الأرض للكسب الحلال صورة من صور التوازن بين الدين والدنيا في الحياة الإسلامية.

قال تعالى:"يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعه فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون، فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون". (٣)

"هذا هو التوازن الذي يتسم به المنهج الإسلامي؛ التوازن بين مقتضيات الحياة في الأرض من عمل وكد ونشاط وكسب، وبين عزلة الروح فترة عن هذا الجو وانقطاع القلب وتجرده للذكر وهي ضرورة لحياة القلب لا يصلح بدونها للاتصال والتلقي والنهوض بتكاليف الأمانة الكبرى، وذكر الله لا بد منه في أثناء ابتغاء المعاش والشعور بالله فيه هو الذي يحول نشاط المعاش إلى عبادة ولكنه مع هذا لابد من فترة للذكر الخالص والإنقطاع الكامل والتجرد المحض كما توحي هاتان الآيتان". (٤)

٣٧- المداومة على أداء الصلاة يورث في قلب المسلم الإطمئنان فلايجزع عند نزول المصائب ولا يمنع الخير إذا وفق إليه.

قال تعالى:"إن الإنسان خلق هلوعاً إذا مسه الشر جزوعاً وإذا مسه الخير منوعاً، إلا المصلين، الذين هم على صلاتهم دائمون". (٥)

"أي: إن الإنسان من حيث هو متصف بصفات الذنب إلا من عصمه الله ووفقه وهداه إلى الخير ويسر له أسبابه وهم المصلون". (٦)

---

(١) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ٤، صـ٢٣٩.

(٢) المصدر ذاته، جـ٤، صـ٢٣٩.

(٣) سورة الجمعة آية (٩-١٠).

(٤) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ٦، صـ٣٥٧٠.

(٥) سورة المعارج الآيات (١٩ إلى ٢٣).

(٦) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ٤، صـ٥٠٦.

٣٨- الامتناع عن أداء الصلاة وعدم إقامتها يوجب العذاب الأليم في الآخرة.

قال تعالى عن المجرمين:"ما سلككم في سقر. قالوا لم نك من المصلين".[١]

يسأل أصحاب اليمين الذين هم في الجنات آمنون يسألون المجرمين الذين هم في دركات النار ما سبب ورودكم النار"سقر"فأجابوا بأنهم ماكانوا يعبدون الله سبحانه وتعالى وما كانوا يصلون له فعدم أدائهم للصلاة كان سبباً في دخولهم النار.

٣٩- النهي عن الصلاة – بأي شكل كان – هو من مظاهر الطغيان الموجب لعقاب الله تعالى.

قال تعالى:"أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى".[٢]

"هذا أول مظهر من مظاهر الطغيان، أن ينهى إنسان إنساناً عن الصلاة عبادة الله عز وجل، والخطاب في الآية الأولى لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – لافتاً نظره إلى طغيان هذا الإنسان وإنه نموذج على الطغيان كأثر عن رؤية الإستغناء".[٣]

ولقد هدد الله هذا الإنسان الطاغي الذي ينهى عن الصلاة فقال عزة من قائل:"كلا لئن لم ينته لنسفعاً بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدعُ ناديه سندعوا الزبانيه".[٤]

٤٠- آثار إقامة الصلاة تظهر على نفوس مقيمها وجوارهم ومن هذه الآثار فعل الخيرات. بخلاف الساهين عن الصلاة فهم مانعون للخير.

قال تعالى:"فويل للمصلين. الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون".[٥]

"ومن هنا لا تنشئ الصلاة آثارها في نفوس هؤلاء المصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون. فهم يمنعون الماعون يمنعون المعونة والبر والخير عن إخوانهم في البشرية، يمنعون الماعون عن عباد الله. ولو كانوا يقيمون الصلاة حقا لله ما منعوا العون عن عباده فهذا هو محك العبادة الصادقة المقبولة عند الله".[٦]

---

(١) سورة المدثر آية (٤٢،٤٣) .

(٢) سورة العلق آية (٩، ١٠).

(٣) حوى، **الأساس في التفسير**، مرجع سابق، جـ١١، صـ٦٠-٦٦.

(٤) سورة العلق آيات (١٥ – ١٨).

(٥) سورة الماعون آيات (٤ – ٧).

(٦) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ٦، صـ ٨٦-٣٩.

المبحث الثاني: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة: ما المبادئ التربوية المستنبطه من آيات الزكاة في القرآن الكريم ؟

للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث بإعداد قائمه بالمبادىء التربوية المستنبطة من آيات القرآن الكريم والمتعلقة بالزكاة بعد أن رجع إلى بعض أقوال العلماء والمفسرين في ذلك وقد جاءت هذه المبادىء على النحو التالي :

المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الزكاة في القرآن الكريم:

١- تعد الزكاة معيار العبادة المالية والتي يستغنى بذكرها عن سائر العبادات المالية الأخرى.

قال تعالى:"ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون".(١)

"عن ابن عباس قال:"ومما رزقناهم ينفقون":"زكاة أموالهم".(٢)

قال ابن كثير:"فكل من النفقات الواجبة والزكاة المفروضة داخل في قوله تعالى:"ومما رزقنانهم ينفقون".(٣)

"وصف المتقون بالإيمان والصلاة والصدقة، فالإيمان أساس لكل شيء من الحسنات والخيرات والصلاة والصدقة معيار العبادات البدنية والمالية، فكان من شأنها استتباع سائر العبادات، ولذلك اختصر الكلام بأن استغني عن عد الطاعات بذكر ما هو كالعنوان لها".(٤)

٢- التربية بالإعتبار بما حصل للمخالفين من عقوبة.

قال تعالى:"وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين".(٥)

جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن بني اسرائيل، وعن جملة من الأوامر التي أمرهم الله بها ولكنهم نكثوا العهد مع الله ولم يلتزموا بما أمر فاستحقوا بذلك العقوبه والعذاب، وكأن الآية جاءت لتحذر المسلمين من مزالق الطريق التي عثرت بها الأمم من قبلنا.

قال سيد قطب:"ومن جانب آخر كانت(٦) ضرورية لتحذير المسلمين من مزالق الطريق التي عثرت فيها أقدام الأمم المستخلفة قبلهم فحرمت مقام الخلافة وسلبت شرف القيام

---

(١) سورة البقرة آية (١،٢).

(٢) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ١، صـ٥٨.

(٣) المصدر ذاته، جـ١، صـ٥٨.

(٤) حوى، **الأساس في التفسير**، مرجع سابق، جـ١، صـ٦٨.

(٥) سورة البقرة آية (٤٣).

(٦) يقصد المؤلف تلك الآيات التي تشتمل على جملة من الاوامر لبني إسرائيل الموجوده في سورة البقرة الآيات من (٤٠ – ٤٥).

على أمانة الله في الأرض ومنهجه لقيادة البشر، وقد تخللت هذه الحملة توجيهات ظاهرة وخفية للمسلمين لتحذيرهم من تلك المزالق". [1]

ولقد جاءت آيات أخرى في القرآن الكريم لتؤكد على هذا المبدأ، منها قوله تعالى:"ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً وقال الله إني معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضاً حسناً لأكفرن عنكم سيئآتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل، فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية". [2]

"لما أمر الله تعالى عباده المؤمنين بالوفاء بعهده وميثاقه الذي أخذه عليهم على لسان عبده ورسوله محمد – صلى الله عليه وسلم – أمرهم بالقيام بالحق والشهادة بالعدل، وذكرهم نعمه عليهم ظاهرة وباطنه، فيما هداهم له من الحق والهدى، شرع يبين لهم كيف أخذ العهود والمواثيق على من كان قبلهم من أهل الكتابين: اليهود والنصارى، فلما نقضوا عهوده ومواثيقه أعقبهم ذلك لعنا منه لهم وطردوا عن بابه وجنابه، وحجابا لقلوبهم عن الوصول إلى الهدى ودين الحق وهو العلم النافع والعمل الصالح". [3]

وعلى المربي والمعلم إذا أراد أن يحذر طلابه من فعل معين أو مخالفة معينه، أن يذكر لهم بعض الأمثلة والنماذج على عاقبة المخالفين وسوء حالهم، مما يولد لديهم الشعور بالامتناع عن المخالفة.

٣-حث المؤمنين على فعل الخير والاشتغال بما ينفعهم في أخراهم ومنها إيتاء الزكاة.

قال تعالى:"وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لإنفسكم من خير تجدوه عند الله إن الله بما تعملون بصير". [4]

"يحث تعالى على الاشتغال بما ينفعهم وتعود عليهم عاقبته يوم القيامة من إقام الصلاة وإيتاء الزكاة؛ حتى يمكن لهم النصر في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد". [5]

وفي تفسير قوله تعالى:"إن الله بما تعلمون بصير"، قال ابن كثير:"وهذا الكلام وإن كان خرج مخرج الخير فإن فيه وعداً ووعيدا وأمراً وزجراً، وذلك أنه أعلم القوم أنه بصير بجميع

---

(١) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ١، صـ٦٥.

(٢) سورة المائدة آية (١٢، ١٣).

(٣) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ٢، صـ٤٢.

(٤) سورة البقرة آية (١١٠).

(٥) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ١، صـ١٩٣.

أعمالهم ليجدوا في طاعته إذ كان ذلك مدخراً لهم عنده وليحذروا معصيته". [١]

٤- أداء الزكاة – بنية خالصه لله - صورة من صور البر الذي حث الإسلام عليه.

قال تعالى:"ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الأخر والملائكة والكتاب والنبيين و آتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم وإذا عاهدوا". [٢]

قال سيد قطب:"وليس غاية البر – وهو الخير جملة – هي تلك الشعائر الظاهرة في في ذاتها – مجردة عما يصاحبها في القلب من المشاعر وفي الحياة من سلوك – لا تحقق البر ولا تنشئ الخير، إنما البر تصور وشعور وسلوك؛ تصور ينشئ أثره في ضمير الفرد والجماعة وعمل ينشئ أثرة في حياة الفرد والجماعة". [٣]

٥-ربط فضل الزكاة والإنفاق بصورة حسية واقعية متمثلة بالزرع(الحبة والسنابل) وهي مثال الكثرة والنماء.

قال تعالى:"مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم". [٤]

"إنه يعرض صورة من صور الحياة النابضة النامية المعطية الواهبه:صورة الزرع هبة الأرض أو هبة الله؛ الزرع الذي يعطي أضعاف ما يأخذ، ويهب غلاته مضاعفة بالقياس إلى بذورة؛ يعرض هذه الصورة الموحية مثلاً للذين ينفقون أموالهم في سبيل الله". [٥]

"إن المعنى الذهني للتعبير ينتهي إلى عملية حسابية تضاعف الحبة الواحدة إلى سبعمائة حبة، أما المشهد الحي الذي يعرضه التعبير فهو أوسع من هذا وأجمل، وأكثر استجاشه للمشاعر وتأثيرا في الضمائر إنه مشهد الحياة النامية ومشهد الطبيعة والحياة، مشهد الزرعة الواهبة ثم مشهد العجيبة في عالم النبات: العود الذي يحمل سبع سنابل والسنبلة التي تحوي مائه حبة". [٦]

"وهذا المشهد الحي الذي يصوره المثل مشهد النبتة النامية المتكاثرة في نموها تكاثر بلغ

---

(١) المصدر ذاته، جـ١، صـ١٩٤.

(٢) سورة البقرة آية (١٧٧).

(٣) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ١، صـ١٥٩.

(٤) سورة البقرة آية (١٦١).

(٥) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق،جـ١، صـ٣٠٦.

(٦) المرجع ذاته، جـ١، صـ٣٠٦.

هذا الحد، أشد إثارة للعواطف والمشاعر وأبلغ تأثيرا في الضمائر من أي تعبير عادي أو عملية حسابية تكتفي بحساب كمية المضاعفة بالأرقام، ثم إنه مشهد عجيب في عالم النبات: العود الذي نبت من حبة واحدة وهو يحمل سبع سنابل والسنبلة التي تحوي مئة حبة، ثم يمضي السياق ويستمر في وصف الكرم والعطاء الإلهي وصفا لا حدود له "والله يضاعف لمن يشاء" يضاعف بلا عدد ولا حساب، يضاعف من رزقه الذي لايعلم أحد حدوده ومن رحمته التي لا يعرف أحد مداها "والله واسع عليم" فهذا المثل وما تلاه من الوعد الإلهي بالمضاعفة والعطاء من أبلغ الأساليب التربوية تأثيرا في النفوس ومن أفضلها للحفز على البذل والعطاء والسخاء، إنه مثل تصغر معه قيمة أي بذل أو عطاء بشري وأي مال أمام عطاء الله وكرمه الذي لا حدود له، إنه أفضل أسلوب لتحقيق هدفه التربوي النبيل هدف التربية على السخاء والكرم والإنفاق في سبيل الله تعالى". (١)

و يمكن للمعلم و المربي إذا أراد أن يوصل معلومة لطلابه و يؤكد عليها ، ان يستخدم هذا المبدأ (استخدام أسلوب التشبيه الحسي) و الذي له أثر في ذاكرة الطالب يصعب نسيانه ، و من هناكان من أساليب التربية الحديثة استخدام المجسمات و الصور و الوسائل التوضيحية لتوصيل المعلومة و التأكيد عليها .

٦- التحذير من بعض السلوكيات السيئة حال الإنفاق وأداء الزكاة، ومراعاة مشاعر الآخذين لها.

قال تعالى:"الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون، قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حليم". (٢)

"والمنّ عنصر كريه لئيم وشعور خسيس واط، فالنفس لا تمن بما أعطت إلا رغبة في الاستعلاء الكاذب أو رغبة في إذلال الآخذ أو رغبة في لفت أنظار الناس، فالتوجه إذن للناس لا لله بالعطاء وكلها مشاعر لا تجيش في قلب طيب، ولا تخطر كذلك في قلب مؤمن، فالمنّ – من ثم – يحيل الصدقة أذى للواهب وللآخر سواء ؛ أذى للآخذ بما يثير في نفسه من إنكسار وإنهزام ومن رد فعل بالحقد والإنتقام". (٣)

"وبعض الباحثين النفسيين في هذه الأيام يقرون أن رد الفعل الطبيعي في النفس البشرية للإحساس هو العداء في يوم من الأيام، وهم يعللون هذا بأن الآخذ يحس بالنقص

---

(١) عبدالرحمن النحلاوي، **التربية بضرب الأمثال**، ط١، دار الفكر- دمشق، ٢٠٠١، ص ص٦٩-٧٩.

(٢) سورة البقرة آية (٢٦٢ – ٢٦٣)

(٣) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ١، صـ٣٠٧

والضعف أمام المعطي"ولقدعالج الإسلام هذه القضية، بأن جعل الزكاة فرضاً واجباً على الغني لا منّة ولا تفضلاً، وبيّن للفقير الآخذ أن هذا حق له من الغني، لأن المال مال الله وإنما قسمه بين عباده ليتعارفوا فيما بينهم في أعمار الأرض، ولذا جاء التحذير من المنّ والأذى في أداء الزكاة والصدقات، والتي تعد من المنهي عنها المحبطة لعمل الإنسان.(١)

"وتوكيدا للمعنى الذي سلف من حكمه الإنفاق والذل، وتوكيداً بأن الغرض هو تهذيب النفوس وترضية القلوب وربط الآخذ والواهب برباط الحب في الله، يقول في الآية التالية:"قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حليم".(٢)

٧- الزكاة والإنفاق يكون من الحلال الطيب الذي ترضاه النفس، لا الرديء الذي تعافه النفس ولا ترضاه.

قال تعالى:"يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد".(٣)

فلا بد في الزكاة أن تكون بالطيب المقبول،"فلا تكون بالدون والرديء الذي يعافه صاحبه؛ ولو قدم إليه مثله في صفته ما قبله إلا ينقص من قيمته فالله أغنى عن تقبل الرديء الخبيث".(٤)

إن هذا المبدأ يظهر فيه معنى احترام الإنسانية ومراعاة شعور الآخرين.

٨-إظهار زكاة الفريضة فيه تربية على الطاعة والإنقياد وتشجيع للغير على أدائها.

أما صدقة التطوع فإخفاؤها فيه تربية على الإخلاص واستشعار وجود الله سبحانه.

قال تعالى:"إن تبدوا الصدقات فنعمّا هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير".(٥)

"وإخفاء الصدقة حين تكون تطوعاً أولى وأحب إلى الله وأجدر أن تبرأ من شوائب التظاهر والرياء، فأما حين تكون أداء للفريضة فإن إظهارها فيه معنى الطاعة، وفشو هذا المعنى وإظهاره خير".(٦)

---

(١) المرجع ذاته، جـ١، صـ٣٠٧.

(٢) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ١، صـ٣٠٨.

(٣) سورة البقرة، آية (٢٦٧).

(٤) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ١، صـ٣١١.

(٥) سورة البقرة آية (٢٧١).

(٦) قطب، **في ظلال القرآن**، جـ١، صـ٣١٣.

٩- الإعلان عن الجائزة المحببة للنفس، "البر" تحفيزاً لأداء المطلوب. "والزكاة"

قال تعالى:"لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون، وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم".(١)

"وظاهر هذه الأخبار يدل على أن الإنفاق في الآية يعم المستحب، وروي عن ابن عباس أن المراد به إخراج الزكاة الواجبة وما فرضه الله تعالى في الأموال فكأنه قيل: لن تنالوا البر حتى تخرجوا زكاة أموالكم وهو مبني على أن المراد من ما تحبون من المال لا كرائمه".(٢)

و ما المسابقات التي تجريها المدرسة بين طلابها و الإعلان عن جوائز المسابقة ما هي إلا تحفيزاً للطالب على المشاركة ، و لا شك أن إعلان الجائزة و بيان أوصافها – خصوصاً إذا كانت قيمة ، فيه تحفيز لأداء المطلوب والمشاركة فيه .

١٠- أداء الزكاة من أهم صفات المؤمنين المتقين ومن أبرز ما يميز أمة سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم – عن سائر الأمم.

قال تعالى:"ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون".(٣)

قال ابن كثير:"سأجعلها للمتصفين بهذه الصفات؛ وهم أمة محمد – صلى الله عليه وسلم – الذين يتقون أي: الشرك والعظائم من الذنوب،"ويؤتون الزكاة" قيل: زكاة النفس، وقيل: زكاة الأموال، ويحتمل أن تكون عامة لهما".(٤)

"وخص الزكاة بالذكر دون الصلاة وما دونها من الطاعات؛ لأن فتنة حب المال تقتضي بنظر العقل والإختبار بالفعل أن يكون المانعون للزكاة أكثر من التاركين لغيرها من الفرائض، وفيه إشارة إلى شدة حب اليهود للدنيا، وافتتانهم بجمع المال ومنع بذله في سبيل الله".(٥)

١١- أداء الزكاة سلوك ناتج عن عقيدة المسلم وفكره.

قال تعالى:"إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم".(٦)

(١) سورة آل عمران، آية (٩٢).

(٢) الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، مصدر سابق، جـ٢، صـ٣١٤.

(٣) سورة الأعراف آية(١٥٦) .

(٤) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، جـ٢، صـ٣١٢ .

(٥) رضا، **تفسير المنار**، مرجع سابق، جـ٥، صـ١٩٠.

(٦) سورة الأنفال الآية (٢، ٣،٤).

"ينبه بذلك على أعمالهم بعد ما ذكر اعتقادهم وهذه الأعمال تشمل أنواع الخير كلها وهو إقامة الصلاة؛ وهو حق الله تعالى، والإنفاق مما رزقهم الله تعالى يشمل إخراج الزكاة وسائر الحقوق للعباد من واجب ومستحب". (١)

والمتتبع لآيات القرآن الكريم سيجد أنه ركز كثيراً على هذا المبدأ فإن الإسلام عقيدة- وهي القاعدة والأساس – ينبثق عنها عبادات وشعائر وسلوك ومعاملات لاينفك أحدهما عن الآخر وإذا انفك في حالات أو أوقات اختل الإيمان قال صلى الله عليه وسلم:"لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن". (٢)

ولذلك عرف علماء الإسلام الإيمان على أنه:"تصديق بالجنان و إقرار باللسان وعمل بالأركان". (٣)

١٢- المال الذي لاتؤدى زكاته يعتبر كنزاً قد جاء الوعيد على صاحبه.

قال تعالى:"والذين يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونها في سبيل ﷲ فبشرهم بعذاب أليم. يوم يحمى عيلها في نار جهنم فتكوى بها جباهم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون". (٤)

قال ابن كثير:"وأما الكنز: فقال مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أنه قال: هو المال الذي لا تؤدى منه زكاته، وروي الثوري وغيره عن عبدالله عن نافع عن ابن عمر قال:"ما أدى زكاته فليس بكنز، وإن كان تحت سبع أرضين، وما كان ظاهراً لا تؤدى زكاته فهو كنز". (٥)

١٣- من صفات المؤمنين: الرضى والتسليم والإقتناع بقسمة الله ورسوله للزكاة.

قال تعالى:"ولو أنهم رضوا ما آتاهم ﷲ ورسوله وقالوا حسبنا ﷲ سيؤتينا ﷲ من فضله ورسوله إنا إلى ربنا راغبون". (٦)

"فهذا هو أدب النفس وأدب اللسان وأدب الإيمان والرضى بقسمة الله ورسوله؛

---

(١) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ٢، صـ٣٥٦.

(٢) رواه مسلم، **صحيح مسلم**، مصدر سابق، جـ١، صـ٧٦.

(٣) ابن أبي العز الحنفي (٧٩٢هـ)، **شرح العقيدة الطحاوية**، تحقيق جماعه من العلماء، الطبعة التاسعة، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨، صـ٣٣٢.

(٤) سورة التوبة آية (٣٤، ٣٥) .

(٥) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، جـ٢، صـ٤٣٧.

(٦) سورة التوبة آية (٥٩).

رضا التسليم والإقتناع لا رضا القهر والغلب والإكتفاء بالله والله كاف عبده، والرجاء في فضل الله ورسوله والرغبة في الله خالصه من كل كسب مادي ومن كل طمع دنيوي، ذلك أدب الإيمان الصحيح الذي ينضج به قلب المؤمن وإن كانت لا تعرفه قلوب المنافقين الذين لم تخالط بشاشة الإيمان أرواحهم ولم يشرق في قلوبهم نور اليقين". (١)

١٤- الزكاة- بالنظر إلى مصارفها المحددة – تؤدي خدمة ضرورية للمجتمع المسلم.

قال تعالى:"إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم". (٢)

"وبذلك تأخذ الزكاة مكانها في شريعة الله ومكانها في النظام الإسلامي، لا تطوعاً ولا تفضلاً ممن فرضت عليهم، فهي فريضة محتمة، ولا منحا ولا جزافاً من القاسم الموزع فهي فريضة معلومة؛ إنها إحدى فرائض الإسلام تجمعها الدولة المسلمة بنظام معين لتؤدي بها خدمة إجتماعية محددة، وهي ليست إحساناً من المعطي وليست شحاذة من الآخذ، فما قام النظام الاجتماعي في الإسلام على التسول ولن يقوم". (٣)

١٥- منع جعل المال دولة بين الأغنياء – يتداوله الأغنياء دون الفقراء -.

قال تعال:"إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين في سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم". (٤)

إن هذه الآية وغيرها من الآيات مثل قوله تعالى:"ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن سبيل". (٥)

وقوله تعالى:"وأعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن سبيل" (٦)، لتؤكد على قاعدة إسلامية اقتصادية عظيمة هي ألا يكون المال دولة بين الأغنياء ممنوعاً من التداول بين الفقراء، ولذلك قال تعالى في آية الفيء"كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم". (٧)

"فكل وضع ينتهي إلى أن يكون المال دولة بين الأغنياء وحدهم، هو وضع يخالف النظرية الاقتصادية

---

(١) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ٣، صـ١٦٦٨.
(٢) سورة التوبة آية (٦٠).
(٣) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ٣، صـ١٦٦٨.
(٤) سورة التوبة آية (٦٠).
(٥) سورة الحشر آية (٧).
(٦) سورة الأنفال آية (٤١) .
(٧) سورة الحشر آية (٧).

الإسلامية، كما يخالف هدفاً من أهداف التنظيم الاجتماعي كله وجميع الإرتباطات والمعاملات في المجتمع الإسلامي يجب أن تنظم بحيث لا تخلق مثل هذا الوضع أو تبقي عليه إن وجد". (١)

١٦- المنافقون ينظرون للزكاة على أنها غرامة وخسارة، أما المؤمنون فيرون فيها طاعة لله وتقرباً إليه سبحانه.

قال تعالى:"ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرماً ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم". (٢)

"يخبر تعالى أن منهم "من يتخذ ماينفق "أي في سبيل الله مغرما أي: غرامة وخسارة، "ويتربص بكم الدوائر"، أي ينتظر بكم الحوادث والآفات وهي منعكسة عليهم والسوء دوائر عليهم". (٣)

ثم أخبر الله تعالى عن القسم الممدوح من الأعراب الذين ينفقون في سبيل الله حيث قال سبحانه:"ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا إنها قربه لهم سيدخلهم الله في رحمته، إن الله غفور رحيم". (٤)

فهم ينفقون في سبيل الله قربةً يتقربون بها إلى الله ويبتغون بذلك دعاء الرسول.

١٧- الزكاة تطهر نفس المزكي من البخل والشح.

قال تعالى:"خذ من أموالهم صدقةً تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم، إن صلاتك سكن لهم، و الله سميعٌ عليم". (٥)

"أي خذ أيها الرسول من أموال من ذكره الله تعالى ومن سائر أموال المؤمنين على إختلاف أنواعها "ومنها مال التجارة – صدقة معينة كالزكاة المفروضة أو غير معينة وهي التطوع، فالصدقة ما ينفقه المؤمن قربى لله كما تقدم في نفقة مؤمن الأعراب، "تطهر وتزكيهم بها" (٦) أي تطهرهم بها من دنس البخل والطمع والدناء والقسوة على الفقراء البائسين وما يتصل بذلك من الرذائل وتزكي أنفسهم بها أي: بتنميتها وترفعها بالخيرات والبركات الخلقية والعملية حتى تكون أصلاً للسعادة الدنيوية والآخروية". "هنا ملحوظة لا بأس من ذكرها على سبيل الإستطراد وهي: أن البخل نتيجة عدم الثقة بالخالق لأنك

---

(١) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ٦، صـ٢٤ ٣٥.

(٢) سورة التوبة آية (٩٨) .

(٣) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، جـ٢، صـ٤٧٦.

(٤) سورة التوبة آية (٩٩).

(٥) سورة التوبة آية (١٠٣).

(٦) رضا، **تفسير المنار**، مرجع سابق، جـ١١، صـ١٩.

إذا كنت تعلم أن هناك خالقا رازقاً مخلفاً عليك ما أنفقته لم تمتنع من إعطاء الفقراء والمساكين وعلى هذا يكون الكرم نتيجة الإيمان الكامل". (١)

١٨- استثارة الوازع الديني عند المسلم باعتبار أن الزكاة والصدقات سببا لمحو الذنوب، وقبول التوبة.

قال تعالى:"ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات، وأن الله هو التواب الرحيم". (٢)

"هذا تهييج إلى التوبة والصدقة اللتين كل منها يحط الذنوب ويمحها ويمحقها، وأخبر تعالى أن كل من تاب إليه تاب عليه ومن تصدق بصدقة من كسب حلال فإن الله تعالى يتقبلها بيمينه فيربيها لصاحبها حتى تصير الثمرة مثل أحد". (٣)

١٩- التأكيد على أهمية المطلوب"الزكاة"وذلك باظهاره وتعيينه من بين جملة من المطالب والاوامر.

قال تعالى:"والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية ويدرؤون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار". (٤)

قوله تعالى:"وأنفقوا مما رزقناهم"داخلة في وصل ما أمر الله به أن يوصل، وفي الوفاء بتكاليف الميثاق، ولكنه يبرزها لأنها الصلة بين عباد الله، التي تجمعهم في الله وهم في نطاق الحياة والتي تزكي نفس معطيها من البخل وتزكي نفس آخذها من الغل وتجعل الحياة في المجتمع المسلم لائقة بالبشر المتعاونين المتضامنين الكرام على الله". (٥)

٢٠- الحث على أداء الزكاة فيه تربية المسلم على الدعوة إلى الله والإشتغال بالأهم فالمهم والأقرب فالأقرب.

قال تعالى:"واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً، وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً". (٦)

---

(١) علي الجرجاني، **حكمة التشريع وفلسفته**، تحقيق كامل محمد عويضة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م، صـ٨١ .

(٢) سورة التوبة آية (١٠٤).

(٣) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ٢، صـ٤٧٩.

(٤) سورة الرعد آية (٢٢).

(٥) قطب، **في ظلال القرآن**، جـ٤، صـ٢٠٥٨.

(٦) سورة مريم، الآيات (٥٤، ٥٥).

قال ابن كثير:"هذا أيضاً من الثناء الجميل والصفة الحميدة والخلة السديدة حيث كان مثابراً على طاعة ربه آمراً بها أهله". (١)

وهذا من باب الاشتغال بالأهم؛ وهو أن يبدأ الرجل بعد تكميل نفسه بتكميل من هو أقرب الناس إليه.

٢١- الحرص على الزكاة من سمات الأمة المسلمة.

قال تعالى:"الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور". (٢)

حددت هذه الآية والآيات السابقة لها من سورة الحج، من يستحقون نصر الله وهم الذين إذا كان لهم السلطان"أقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر"، وبناء على ذلك، فإن على الأمة المسلمة أن تسعى لتحقيق هذه السمات، لتكون ممن يستحقون النصر بإذن الله.

٢٢- أداء الزكاة علامة من علامات شكر الله تعالى على نعمه.

قال تعالى:"وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس، فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم، فنعم المولى ونعم النصير". (٣)

ومعنى"فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة"في الآية:"أي: قابلوا هذه النعمة العظيمة بالقيام بشكرها وأدوا حق الله عليكم في أداء ما افترض وطاعة ما أوجب وترك ما حرم ومن أهم ذلك؛ إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وهو الإحسان إلى خلق الله، بما أوجب للفقير على الغني من إخراج جزء نزر من ماله في السنة للضعفاء والمحاويج". (٤)

٢٣- إيتاء الزكاة والصدقات لا ينقص من المال شيئا في الدنيا ولا في الآخرة"بل هي سبب لدوام النعمة".

قال تعالى:"قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين". (٥)

---

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، جـ٣، صـ١٥٦.

(٢) سورة الحج آية (٤١).

(٣) سورة الحج (٧٨).

(٤) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، جـ٣، صـ٢٩٢ – صـ٢٩٣ .

(٥) سورة سبأ آية (٣٩).

قال المفسرون: "أي مهما أنفقتم من شيء فيما أمركم الله به وأباحه لكم فهو يخلفه عليكم في الدنيا بالبدل وفي الآخر بالجزاء والثواب". (١)

و لا شك أن الزكاة من أهم ما أنفقه الإنسان ، و لقد وعد الله عز وجل بأن يخلفه للإنسان و يحفظه له

٢٤- إيتاء الزكاة مظهر من مظاهر خشية الله وأثر من آثارها.

قال تعالى: "إنما يخشى اللهَ من عباده العلماء إن اللهَ عزيزٌ غفور. إن الذين يتلون كتاب اللهِ وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانيةً يرجون تجارةً لن تبور". (٢)

"تأتي هذه الآيات لتذكر بالتلاوة والصلاة والإنفاق ؛ أما التلاوة فطريق للخشية، وأما الصلاة والزكاة فهما مظهرا الخشية وآثارها". (٣)

٢٥- المال – في التصور الإسلامي – هو مال الله والإنسان مستخلف فيه ، وعليه أن يتصرف فيه كما أمر الله سبحانه.

قال تعالى: "آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجرٌ كبير". (٤)

"وهكذا ترتبط هذه الإشارة بما سبق من الحقائق الكلية في مطلع السورة، ثم تقوم هي بدورها في استثارة الخجل والحياء من الله، وهو المالك الذي استخلفهم وأعطاهم، فماذا هم قائلون حين يدعوهم إلى إنفاق شيء مما استخلفهم فيه ومما أعطاهم وفي نهنهة النفوس عن الشح، والله هو المعطي ولا نفاد لما عنده، فماذا يمسكهم عن البذل والعطاء، وما في أيديهم رهن بعطاء الله". (٥)

---

(١) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ٣، صـ٩،٦٥.

(٢) سورة فاطر آية (٢٨، ٢٩).

(٣) حوى، **الأساس في تفسير**، مرجع سابق، جـ٨، صـ٩٥،٤٥.

(٤) سورة الحديد آية (٧).

(٥) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ٦،صـ٨٢،٣٤.

المبحث الثالث: النتائج المتعلقة بالاجابة عن السؤال الثالث من اسئلة الدراسة:

ما المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الصيام في القرآن الكريم ؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بإعداد قائمة بالمبادىء التربوية المستنبطة من آيات القرآن الكريم والمتعلقة بالصيام- بعد أن رجع إلى بعض أقوال العلماء والمفسرين في ذلك- وقد جاءت هذه المبادىء على النحو التالي:

المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الصيام في القرآن الكريم:

١-الصيام من أعظم وسائل تهذيب النفس الإنسانية.

قال تعالى:"يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون"[١] جاء في تفسير المنار:"وقد كتب[٢] على أهل الملل السابقة، فكان ركناً من كل دين، لأنه من أقوى العبادات وأعظم ذرائع التهذيب، وهذا تعليل لكتابة الصيام، ببيان فائدته الكبرى وحكمته العليا، وهو أنه يعد نفس الصائم لتقوى الله تعالى، بترك شهواته الطبيعية المباحة الميسورة، إمتثالا لأوامره و احتساب الأجر عندهم".[٣]

٢-الصيام تزكية للنفس الإنسانية، يطهرها من الأخلاق الرديئة ويبعدها عن المحرمات والآثام.

ذكر ابن كثير في تفسير قوله تعالى:"يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون".[٤]

قال:"يقول تعالى مخاطباً المؤمنين من هذه الأمة آمراً لهم بالصيام وهو: الإمساك عن الطعام والشراب والوقاع بنيه خالصة لله عز وجل، لما فيه من زكاة النفس وطهارتها وتنقيتها من الأخلاط الرديئة والأخلاق الرذيله".[٥]

وجاء في الأساس في التفسير:"لعلكم تتقون الله، باجتناب معاصيه لأن الصيام أضبط للنفس وأردع لها عن مرافقة السوء".[٦]

---

(١) سورة البقرة آية (١٨٣).

(٢) أي الصيام .

(٣) رضا، تفسير المنار، مرجع سابق، جـ٢، صـ١١٦.

(٤) سورة البقرة آية (١٨٣).

(٥) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، جـ١، صـ٢٦٥.

(٦) حوى، الأساس في التفسير، مرجع سابق، جـ١، صـ٤١٢.

٣- الغرض الأساسي للصيام هو تحقيق التقوى ؛ لذا فإن الصيام يعزز قيمة التقوى لدى المسلم.

جاء في تفسير المنار: "إن معنى "لعل" الإعداد والتهيئة، واعداد الصيام نفوس الصائمين لتقوى الله تعالى يظهر من وجوه كثيرة، أعظمها شأناً و أنصعها برهاناً وأظهرها آثاراً وأعلاها خطراً (شرفاً)، أنه أمر موكول إلى نفس الصائم لا رقيب عليه فيه إلا الله تعالى، وسر بين العبد وربه لا يشرف عليه أحد غيره سبحانه، فإذا ترك الإنسان شهواته ولذاته التي تعرض له في عامة الأوقات لمجرد الامتثال لأمر ربه والخضوع لإرشاد دينه مدة شهر كامل في السنة ملاحظاً عند عروض كل رغيبة له – من أكل نفيس وشراب عذب وفاكهة يانعه وغير ذلك، كزينة زوجة أو جمالها الداعي إلى ملابستها – إنه لولا اطلاع الله عليه، ومراقبته له - لما صبر عن تناولها وهو في أشد الحاجة والتوق لها لاجرم أنه يحصل له من تكرار هذه الملاحظة المصاحبة للعمل ملكة المراقبة لله تعالى، والحياء منه سبحانه أن يراه حيث نهاه، وفي هذه المراقبة من كمال الإيمان بالله تعالى والاستغراق في تعظيمه وتقديسه، أكبر معد للنفوس ومؤهل لها لضبط النفس ونزاهتها في الدنيا ولسعادتها في الآخرة". (١)

٤-الصيام يروِّض الروح ويربي في نفس المسلم ملكة ترك الشهوات والصبر عنها.

قال رشيد رضا في تفسير الآية: "يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتبت على الذين من قبلكم لعلكم تتقون". (٢)

قال: "هذا تعليل لكتابة الصيام ببيان فائدته الكبرى وحكمته العليا، وهو أنه يعد نفس الصائم لتقوى الله تعالى بترك شهواته الطبيعية المباحه الميسورة إمتثالاً لأوامراه واحتساباً للأجر عنده فتتربى بذلك إرادته على ملكة ترك الشهوات المحرمة والصبر عنها فيكون اجتنابها أيسر عليه وتقوى على النهوض بالطاعات والمصالح والإصطبار عليها فيكون الثبات عليها أهون عليه". (٣)

---

(١) رضا، تفسير المنار، جـ٢، صـ١١٦ – صـ١١٧ .

(٢) سورة البقرة آية (١٨٣).

(٣) رضا، تفسير المنار، مرجع سابق، جـ٢، صـ١١٦.

٥-التأكيد على مبدأ النظام والمساواة بين المسلمين.

قال تعالى:"يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون". (١)

"ومن فوائد عبادة الصيام الاجتماعية المساواة فيه بين الأغنياء والفقراء والملوك والسوقه، ومنها تعليم الأمة النظام في المعيشة، فجميع المسلمين يفطرون في وقت واحد لا يتقدم أحد على آخر دقيقة واحدة وقلما يتأخر عنه دقيقة واحدة". (٢)

و المعنى أن جميع المسلمين يبدؤون صيامهم في وقت الفجر ويفطرون مع آذان المغرب.

٦-الترغيب بأداء الفعل وهو الصيام عن طريق التذكير بأن هذا الفعل قد طلب من السابقين.

قال تعالى:"يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون". (٣)

قال ابن كثير في تفسير الآية:"وذكر أنه كما أوجبه عليهم، فقد أوجبه على قبلهم، فلهم فيهم أسوة ليجتهد في أداء هؤلاء هذا الفرض أكمل مما فعله أولئك"(٤)

وقال الألوسي في تفسير لهذه الآية:"فيه تأكيد للحكم وترغيب فيه وتطييب لأنفس المخاطبين فيه، فإن الأمور الشاقه إذا عمت طابت". (٥)

ويمكن القول: إن التذكير بأن فعلاً معيناً – ولو كان فيه صعوبة ومشقة – قد طلب فعله من السابقين يؤدي إلى تسهيل الأمر على الفاعل وتقبله، ويمكن تطبيق هذا المبدأ على الأطفال مثلاً؛ فإن الابن الأصغر حين يطلب منه الذهاب إلى المدرسة، ويعلم أن من سبقه من إخوته الكبار قد طلب منهم ذلك، فإن الأمر سيسهل عليه وسيقبل الذهاب إلى المدرسة.

٧-الامتناع عن بعض المباحات- بسبب الصوم- فيه تدريب وإعداد وتهيئة للمسلم للامتناع من أمور أخرى في حال حرم منها فعلاً.

قال تعالى:"يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون". (٦)

---

(١) سورة البقرة آية (١٨٣).

(٢) رضا، تفسير المنار، مرجع سابق، جـ٢، صـ١١٩.

(٣) سورة البقرة آية (١٨٣).

(٤) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، جـ١، صـ٢٦٥.

(٥) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مصدر سابق، جـ٢، صـ٦٢٠.

(٦) سورة البقرة آية (١٨٣).

والصوم معناه: "الإمساك عن الطعام والشراب والوقاع بنية خالصة لله عز وجل". [1]

فالامتناع عن الطعام والشراب في الصوم، يهيء الإنسان للصبر عندما يحرم من حاجاته فعلاً.

٨- الامتناع عن المباحات فيه تهيئة وإعداد للمسلم للإمتناع عن المحرمات.

قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون".

فمنع الإنسان من طعام والشراب والجماع في الصوم يسهل عليه تعميم قبوله لأصل المنع فيكون قد قطع شوطاً كبيراً عندما يطلب منه الامتناع عن أشياء أخرى – هي محرمة في شريعتنا – مثل شرب الخمر والزنا.

٩- طلب الامتناع عن المباحات فيه تهيئة للشخصية الإسلامية للمهمات الجسيمه والصعبة (كالجهاد مثلاً).

قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون".

قال سيد قطب – في التمهيد للحديث عن آيات الصوم -: "ولقد كان من الطبيعي أن يفرض الصوم على الأمة التي يفرض عليها الجهاد في سبيل الله، لتقرير منهجه في الأرض، وللقوامة به على البشرية وللشهادة على الناس فالصوم هو مجال تقرير الإرادة العازمة الجازمة، ومجال إتصال الإنسان بربه إتصال طاعة وانقياء، كما أنه مجال الاستعلاء على ضرورات الجسد كلها واحتمال ضغطها وثقلها ايثاراً لما عند الله من الرضا والمتاع، وهذه كلها عناصر لازمة في إعداد النفوس لإحتمال مشقات الطريق والأشواك الذي تتناثر على جوانبه الرغبات والشهوات، الذي تهتف بسالكيه آلاف المغريات". [2]

١٠- إشعار المكلف بسهوله التكليف وذلك عن طريق استخدام بعض الكلمات والألفاظ الدالة على ذلك.

قال تعالى: "أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر". [3]

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: "ثم بين مقدار الصوم وأنه ليس في كل يوم لئلا يشق على النفوس فتضعف عن حمله وأدائه بل هي أيام معدودات، وقد كان هذا في إبتداء الإسلام يصوموا من كل شهر ثلاثة أيام، ثم نسخ ذلك بصوم شهر رمضان". [4]

---

(١) أنظر في تعريف الصيام، ص٢٤ من الرسالة .

(٢) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ١، صـ١٦٧.

(٣) سورة البقرة آية (١٨٤).

(٤) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ١، صـ٢٦٥.

يمكن تطبيق هذا المبدأ واستخدامه في حال تكليف الأب ولده بمهمة معينة، أو تكليف المعلم طلابه بعض الواجبات وذلك باستخدام كلمات التخفيف مثل: "بعض الجهد، بعض الوقت، ساعات معدودة ... إلخ. مما يشعر المكلف بسهولة التكليف والقدرة على أداء ما كلف به.

١١- تحديد الأعذار المعتبرة لتخفيف الحكم، كي لا يتهرب من التكليف صاحب الأعذار الواهية.

قال تعالى: "فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدةٌ من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فديةٌ طعام مسكين، فمن تطوعاً خيراً فهو خيرٌ له، وأن تصوموا خيرٌ لكم إن كنتم تعلمون". (١)

قال ابن كثير: "أي المريض والمسافر لا يصومان حال المرض والسفر لما في ذلك من المشقة عليهما بل يفطران ويقضيان بعد ذلك من أيام أخر، وأما الصحيح المقيم الذي يطيق الصيام فقد كان مخيراً بين الصيام وبين الإفطار، إن شاء صام وإن شاء فطر وأطعم عن كل يوم مسكين" (٢) وقال أيضاً: "وهكذا روى البخاري عن سلمة بن الأكوع، أنه قال: لما نزلت: "وعلى الذين يطيقونه فديةٌ طعام مسكين" كان من أرادا أن يفطر يفتدي، حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها". (٣)

١٢- إيجاد البديل عن الحكم الأصلي في حال تعذر الأصل، بحيث يكون البديل أسهل وأنسب بحال المكلف المعذور.

قال تعالى: "وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين، فمن تطوع خيراً فهو خيرٌ له وأن تصوموا خيرٌ لكم إن كنتم تعلمون". (٤)

قال ابن كثير: "قال ابن عباس: نزلت هذه الآية "وعلى الذين يطيقونه فديةٌ طعام مسكين"، فمن شاء صام ومن شاء أفطر وأطعم مسكيناً، فنزلت هذه الآية فنسخة الأولى، إلا الكبير الفاني إن شاء أطعم عن كل يوم مسكيناً وأفطر"، وحاصل الأمر أن النسخ ثابت في حق الصحيح المقيم بإيجاب الصوم عليه، بقوله: "فمن شهده منكم الشهر فليصمه"، وأما الشيخ الفاني الهرم الذي لا يستطيع الصيام، فله أن يفطر ولا قضاء عليه، لأنه ليس له حال يصير إليها ليتمكن فيها من القضاء". (٥)

---

(١) سورة البقرة آية (١٨٤).

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، جـ١، صـ٢٦٥.

(٣) المصدر ذاته، جـ١، صـ٢٦٧.

(٤) سورة البقرة آية (١٨٤).

(٥) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، جـ١، صـ٢٦٧.

ويمكن الإستفادة من هذا المبدأ عند تخفيف طلب فعل معين لتعذر فعله كاملاً، نضع البديل المطلوب، ولا نعفي المكلف من المهمه الموكلة له بالكلية، بل نسهل عليه بما يتناسب مع قدراته وإمكاناته، ولقد وظفت التربية الحديثة هذا المبدأ في العملية التربوية، وما هو ما يعرف بـ (مراعاة الفروق الفردية).

١٣- التأكيد على مبدأ التيسير ورفع الحرج.

قال تعالى:"شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه. ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر، يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبرو الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون".(١)

قال ابن كثير في قوله تعالى:"يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر"؛"أي: إنما رخص لكم الفطر في حال المرض وفي السفر مع تحتمه في حق المقيم الصحيح، تيسيرا لكم ورحمة بكم".(٢)

وقال الطبري"يريد الله بكم – أيها المؤمنون – بترخيصه لكم في حال مرضكم وسفركم في الإفطار، وقضاء عدة من أيام أخر من الأيام التي أفطرتموها بعد إقامتكم وبعد برئكم من مرضكم التخفيف عليكم، والتسهيل عليكم فيكلفكم صوم الشهر في هذه الأحوال، مع علمه شدة ذلك عليكم وثقل حمله عليكم لو حملكم صومه".(٣)

وجاء في الظلال:"وهذه هي القاعدة الكبرى في تكاليف هذه العقيدة كلها، فهي ميسرة لا عسر فيها وهي توحي للقلب الذي يتذوقها بالسهولة واليسر في أخذ الحياة كلها، وتطبع نفس المسلم بطابع خاص من السماحة التي لا تكلف فيها ولا تعقيد، سماحة تؤدي معها كل التكاليف وكل الفرائض وكل نشاط الحياة الجادة، وكأنما هي سيل المياه الجاري، ونمو الشجرة الصاعدة في طمآنينة وثقة ورضا، مع الشعور الدائم برحمة الله وإرادته اليسر وليس العسر بعباده المؤمنين".(٤)

١٤- الصيام يشعر المكلفين بقيمة الهدى الذي يسره الله لهم وهم يجدون ذلك في نفوسهم فترة الصوم.

قال تعالى:" ولتكبروا الله على ماهداكم ولعلكم تشكرون".(٥)

---

(١) سورة البقرة، آية (١٨٥).

(٢) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ١، صـ٢٦٩.

(٣) الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبعة الثالثة، مصدر سابق، جـ٢، صـ١٦٢.

(٤) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ١، صـ١٧٢.

(٥) سورة البقرة آية (١٨٥).

فهذه غاية من غايات الفريضة، أن يشعر الذين آمنوا قيمة الهدى الذي يسره الله لهم، وهم يجدون هذا في أنفسهم في فترة الصيام أكثر من كل فترة، وهم مكفوفوا القلوب عن التفكير في المعصية، مكفوفوا الجوارح عن إتيانها، وهم شاعرون بالهدى ملموساً محسوساً، ليكبروا الله على هذه الهداية، وليشكروه على هذه النعمة"[١].

قال الطبري: "يعني تعالى ذكره: ولتعظموا الله بالذكر له بما أنعم عليكم به من الهداية التي خذل عنها غيركم من أهل الملل الذين كتب عليهم من صوم شهر رمضان مثل الذي كتب عليكم فيه فضلوا عنهم"[٢].

وقال أيضاً: "ولتشكروا الله على ما أنعم به عليكم من الهداية والتوفيق وتيسير ما لو شاء عسره عليكم"[٣].

١٥- التحريض والترغيب في إتيان الرخص، لأن الدين يسر لا عسر فيه.

قال تعالى: "يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر"[٤].

"وهذا تعليل لما قبله أي يريد فيما شرعه من هذه الرخصة في الصيام وسائر ما يشرعه لكم من الأحكام، أن يكون دينكم يسراً لا عسر فيه، إن في هذا التعبير ضرباً من التحريض والترغيب في إتيان الرخصة ولا غرو فالله يحب أن تؤتى رخصه كما تؤتى عزائمه"[٥].

١٦- استخدام أسلوب الإبهام (عدم التحديد) ثم التعيين (التحديد) في التكاليف الشاقة يسهل المهمة ويشعر بالقلة.

قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون - أياماً معدودات"[٦]، ثم قال تعالى بعد ذلك: "فمن شهد منكم الشهر فليصمه"[٧].

وهذا الأسلوب يجعل المكلف يقدم على الفعل ويهون عليه من مشقه، جاء في تفسير المنار: "والحكمة في ذكر الأيام مبهمة أولاً[٨] ويعيينها[٩] بعد ذلك الإبهام يشعر بالقلة

---

(١) قطب، <u>في ظلال القرآن</u>، مرجع سابق، جـ١، صـ١٧٢ .

(٢) الطبري، <u>جامع البيان في تأويل القرآن</u>، مصدر سابق، جـ٢، صـ١٦٤.

(٣) المصدر ذاته، جـ٢، صـ١٦٤.

(٤) سورة البقرة آية (١٨٥).

(٥) رضا، <u>تفسير المنار</u>، مرجع سابق، جـ٢، صـ١٣٣.

(٦) سورة البقرة الآيات (١٨٣، ١٨٤).

(٧) سورة البقرة الآية (١٨٥).

(٨) اشارة إلى قوله تعالى: "أياماً معدودات"، البقرة (١٨٤) .

(٩) اشارة إلى قوله تعالى: "فمن شهد منكم الشهر فليصمه"، البقرة (١٨٥).

ويخفف وقع التكليف بالصيام الشاق على النفوس هو الأصل، إذ ليس رمضان عاماً في الأرض كلها، كما سيأتي بيانه قريباً، ثم إن هذا التعيين والبيان جاء بعد ذكر حكمة الصيام وفائدته، وذكر الرخص لمن يشق عليه، مما يعد النفس لأن تتلقى بالقبول والرضا جعل تلك الأيام شهراً كاملا". (١)

١٧- التنوع في استخدام التعابير وأساليب الكلام، يشد الانتباه ويجذب الأذهان.

قال تعالى:"وإذا سألك عبادي عني فإني قريب. أجيب دعوة الداع إذا دعان. فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون". (٢)

جاءت هذه الآية بعد الآيات التي تحدثت عن تكليف المؤمنين بالصيام، وبعد هذه الآيةجاءت آيات أخرى تتحدث عن بعض الأحكام المتعلقه بالصيام.

يقول صاحب تفسير المنار:"هذا التفات عن خطاب المؤمنين كافة بأحكام الصيام إلى خطاب الرسول – عليه الصلاة والسلام - بأن يذكرهم ويعلمهم ما يراعونه في هذه العبادة وغيرها من الطاعة والإخلاص والتوجه إليه وحده بالدعاء، الذي يعدهم للهدى والرشاد، وجعلت بأسلوب الفتوى على تقدير السؤال لتنبيه الأذهان". (٣)

١٨- شعور المسلم بقرب الله منه يدفعه روحياً إلى التعلق بالدعاء وهذا ما يحققه الصوم.

قال تعالى: "وإذا سألك عبادي عني فإني قريب، أجيب دعوة الداع إذا دعان، فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون". (٤)

جاءت هذه الآية في ثنايا الأيات التي تتحدث عن الصيام والأحكام المتعلقة به، وهذا يشعر بعلاقة قوية بين الدعاء والصيام.

قال سيد قطب: "والصائم أقرب الدعاة استجابة و كما روى أبو داود الطيالسي في مسنده، بإسناده عن عبدالله بن عمر – رضي الله عنهما- للصائم دعوة مستجابة". (٥)

وقال أيضا: "ومن ثم جاء ذكر الدعاء في ثنايا الحديث عن الصيام". (٦)

---

(١) رضا، تفسير المنار، مرجع سابق، جـ٢، صـ١٢٩.

(٢) سورة البقرة آية (١٨٦).

(٣) رضا، تفسير المنار، مرجع سابق، جـ٢، صـ١٣٥.

(٤) سورة البقرة آية (١٨٦) .

(٥) قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق، جـ١، صـ١٧٤.

(٦) المرجع ذاته، جـ١، صـ١٧٤.

١٩- تقريب المطيع المستجيب للأوأمر والرضا عنه (كتعزيز ايجابي لزيادة حدوث السلوك) من أهم الجوائز المحفزة التي يمكن أن يحصل عليها المطيع، خصوصا عند طلب الأشياء الصعبة.

قال تعالى: "واذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان.." [١].

في هذه الآية:"نجد لغةً عجيبة إلى أعماق النفس وخفايا السريرة، نجد العوض الكامل الحبيب المرغوب عن مشقة الصوم، والجزاء المعجل على الاستجابة لله، نجد ذلك العوض وهذا الجزاء في القرب من الله وفي استجابته للدعاء، تصوره ألفاظ رفرافة شفافة تكاد تنير" [٢].

٢٠- استخدام أسلوب التدرج في التكليف (من الصعب إلى السهل) لاختبار مدى استجابة المكلف لما يطلب منه.

قال تعالى: "أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم. هن لباس لكم وأنتم لباس لهن، علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم" [٣].

قال ابن كثير: "هذه رخصة من الله تعالى للمسلمين، ورفع لما كان عليه الأمر في ابتداء الإسلام، فإنه كان إذا أفطر أحدهم إنما يحل له الأكل والشرب والجماع إلى صلاة العشاء أو ينام قبل ذلك، فمتى نام أو صلى العشاء حرم عليه الطعام والشراب والجماع إلى الليلة القابلة" [٤].

إن استخدام هذا الأسلوب ليضمن إلى حد ما، ثبات المكلف على الأمر في نهاية المطاف عندما يستقر سهلاً.

٢١- تحديد المطلوب فعله بشكل واضح، ليتمكن المكلف من أدائه دون الوقوع في الحرج.

قال تعالى: " وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الاسود من الفجر، ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون" [٥].

"وفي هذه الآية بيان لمكان الزوج من زوجته، ومكان الزوجة من زوجها، كما أن فيها تحديد وقت الصوم، وتحديد وقت الفطر، وإباحة ما أبيح بين الوقتين، كما أن فيها إشارة إلى الاعتكاف، وما يحظر فيه وختمت الآية بالتحذير من مجاوزة حدود الله" [٦].

قال الطبري في تفسيره: "يعني تعالى ذكره بذلك: كما بينت لكم أيها الناس واجب فرائضي عليكم من الصوم، وعرفتكم حدوده وأوقاته وما عليكم منه في الحضر وما لكم

(١) سورة البقرة آية (١٨٦).

(٢) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ١، صـ١٧٣.

(٣) سورة البقرة آية (١٨٧).

(٤) ابن كثير، **تفسير في القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ١، صـ٢٧٣.

(٥) سورة البقرة آية (١٨٧) .

(٦) حوى، **الأساس في تفسير**، مرجع سابق، جـ١، صـ٤١٩.

فيه في السفر والمرض وما اللازم لكم تجنبه في حال اعتكافكم في مساجدكم فأوضحت جميع ذلك لكمو فكذلك أبيّن احكامي وحلالي وحرامي، وحدودي وأمري ونهيي في كتابي وتنزيلي، وعلى لسان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- للناس، ويعني بقوله: "لعلهم يتقون" يقول: أبيّن ذلك لهم ليتقوا محارمي ومعاصيي، ويتجنبوا سخطي وغضبي، بتركهم ركوب ما أبين لهم في آياتي، أني قد حرمته عليهم، وأمرتهم بهجره وتركه". (١)

ولا شك ان تحديد المعلم لمادة الامتحان تسهل على الطالب دراستها والاستفادة منها، ولا توقعه في حيرة المطلوب وغير المطلوب من المادة، وتسهل على المعلم قياس درجد فهم الطالب للمادة وتقيمه بناءً على ذلك.

٢٢- تربية المسلم على عدم تعريض إرادته للامتحان بالقرب من المحظورات المشتهاه.

قال تعالى: "تلك حدود الله فلا تقربوها، كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون". (٢)

قال سيد قطب: "والنهي هنا عن القرب، لتكون هناك منطقة أمان فمن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه، والإنسان لا يملك نفسه في كل وقت، فأحرى به ألا يعرض إرادته للامتحان بالقرب من المحظورات المشتهاه، اعتماداً على أنه يمنع نفسه حين يريد، ولأن المجال هنا مجال حدود للملاذ والشهوات كان الأمر "فلا تقربوها" والمقصود هي المواقعه لا القرب ولكن هذا التحذير على هذا النحو له ايحاؤه في التحرج والتقوى". (٣)

٢٣- الصيام وسيلة لجبر النقص في الطاعات، لما يتميز به من استمرار صلة القلب بالله.

قال تعالى: "ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك، فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة". (٤)

"ولعل حكمة الهدي هي استمرار صلة القلب بالله، فيما بين العمرة والحج فلا يكون الإحلال بينهما مخرجا عن الجو الإيماني في الحج وجو الرقابة، وجو التحرج الذي يلازم القلوب في هذه الفريضة".

٢٤- عبادة الصيام إحدى مكفرات الذنوب، لذا جاءت مرتبطة بالكفارات.

قال تعالى: "وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطئا. ومن قتل مؤمنا خطئا فتحرير رقبة

---

(١) الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، مصدر سابق،جـ٢، صـ١٨٩.

(٢) سورة البقرة آية (١٨٧).

(٣) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق،جـ١/ ١٧٦.

(٤) سورة البقرة آية (١٩٦).

مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلاّ أن يصدقوا. فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة، وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما".[١]

وقال تعالى: "لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم. ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم".[٢]

وقال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم، يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة، أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما ليذوق وبال أمره، عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام".[٣]

وقال تعالى: في ذكر كفارة الظهار[٤]: "فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا، فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله، وتلك حدود الله، وللكافرين عذاب أليم".[٥]

٢٥- الصيام يحقق مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في التكاليف والعبادات في الإسلام.

قال تعالى: "إن المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، والقانتين والقانتات، والصادقين والصادقات، والصابرين والصابرات، والخاشعين والخاشعات، والمتصدقين والمتصدقات، والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما".[٦]

جاء - في سبب نزول هذه الآية- : "ما رواه النسائي عن أم سلمة أنها قالت للنبي - صلى الله عليهم وسلم- يا نبي الله مالي أسمع الرجال يذكرون في القرآن والنساء لا يذكرون؟ فأنزل الله. "إن المسلمين والمسلمات".[٧]

قال سيد قطب: "وفي حدود تطهير الجماعة الإسلامية وإقامة حياتها على القيم التي جاء بها الإسلام، الرجال والنساء على حد سواء؛ يذكر الصفات التي تحقق تلك القيم في دقة وإسهاب وتفصيل".[٨]

---

(١) سورة النساء آية (٩٢).

(٢) سورة المائدة آية (٨٩).

(٣) سورة المائدة آية (٩٥).

(٤) الظهار هو : قول الرجل لزوجته : أنت عليَّ كظهر أمي، والظهار كان كلاماً في الجاهلية، فأبطل الإسلام هذا الحكم، وجعل الظهار محرِّماً للمرأة حتى يكفر زوجها . أنظر سيد سابق، فقه السنه، مرجع سابق، جـ٢، صـ٢٠٩.

(٥) سورة المجادلة آية (٤).

(٦) سورة الأحزاب آية (٣٥).

(٧) رواه النسائي، **السنن الكبرى**، الطبعة الأولى، جـ٦، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٩١م، ص٤٣١.

(٨) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ٥، صـ٢٨٦٣.

المبحث الرابع : النتائج المتعلقة بالإجابه عن السؤال الرابع من أسئلة الدراسة :

ما المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الحج في القرآن الكريم ؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بإعداد قائمة بالمبادىء التربوية المستنبطة من آيات القرآن الكريم والمتعلقة بالحج – بعد أن رجع إلى بعض أقوال العلماء والمفسرين في ذلك–وقد جاءت هذه المبادىء على النحو التالي :

المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الحج في القرآن الكريم :

١- عبادة الحج تحتاج إلى أجواء آمنة ومطمئنة، لزيادة دافعية الحاج للعبادة ولإشباع حاجاته الروحية والإيمانية .

قال تعالى : "وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا، واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ".(١)

قال الطبري : "أي : وإذ جعلنا البيت مرجعاً للناس ومعاذا، يأتونه كل عام ويرجعون إليه، فلا يقضون منه وطرا".(٢)

"وقال مجاهد في قول الله "وأمنا "قال : تحريمه ؛ لا يخاف فيه من دخله ".(٣)

ولقد جاءت آيات أخرى تؤكد على ضرورة الأمن والسلام في أداء العبادة، وبالأخص فريضة الحج منها :

قوله تعالى : "وإذ قال إبراهيم رب إجعل هذا بلداً آمناً وأرزق أهله من الثمرات من آمن منهم باللهﷻ واليوم الآخر ".(٤)

وقوله تعالى : "إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً ".(٥)

وقوله تعالى : "وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبي وبنيّ أن نعبد الأصنام".(٦)

---

(١) سورة البقرة آية (١٢٥).

(٢) الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، مصدر سابق، جـ١، صـ١٦٥.

(٣) المصدر ذاته، جـ١، صـ٥٨٣ .

(٤) سورة البقرة آية (١٢٦).

(٥) سورة آل عمران الآيات (٩٦- ٩٧).

(٦) سورة إبراهيم آية(٣٥).

قال سيد قطب في تفسير هذه الآية : "فنعمة الأمن نعمة ماسة بالإنسان عظيمة الوقع في حسة متعلقة بحرصه على نفسه ".[١]

وقال أيضاً – وهو يتحدث عن البيت الحرام - : "لقد أراده الله مثابة يثوب إليه الناس جميعاً، فلا يروعهم أحد، بل يأمنون فيه على أرواحهم وأموالهم، فهو ذاته أمن وطمأنينة وسلام".[٢]

ولقد انتبهت التربية الحديثة على هذا المبدأ في العملية التعليمية وخصوصاً في الإدارة الصفية، وذلك بمراعاة المناخ الصيفي فإن الأجواء النفسية السائدة داخل غرفة الصف ونوعية المشاعر المسيطرة، تؤثر على دافعية الطلاب نحو التعلم وعلى مستوى القلق[٣] والتركيز لديهم، وعلى عملية التعلم بشكل عام . وهذا ما اكدته الخليلي (٢٠٠٥م) حيث قالت:

"وقد يسود غرفة الصف مناخ إيجابي يعطي الطالب شعوراً بالطمأنينة ويشجعه على إقامة علاقات دافئة مع معلميه وزملائه، مما يقوي لديه مشاعر الإنتماء، ويسهم مثل هذا المناخ الصفي، والذي يوفر فرصاً للمشاركة لجميع الطلبة في خلق اتجاهات إيجابية عند الطالب نحو عملية التعلم الأمر الذي ينعكس إيجابياً على طريقته في السلوك ".

وفي المقابل فقد يسود غرفة الصف مناخ سلبي قائم على الصراع والتنافس بين الطلبة ويكثر فيه استخدام العقاب ، وتنخفض فيه قدرة الطالب على إشباع حاجاته بسبب عدم اهتمام المعلم أو سوء معاملته أو تسلطه .

ومن غير المستغرب في أجواء سلبيه مثل هذه، أن يرتفع مستوى القلق لدى الطالب، وأن يطور إتجاهات سلبية نحو المعلم وعملية التعلم، وأن يصبح أكثر تمرداً ومخالفة للتعليمات وبالتالي أقل إنتباهاً وتركيزاً على المثيرات المرتبطة بالتعليم ".[٤]

٢- حث المؤمنين على تطهير أماكن العبادة من الشرك والأوثان والأنجاس .

قال تعالى : "وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود".[٥]

قال الطبري : "معنى الآية : وأمرنا إبراهيم وإسماعيل بتطهير بيتي للطائفين، والتطهير الذي

---

(١) قطب، <u>في ظلال القرآن</u>، مرجع سابق، جـ٤، صـ٢١،٠٩.

(٢) المرجع ذاته، جـ١، صـ١١٣.

(٣) أمل عبد السلام الخليلي، <u>إدارة الصف المدرسي</u>، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان صـ١٥٠.

(٤) المرجع ذاته، صـ١٥٠.

(٥) سورة البقرة آية (١٢٥).

أمرهما الله به في البيت، هو تطهيره من الأصنام وعبادة الأوثان فيه ومن الشرك بالله".[1]

ولتأكيد هذا المعنى قال الله تعالى – في سورة الحج – : "وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا، وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود ".[2]

قال الألوسي : "وطهر بيتي : المراد بالطهارة ما يشمل الحسية والمعنوية أي : وطهر بيتي من الأوثان والأقذار لمن يطوف به ويصلى عنده ".[3]

و الحكمة من تطهير أماكن العبادة من الأقذار و الأوساخ هو شعور المسلم بالراحة و الطمأنينة ، فيؤدي العبادة على الوجه المطلوب، ولأن النفس الانسانية تميل بطبيعتها الى الطهارة والنظافة وترتاح لها فان تطبيق هذا المبدأ على الغرفة الصفية يكون له الأثر البالغ على الطلاب فان المختصين بالإرشاد والصحة النفسية يؤكدون على أن المدرسة التي تعتني بنظافة ساحاتها وغرفها الصفية وتحث طلابها على النظافة فإنه ينعكس على سلوكهم وتحصيلهم العلمي.

٣- الحج مظهر من مظاهر التوحيد .

قال تعالى : "وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود ".[4]

قال ابن كثير : "هذا فيه تقريع وتوبيخ لمن عبد غير الله، وأشرك به من قريش في البقعة التي أسست من أول يوم على توحيد الله وعبادته لا شريك له ".[5]

وجاء في الظلال : "فللتوحيد أقيم هذا البيت منذ أول لحظة عرف الله مكانه لإبراهيم – عليه السلام – وملكه أمره ليقيمه على هذا الأساس، "ألا تشرك بي شيئاً "فهو بيت الله وحده دون سواه".[6]

ولقد جاءت جميع آيات الحج لتؤكد على هذا المعنى – توحيد الله – فإن توحيد الله يعني عبادته وحده سبحانه، وإلتزام أوامراه واجتناب نواهيه، وهذا محور ما جاءت به آيات الحج .

٤- عدم الاغترار بالعمل والعبادة وإظهار التذلل والافتقار إلى الله وطلب القبول منه سبحانه .

قال الله تعالى : "وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ".[7]

"عن وهب بن الورد أنه كان يقرأ : "وإذا يرفع إبراهيم القواعد من البيت ".

ثم يبكي ويقول : يا خليل الرحمن ترفع قواعد بيت الرحمن، وأنت مشفق ألا يتقبل منك ".[8]

---

(١) الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، مصدر سابق، جـ١، صـ٥٨٧.

(٢) سورة الحج آية (٢٦).

(٣) الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، السبع المثاني**، المصدر سابق، جـ١٧، صـ١٨٧.

(٤) سورة الحج آية (٢٦).

(٥) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ٣، صـ٢٦٧.

(٦) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ٤ / صـ٢٤١٨.

(٧) سورة البقرة آية (١٢٧).

(٨) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ١، صـ٢٢٠.

"إنه طلب القبول هذه هي الغاية فهو عمل خالص لله، الاتجاه به في قنوت وخشوع إلى الله، والغاية المرتجاة من ورائه هي الرضا والقبول والرجاء في قبوله متعلق بأن الله سميع الدعاء عليم بما وراءه من النية والشعور ".(١)

فعلى المربي أن يدرك هذا المعنى وأن يغرس في نفوس المتعلمين هذا المبدأ ويبين لهم أن ما يحققونه من نجاحات في حياتهم، إنما هو من توفيق الله عز وجل بعد أن يأخذوا بالأسباب فلا يغتروا بالعمل وعليهم أن يديموا الصلة بالله السميع العليم .

٥- الدعاء في حال العبادة والطاعة مظنة الإجابة .

قال تعالى : "وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ".(٢)

"فهما في عمل صالح ويدعوان الله إذ الدعاء والإنسان في طاعة أمر الله مظنة إجابة ".(٣)

٦- الإستعانة بالله في الوصول إلى المطلوب .

قال تعالى – على لسان إبراهيم وهو يرفع قواعد البيت - : "ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ".(٤)

"قال قتاده : "وأرنا مناسكنا ": معالم الحج، وقال عطاء، وابن جريج: مواضع الذبح وقيل : أعمالنا التي نعلمها إذا حججنا ".(٥)

٧- تكريم المرأة – بسبب صبرها وتحملها – وجعلها قدوة للعالمين .

قال تعالى : "إن الصفا والمروة من شعائرالله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما . ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم ".(٦)

"إن هذه الشعيرة سببها الصبر، فما نالت أمنا هاجر هذه الإمامة إلا بالصبر، وعلى هذا فالساعي بينهما ينبغي له أن يستحضر فقره وذله وحاجته إلى الله ".(٧)

---

(١) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ١، صـ١١٤.

(٢) سورة البقرة آية (١٢٧).

(٣) حوى، **الأساس في تفسير**، مرجع سابق، جـ١، صـ٢٧١.

(٤) سورة البقرة آية (١٢٨).

(٥) الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، مصدر سابق، جـ١، صـ١٢٨.

(٦) سورة البقرة آية (١٥٨).

(٧) حوى، **الأساس في التفسير**، مرجع سابق، جـ١، صـ٣٣٧.

٨- الإلتزام بأعمال الحج وصفاته وفق التصور الإسلامي ونبذ كل ما يخالفه من أعمال الجاهلية .

قالت عائشة – رضي الله عنها – في سبب نزول قوله تعالى : "إن الصفا والمروة من شعائر الله" الآية، "قالت: "إنما نزلت أن الأنصار كانوا قبل أن يسلموا كانوا يهلون لمناة الطاغية، التي كانوا يعبدونها عند المشلل وكان من أهلَّ بها يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة في الجاهلية، فأنزل الله عز وجل : إن الصفا والمروة من شعائر الله، قالت عائشة: ثم قد سن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الطواف بها، فليس لأحد أن يدع الطواف بهما ".[١]

قال تعالى : "ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم".[٢]

أخرج البخاري عن عائشة -رضي الله عنها – قالت : كانت قريش ومن دآن دينها يقفون بمزدلفة وكان سائر العرب يقفون بعرفات، فلما جاء الإسلام أمر الله تعالى نبيه –صلى الله عليه وسلم – أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها، فذلك قوله "ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ".[٣]

وقال تعالى : "ليشهدوا منافع لهم ويذكروا إسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير".[٤]

قال الألوسي : "فكلوا منها "قيل إن أهل الجاهلية كانوا يتحرجون فيه ".[٥]

٩- توطين النفس على تحمل المشاق والمتاعب في سبيل أداء عبادة الحج.

قال تعالى : "إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم".[٦]

جاءت هذه الآية عقب الحديث عن الجهاد والصبر، ويشعر السياق القرآني بذلك الترابط بين الجهاد والحج . قال الألوسي : "لما أشار سبحانه فيما تقدم إلى الجهاد، عقب ذلك ببيان معالم الحج فكأنما جمع بين الحج والغزو وفيها شق الأنفس وتلف الأموال، وقيل : لما ذكر الصبر عقبه ببحث الحج لما فيه من الأمور المحتاجة إليه ".[٧]

---

(١) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ١، صـ٢٤٧.

(٢) سورة البقرة آية (١٩٩).

(٣) رواه البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، جـ٤، صـ١٦٤٣.

(٤) سورة الحج آية (٢٨).

(٥) الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، مصدر سابق، جـ١٧، صـ١٩٠.

(٦) سورة البقرة آية (١٥٨) .

(٧) الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، مصدر سابق،جـ٢، صـ٥٧٨.

١٠- الإجابة عن سؤال السائل بما يناسب حاله وقدراته .

قال تعالى : "يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج ".[١]

جاء في تفسير هذه الآية : "يسألونك عن الأهله : أي عن أسباب إنتقالها من حال إلى حال، وهذه قضية كونية تعرف من خلال دراسة الكون العلمية، والدين لم يأت ليعلم الناس قوانين الظواهر الكونية بل ليعلم الناس عقائدهم وعباداتهم ومناهج حياتهم، ولذلك كان الجواب بما ينسجم مع طبيعة الرسالة ومهمة الرسول وتعليم القرآن ".[٢] "والإجابة العلمية عن هذا السؤال ربما كانت تمنح السائلين علماً نظرياً في الفلك ؛ إذا هم استطاعوا بما كان لديهم من معلومات قليلة في ذلك الحين أن يستوعبوا هذا العلم، ولقد كان ذلك مشكوكاً فيه كل الشك؛ لأن العلم النظري من هذا الطراز في حاجة إلى مقدمات طويلة كانت تعد بالقياس إلى عقلية العالم كله في ذلك الزمان معضلات ومن هنا عدل عن الإجابة التي لم تتهيأ لها البشرية، ولا تفيدها كثيراً في المهمة الأولى التي جاء القرآن من أجلها وليس مجالها على أية حال – هو القرآن – ".[٣]

ويمكن الإستفادة من هذا المبدأ في عملية التعليم، فلا بد للمعلم أن يراعي أحوال طلابه ومستوياتهم العقلية، والفروق الفردية لديهم وعليه أن يجيب عن أسئلتهم بما ينسجم مع قدراتهم وخبراتهم السابقة . يقول ماجد الجلاد ٢٠٠٥م.[٤] "لذلك يوجهنا القرآن الكريم إلى الإجابة عن السؤال الذي ينبغي أن توافق حال السائل ومستواه العقلي والإدراكي، لأن إدراك مالا يقدر السامع على فهمه يوقعه في حيرة نفسية وعقلية ويشعره بعجزه عن الفهم وتصوره عن الإدراك ويقيم عائقاً سلبياً إزاء موقفه من العلم والمعرفة .

وقد يسأل المرء عن أشياء يعلم مجيبه ومربيه أن لا قدرة له بإدراكها، أو بالوقوف على حدودها، وإذا ما إختار المعلم أن يترك السائل بلا إجابه، فإنه بذلك يفوت الإستفادة الآتيه من السؤال ويترك السائل في خبرة عقلية ورغبة نفسية وتعطش للمعرفة يحتاج إلى إرشاد و إشباع . وقد علمنا القرآن كيف نواجه هذا الموقف التعليمي المتكرر، وأرشدنا إلى أسلوب تربوي بديع للتعامل معه، وإستثارته لتعزيز خبرة المتعلم والإرتقاء بنموه العقلي والنفسي دون إشعاره بالعجز والقصور ".

---

(١) سورة البقرة آية (١٨٩).

(٢) حوى، **الاساس في التفسير**، مرجع سابق، جـ١، صـ٤٣٦.

(٣) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ١، صـ١٨١.

(٤) ماجد زكي الجلاد، **دراسات في التربية الإسلامية**، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، دار الرازي، صـ٤٧.

١١- التربية بالالتفات إلى المهم، والبعد عن الشكليات التى لا فائده منها .

قال تعالى :"وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى". [١]

قال الطبري :"قيل نزلت هذه الآية في قوم كانوا لا يدخلون – إذا أحرموا – بيوتهم من قبل أبوابهم". [٢]

"وعن أبي اسحق قال : سمعت البراء يقول: كانت الأنصار إذا حجوا ورجعوا لم يدخلوا البيوت من أبوابها، قال : فجاء رجل من الأنصار قد دخل من بابه، فقيل له ذلك، فنزلت هذه الآية". [٣]

ونفهم من هذه الآية ما قاله المفسرون :"أي وليس البر بتحرجكم من دخول الباب في بعض أحوالكم، إذ هذه قضية غير معقولة المعنى وأعمال البر كلها معقولة المعنى، "ولكن البر من اتقى ". ما حرم الله فهل حرم الله عليكم دخول البيوت من أبوابها ؟". [٤]

"فالبر هو التقوى، هو الشعور بالله ورقابته في السر والعلن وليس شكلية من الشكليات التى لا ترمز إلى شيء من حقيقة الإيمان، ولا تعني أكثر من عادة جاهلية ". [٥]

قال النسفي في تفسير قوله تعالى :"وأتو البيوت من أبوابها "

قال :"باشروا الأمور من وجوهها التي يجب أن تباشر عليها ولا تعكسوا ". [٦]

ولا بد للمعلم أن يتنبه إلى هذا المبدأ وهو يدرس طلابه مادة معينة، بحيث لا يسهب بأمور شكلية لا فائدة منها على حساب المقصود من المادة ومن هنا جاء تقسيم وقت الحصة بما يتناسب وموضوعات الدرس من مميزات المعلم الناجح.

١٢- التربية على احترام الوقت في أداء العبادات .

قال تعالى :"يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج ". [٧]

"عن قتادة قال: سألوا نبي الله عن ذلك : لم جعلت الأهلة ؟ فأنزل الله فيها ما تسمعون "هي مواقيت للناس"، فجعلها لصوم المسلمين ولإفطارهم ولمناسك حجهم ولعدة نسائهم ومحل دينهم في أشياء، والله أعلم بما يصلح خلقه ". [٨]

والتربية على احترام الوقت في العبادة فيه تعويد على احترام المواعيد الأخرى في الحياة

---

(١) سورة البقرة آية (١٨٩).

(٢) الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، مصدر سابق، جـ٢، صـ١٩٢.

(٣) المصدر ذاته، جـ٢، صـ١٩٣.

(٤) حوى، **الأساس في التفسير**، مرجع سابق، جـ١، صـ٤٣٦.

(٥) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ١، صـ١٨٤.

(٦) النسفي، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**،مصدر سابق صـ١٩٠.

(٧) سورة البقرة آية (١٨٩).

(٨) الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، مصدر سابق، جـ٢، صـ١٩١.

المعاشة وذلك أن العبادات تستغرق جزءا من حياة المسلم مما تعوده على الالتزام بالمواعيد الأخرى إذا احسن الالتزام بمواعيد العبادات.

١٣- ربط العبادات الإسلامية بمظاهر كونية هي أدعى إلى المعرفة السهلة وأبعد عن التلاعب من أي مصدر كان .

قال تعالى :"يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج ".(١)

"وربط العبادات الإسلامية بمظاهر كونية كالشمس والقمر، أدعى إلى المعرفة السهلة وأبعد عن التلاعب من أي مصدر كان " .(٢)

١٤- الحرص على أداء الأعمال والعبادات تامة غير منقوصة وخصوصاً إذا شرع المرء بها.

قال تعالى : "وأتموا الحج والعمرة لله ".(٣)

قال المفسرون : "أي : أدُّوهما تامين شرائطها وفرائضها لوجه الله تعالى، دون توانٍ ولا نقصان وهذا الاتجاه الأول في تفسير هذا النص، والاتجاه الثاني : أي إذا شرعتم في الحج أو العمرة فأتموهما ".(٤)

وجاء في التفسير المنار : "والمراد بإتمام الحج والعمرة : الإتيان بها تامين ظاهراً بأداء المناسك على وجهها، وباطناً بالإخلاص لله تعالى وحده ".(٥)

١٥- مراعاة العوارض في عبادة الحج والتيسير في أدائها .

قال تعالى : "فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي".(٦)

قال ابن كثر : "أنزل لهم رخصة أن يذبحوا ما معهم من الهدي، وكان سبعين بَدَنه، وأن يحلقوا رؤوسهم، وأن يتحللوا من إحرامهم ".(٧)

قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى : "فما استيسر من الهدي " : "إن كان موسراً فمن الإبل، وإلا فمن الغنم ".(٨)

وجاء في الظلال :"والحكمة من هذا الاستدراك في حالة الإحصار بالعدو كما وقع في عام الحديبية أو الإحصار في المرض هي التيسير ؛ فالغرض الأول من الشعائر هو إستجاشه مشاعر التقوى والقرب من الله والقيام بالطاعات المفروضة فإذا تم هذا ثم وقف العدو أو المرض أو مايشابهه في الطريق فلا يحرم الحاج أو المعتمر أجر حجته أو عمرته، وتعتبر كأنه قد أتم، فينحر ما معه من الهدى ويحل وهذا التيسير هو الذي يتفق مع روح الإسلام وغاية الشعائر وهدف العبادة ".(٩)

---

(١) سورة البقرة آية (١٨٩).
(٢) حوى، **الأساس في التفسير**، مرجع سابق، جـ١، صـ٤٣٦.
(٣) سورة البقرة آية (١٩٦).
(٤) حوى، **الأساس في التفسير**، مرجع سابق، جـ١، صـ٤٥٧.
(٥) رضا، **تفسير المنار**، مرجع سابق، جـ٢، صـ١٧٦.
(٦) سورة البقرة آية (١٩٦) .
(٧) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ١، صـ٢٨٨.
(٨) المصدر ذاته، جـ١، صـ٢٨٩.
(٩) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ١، صـ١٩٥.

١٦- ذكر أوجه ما يعرض على عبادة الحج من أمور مع بيان حلِّها ، وذلك لتحقق العبادة غايتها ومقصودها.

قال تعالى : "وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما إستيسر من الهدى ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله، فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقه أو نسك فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام، واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب ".(١)

"فبعد أن أمر بإتمام الحج والعمرة، ذكر ما يمكن أن يعرض دون هذا الإتمام، وما هو الحل لو عرض هذا العارض".(٢)

١٧- الحج عبادة تعودنا على مكارم الأخلاق وجميل الطباع.

قال تعالى : "الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج، وما تفعوا من خير يعلمه الله ".(٣)

قال ابن كثير : "أي من أحرم بالحج والعمرة فليتجنب الرفث – وهو الجماع – وكذلك يحرم تعاطي دواعيه من المباشرة والتقبيل ونحو ذلك وكذا التكلم به في حضرة النساء ".(٤)

قال ابن كثير عن ابن عباس أنه قال عن الفسوق المقصود بالآية هي : المعاصي، والجدال في الآية هو : المراء ؛ تماري صاحبك حتى تغضبه ".(٥)

١٨- تصحيح مفهوم التوكل على الله وذلك عن طريق الأخذ بالأسباب والتزود لرحلة الحج وعدم الاتكال.

قال تعالى : "وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ".(٦)

جاء في سبب نزول هذه الآية : "أن أهل اليمن كانوا يحجون ولا يتزودون، ويقولون نحن متوكلون، ثم يقدمون فيسألون الناس فنزلت الآية ".(٧)

قال الألوسي : "فالتزود بمعناه الحقيقي : هو إتخاذ الطعام للسفر، والتقوى بالمعنى اللغوي : هو الإنقاء من السؤال ".(٨)

---

(١) سورة البقرة آية (١٩٦) .
(٢) حوى، **الأساس في التفسير**، مرجع سابق، جـ١، صـ٤٥٨.
(٣) سورة البقرة آية (١٩٧).
(٤) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ١، صـ٢٩٥.
(٥) المصدر ذاته، جـ١، صـ٢٩٧، بتصرف .
(٦) سورة البقرة آية (١٩٧).
(٧) الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، مصدر سابق، جـ٢، صـ٦٥٨.
(٨) المصدر ذاته، جـ٢، صـ٦٥٨.

وجاء في الظلال : "ثم يدعوهم إلى التزود في رحلة الحج، زاد الجسد وزاد الروح ".[١]

ثم ذكر سبب نزول الآية، وختم الحديث عن هذا المقطع من الآية بقوله : "ومن ثم جاء التوجيه إلى الزاد بنوعيه، مع الإيحاء بالتقوى في تعبير عام دائم الإيحاء ".[٢]

١٩- التربية على تعظيم الأشهر الحرم والمسجد الحرام، وذلك بالتزام الآداب فيها .

قال تعالى : "الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ".[٣]

جاء في تفسير المنار : "والنكتة في منع هذه الأشياء – على أنها آداب لسانية - تعظيم شأن الحرم وتغليظ أمر الإثم فيه، إذ الأعمال تختلف بإختلاف الزمان والمكان، فللملأ آداب غير آداب الخلوة مع الأهل، ويقال في مجلس الإخوان ما لايقال في مجلس السلطان ويجب أن يكون المرء في أوقات العبادة والحضور مع الله تعالى على أكمل الآداب وأفضل الأحوال ناهيك الحضور في البيت الذي نسبه الله إليه ".[٤]

٢٠- لا تعارض بين تحصيل الأجر الدنيوي وعبادة الحج إذا أخلص المسلم عبادته لله .

قال تعالى : "ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم، فإذا أفضتم من عرفات فإذكروا الله عند المشعر الحرام ".[٥]

جاء في سبب نزول هذه الآية ما أخرجه البخاري في صحيحه، عن ابن عباس – رضي الله عنه – قال : "كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية، فتأثموا أن يتجروا في الموسم فسألوا رسول الله عن ذلك، فنزلت الآية".[٦]

"واستدل بها على إباحة التجارة والإجارة وسائر أنواع المكاسب في الحج، وأن ذلك لا يحبط أجرا ولا ينقص ثوابا ".[٧]

---

(١) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ١، صـ١٩٧.

(٢) المرجع ذاته، جـ١، صـ١٩٧.

(٣) سورة البقرة آية (١٩٧) .

(٤) رضا، **تفسير المنار**، مرجع سابق، جـ٢، صـ١٨٤ – صـ١٨٥.

(٥) سورة البقرة آية (١٩٨).

(٦) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج٣، ص١ ١٦٤٢.

(٧) الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، مصدر سابق، جـ٢، صـ٦٥٨.

٢١- الحث على ذكر الله تعالى – الذي يصلح النفوس ويعزز التقوى – وذلك في جميع مناسك الحج، وفي سائر أوقاته .

ولقد وردت آيات كثيرة تؤكد هذا المبدأ وتحث عليه منها قوله تعالى : "فإذا أفضتم من عرفات فإذكروا اﷲ عند المشعر الحرام وإذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين ".[١]

وقوله سبحانه : "ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا اﷲ إن اﷲ غفور رحيم ".[٢]

وقال تعالى : "فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا اﷲ كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً".[٣]

وقال تعالى : "واذكروا اﷲ في أيام معدودات، فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى واتقوا اﷲ واعلموا أنكم إليه تحشرون".[٤]

قال رشيد رضا (١٩٩٠م)في تفسير هذه الآية : "ومن فوائد هذا الأسلوب، أن تكرار الأمر بالذكر وبيان مكانة التقوى، ثم الأمر بها تصريحا في هذه الآيات فيها من الإيجاز ماهو في أعلى درجات الإعجاز، حتى سكت عن بعض المناسك الواجبة للعلم بها، كل ذلك يدلنا على أن المهم في العبادات ذكر الله تعالى الذي يصلح النفوس وينير الأرواح ، حتى تتوجه إلى الخير وتتقي الزور والمعاصي، فيكون صاحبها من المتقين ، ثم يرتقي في فوائد الذكر وثمراته فيكون من الربانيين ".[٥]

٢٢- الحج يربط المؤمن باليوم الآخر والدار الآخرة، دون نسيان أمر الدنيا .

قال تعالى : "فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار".[٦]

جاء في سبب نزول الآية : "أنه كان قوم من الأعراب يجيئون إلى الموقف في الحج فيقولون: اللهم اجعله عام غيث وعام خصب وعام ولادٍ حسن، لا يذكرون من أمر الآخرة شيئاً فأنزل الله الآية ".[٧]

قال سيد قطب(١٩٩٤م) : "إن هذا التعليم الإلهي يحدد لمن يكون الاتجاه ويقرر أنه من اتجه إلى الله وأسلم له أمره وترك لله الخيرة ورضي بما يختاره له الله، فلن تفوته

---

(١) سورة البقرة آية (١٩٨).

(٢) سورة البقرة آية (١٩٩).

(٣) سورة البقرة آية (٢٠٠).

(٤) سورة البقرة آية (٢٠٣).

(٥) رضا، تفسير المنار، مرجع سابق، جـ٢، صـ١٩٧٠ – صـ١٩٨.

(٦) سورة البقرة آية (٢٠٠ – ٢٠١).

(٧) قطب، في ظلال القرآن، جـ١، صـ٢٠١.

حسنات الدنيا ولا حسنات الآخرة، وهو في ميزان الله أربح وأرجح، وقد تضمن دعاؤه خير الدارين في اعتدال واستقامة على التصور الهادئ المتزن الذي ينشئه الإسلام"[١].

٢٣- الحج مؤتمر المسلمين السنوي العام تلتقي أرواحهم فيه كما تلتقي أجسامهم .

قال تعالى : "وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق"[٢].

قال تعالى: "ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً"[٣].

قال سيد قطب : "وقد تقررت هذه الفريضة على كل حال بهذا النص القاطع، الذي يجعل الله سبحانه حق حج البيت على الناس من إستطاع إليه سبيلاً ، والحج مؤتمر المسلمين السنوي العام، يتلاقون فيه عند البيت الذي صدرت لهم الدعوة منه، والذي بدأت منه الملة الحنيفية على يد أبيهم إبراهيم، فهو تجمع له مغزاه وله ذكرياته التي تطوف كلها حول هذا المعنى الكريم الذي يصل الناس بخالقهم العظيم معنى العقيدة استجابة الروح لله والذي من نفخة روحه صار الإنسان إنساناً، وهو المعنى الذي يليق بالأناسي أن يتجمعوا عليه، وأن يتوافدوا كل عام إلى المكان المقدس الذي انبعث منه النداء للتجمع على هذا المعنى الكريم "[٤].

٢٤- التربية بالامتناع عن بعض المباح لتعويد النفس الطاعة والانضباط وهذا ما يحققه الحج .

قال تعالى : "يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وأنتم حرم إن الله يحكم ما يريد"[٥].

وقال تعالى : "يأيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم"[٦].

وقال تعالى : "أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة، وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي إليه تحشرون"[٧].

يظهر من خلال الآيات السابقه النهي الصريح عن الصيد في حال الإحرام للحج أو العمرة، مع العلم بأن الصيد من الأمور المباحة أصلاً ولكنه يعتبر من المحظوراتفي الحرم . والتي تجب فيه الكفارة حال ارتكابها، وهذا نوع من البلاء ليعلم الله من يخافه بالغيب .

---

(١) المرجع ذاته، جـ١، صـ٢٠١.

(٢) سورة الحج آية (٢٧).

(٣) سورة آل عمران آية (٩٧).

(٤) قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق، جـ١، صـ٤٣٦ .

(٥) سورة المائدة آية(١).

(٦) سورة المائدة آية (٩٥).

(٧) سورة المائدة آية (٩٦).

٢٥- الحج يربي في المسلم ضبط النفس وعدم الاعتداء على الغير أو إيذائهم .

قال تعالى : "يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد لا آمين البيت الحرام يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً وإذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنكم شنئان قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" .(١)

قال الألوسي في تفسير قوله تعالى : "ولا آمين البيت الحرام "أي : لا تحلوا أقواما قاصدين البيت الحرام بأن تصدوهم عنه، بأي وجه كان " .(٢)

وقال ابن كثير : "أي : لا تستحلوا قتال القاصدين إلى بيت الله الحرام الذي من دخله كان آمناً وكذا من قصده طالباً فضل الله وراغباً في رضوانه، فلا تصدوه ولا تمنعوه ولا تهيجوه " .(٣)

وقال صاحب الظلال: "وفي جو الحرمات وفي منطقه الأمان يدعو الله الذين آمنوا به وتعاقدوا معه، أن يفوا بعقدهم وأن يرتقوا إلى مستوى الدور الذي ناطه بهم دور القوامة على البشرية، بلا تأثر في المشاعر الشخصية والعواطف الذاتيه والملابسات العارضة في الحياة يدعوهم أن لا يعتدوا حتى على الذين صدوهم عن المسجد الحرام في عام الحديبية وقبله كذلك وتركوا في نفوس المسلمين جروحا وندوبا من هذا الصد، وخلفوا في قلوبهم الكره والبغض فهذا كله شيء وواجب الأمة الإسلامية شيء آخر شيء يناسب دورها العظيم "ولا يجرمنكم شنئان قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام" إنها قمة في ضبط النفس، وفي سماحة القلب، ولكنها هي القمة التي لابد أن ترقى إليها الأمة المكلفة من ربها أن تقوم على البشرية لتهديها وترتقع بها إلى هذا الأفق الكريم الوضيء "(٤) .

ولقد استطاعت التربية الإسلامية بالمنهج الرباني، أن تروض نفوس العرب على الانقياد لهذه المشاعر القوية والاعتياد على هذا السلوك الكريم، وكانت أبعد ما تكون عن هذا المستوى وعن هذا الاتجاه " .(٥)

---

(١) سورة المائدة آية (٢).

(٢) الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، مصدر سابق، جـ٦، صـ٣١٠.

(٣) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ٢، صـ٨.

(٤) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ٢، صـ٨٣٩.

(٥) المرجع ذاته، جـ٢، صـ٨٣٩.

٢٦- التأكيد على تعظيم شعائر الله من خلال تكرار ذلك المعنى في آيات الحج .

قال تعالى : "يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر اللهﷻ ".[١]

وقال تعالى : "ذلك ومن يعظم حرمات اللهﷻ فهو خير له عند ربه ".[٢]

قال الألوسي : "حرمات الله : جمع حرمه وهو ما يحترم شرعاً، والمراد بها جميع التكاليف من مناسك الحج وغيرها، وتعظيمها بالعلم بوجوب مراعاتها والعمل بموجبه، وقال جمع من العلماء هي جميع المناهي في الحج، فسوق وجدال وجماع وصيد، وتعظيمها : أن لا يحوم حولها ".[٣]

وقال تعالى : "ذلك ومن يعظم شعائر اللهﷻ فإنها من تقوى القلوب".[٤]

قال الألوسي : "شعائر الله : أي البدن والهدايا، كما روي عن ابن عباس ومجاهد وجماعة : "وقال زيد بن أسلم : الشعائر ست : الصفا والمروة والبدن والجمار والمسجد الحرام وعرفه، وتعظيمها : إتمام ما يفعل بها، وقال ابن عمر والحسن ومالك وابن زيد: الشعائر : مواضع الحج كلها من منى وعرفه والمزدلفة والصفا والمروة والبيت وغير ذلك وقيل : هي شرائع دينه تعالى، وتعظيمها : إلتزامها ".[٥]

٢٧- شعائر الله في الحج عبارة عن رموز تعبيرية عن التوجه إلى رب البيت وطاعته .

قال تعالى : "ذلك ومن يعظم شعائر اللهﷻ فإنها من تقوى القلوب ".[٦]

قال سيد قطب : "يربط بين الهدي الذي ينحره الحاج وتقوى القلوب، إذ إن التقوى هي الغاية من مناسك الحج وشعائره، وهذه المناسك والشعائر إن هي إلا رموز تعبيرية عن التوجه إلى رب البيت وطاعته ".[٧]

٢٨- التربية بالامتحان والاختبار وهي من مظاهر رعاية الله للأمة الإسلامية واصطفائها .

قال تعالى :"يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم اللهﷻ بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم اللهﷻ من يخافه بالغيب، فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ".[٨]

قال ابن عباس في تفسيره لقوله تعالى :"تناله أيديكم رماحكم ":هو الضعيف من

---

(١) سورة المائدة آية (٢).

(٢) سورة الحج آية (٣٠).

(٣) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، مصدر سابق، جـ١٧، صـ١٩٢.

(٤) سورة الحج آية (٣٢).

(٥) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن و سبع المثاني، مصدر سابق، جـ١٧، صـ١٩٦.

(٦) سورة الحج آية (٣٢).

(٧) قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق، جـ٤، صـ٢٤و٢٢.

(٨) سورة المائدة آية (٩٤).

الصيد وصغيره يبتلي الله به عباده في إحرامهم حتى لو شاؤوا يتناولوه بأيديهم، فنهاهم الله أن يقربوه ".[١]

قال ابن كثير :"يعني أنه تعالى يبتليهم بالصيد يغشاهم في محالهم، يتمكنون من أخذه بالأيدي والرماح سراً وجهراً، ليظهر طاعة من يطيع منهم في سره وجهره ".[٢]

"ولقد كان هذا الاختبار بالصيد السهل في أثناء فترة الإحرام أحد الاختبارات التي اجتازتها هذه الأمة بنجاح وكانت عناية الله سبحانه وتعالى بتربية هذه الأمة بمثل هذه الاختبارات من مظاهر رعايته واصطفائه ".[٣]

٢٩- الإخبار عن الابتلاء قبل وقوعه أدعى إلى تقبله والاستجابة له، وإلى إثارة دافعية المبتلى .

قال تعالى :"يأيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب ".[٤]

"والذي يرشد إلى هذا سبق الإخبار بذلك قبل حلوله، لتوطين النفس عليه، فإن المفاجأة في الشدائد شديدة الألم، والإنذار قبل وقوعها مما يسهل موقعها"[٥].

ويمكن للمعلم أن يستفيد من هذا المبدأ؛ وذلك بالإعلان عن موعد الإختبار قبل وقوعها، وإعطاء الطلاب فرصة كافية لكي يستعدوا لذلك الإختبار .

يقول أحمد عوده : (١٩٩٣م)[٦]"فإن الإعلان عن موعد الاختبار قبل فترة من إجرائه ربما يكون عاملاً هاماً في إعطاء الفرصة للطلاب لتنظيم برنامجهم الدراسي، كما أنه يخفف مستوى القلق إلى حد مناسب خاصة عند الطلبة ذوي المستوى العالي من القلق في الإمتحان ولذلك لا يوصي ساكس (sax) بإجراء إختبارات دون سابق إعلان، فقد ذكر أن الدراسات تشير إلى أن تحصيل الطلاب نتيجة إعلامهم بمواعيد الاختبارات أعلى منه عندما تكون الإختيارات غير محددة (مفاجئة)".

---

(١) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ٢، صـ١٢٤.

(٢) المصدر ذاته، جـ٢، صـ١٢٤.

(٣) قطب، **الظلال**، مرجع سابق، جـ٢، صـ٩٨٠.

(٤) سورة المائدة آية (٩٤).

(٥) الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، مصدر سابق، جـ٧، صـ٣٠.

(٦) أحمد عودة، **القياس والتقويم في العلميه التدريسيه**، الطبعة الثانية، ١٩٩٣، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، عمان، صـ١٢٩.

٣٠- مخالفة الأوامر التي تم بيانها وتوضيحها توجب العقوبة .

قال تعالى : "ياأيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ".(١)

قال العلماء : "فمن اعتدى بعد ذلك "يعني بعد هذا الإعلام والإنذار والتقدم، فله عذاب أليم "أي لمخالفته أمر الله وشرعه".(٢)

"فقد أخبر بالإبتلاء وعرف حكمة تعرضه له وحذر من الوقوع فيه، وبذلت له كل أسباب النجاح فيه، فإذا هو اعتدى – بعد ذلك – كان العذاب الأليم جزاء حقاً وعدلاً، وقد اختار بنفسه هذا الجزاء واستحقه فعلاً ".(٣)

واستخدام العقوبة لا يلجأ إليه ابتداءً، بل لا بد أن يسبقه إجراءات ووسائل للردع، منها الموعظة والتنبيه وبيان خطورة الاقدام على فعل، وغيرها من الوسائل والأساليب المعروفة .

"وحين لا تفلح القدوة ولا تفلح الموعظة، فلا بد إذن من علاج حاسم يضع الأمور في موضعها الصحيح والعلاج الحاسم هو العقوبة ".(٤)

"إن العقوبة ليست ضرورة لكل شخص فقد يستغني شخص بالقدوة، وبالموعظة فلا يحتاج في حياته كلها إلى عقاب، ولكن الناس كلهم ليسوا سواء، ففيهم من يحتاج إلى الشدة مرة أو مرات ".(٥)

٣١- التنبيه بسهولة الإبتلاء والتلطف به، يعتبر باعثا للمبتلين على الصبر وحاملاً لهم على الإحتمال .

قال تعالى : "يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ".(٦)

قال الألوسي : "فالظاهر والله أعلم أن (من)للتبعيض، والمراد بما يشعر به اللفظ من التقليل والتبعيض التنبيه على أن جميع ما يقع الإبتلاء به من هذه البلايا بعض من كل بالنسبة إلى مقدور الله تعالى، وأنه قادر على أن يجعل ما يبتليكم به من ذلك أعظم مما يقع وأهول، وأنه مهما اندفع عنهم ما هو أعظم في المقدور، فإنما يدفعه عنهم إلى ما هو أخف وأسهل لطفا بهم ورحمة، ليكون هذا التنبيه باعثاً لهم على الصبر وحاملاً على الإحتمال ".(٧)

---

(١) سورة المائدة آية (٩٤).
(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، جـ٢، صـ١٢٤.
(٣) قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق، جـ٢، صـ٩٨١.
(٤) قطب "منهج التربية الإسلامية" ، مرجع سابق، صـ١٩١.
(٥) المرجع ذاته، صـ١٩١.
(٦) سورة المائدة آية (١٩٦) .
(٧) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مصدر سابق، جـ٧، صـ٢٩.

٣٢- النهي عن كثرة السؤال فيما سُكِت عنه مما لو ظهر الجواب لكان فيه مشقة تكليف على السائل وغيره.

قال تعالى : "يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدَ لكم تسؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا اللهُ عنها واللهُ غفورٌ حليم ".(١)

"روى مسلم عن أبي هريرة قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم– فقال: يا أيها الناس : فرض الله عليكم الحج فحجوا، فقال رجل : أكل عام يا رسول الله؟ فسكت عليه الصلاة والسلام- حتى قالها ثلاثاً، فقال صلى الله عليه وسلم : لو قلت نعم لوجبت، ولما إستطعتم ثم قال صلى الله عليه وسلم – ذروني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم، وإختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء، فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه"وذكر – كما قال ابن حبان – أن الآية نزلت لذلك".(٢)

جاء في ظلال : "بعد ذلك يتجه السياق إلى شيء من تربية الجماعة المسلمة وتوجيهها إلى الأدب الواجب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم سؤاله عما لم يخبرها به مما لو ظهر لساء السائل وأحرجه أو ترتب عليه تكاليف لا يطيقها أو ضيق عليه في أشياء وسع الله فيها أو تركها بلا تمديد رحمة لعبادة ".(٣)

٣٣- التحذير من إرادة الظلم في الحرم فضلاً عن فعله وإيقاعه فيه .

قال تعالى :"إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل اللهُ والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم".(٤)

قال ابن كثير في قول الله تعالى : "ومن يرد فيه بالحاد بظلم.."قال : "قال مجاهد: يعمل فيه عملاً سيئاً وهذا من خصوصية الحرم، أنه يعاقب البادي في الشر إذا كان عازماً عليه وإن لم يوقعه ".(٥)

---

(١) سورة المائدة آية (١٠١).

(٢) مسلم، **صحيح مسلم**، مصدر سابق، ج٢، ص٩٧٥.

(٣) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ٢، صـ٩٨٤.

(٤) سورة الحج آية (٢٥).

(٥) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ٣، صـ٢٦٦.

٣٤- استشعار فضل الله وامتنانه على الناس بأن جعل لهم الحرم آمناً ويأتيه الرزق من كل مكان، فهي نعمه تستوجب شكر الله تعالى .

قال تعالى : "وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أو لم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيء رزقاً من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون".(١)

وقال تعالى : "ألم يروا أنا جعلنا حرماً آمناً ويتخطف الناس من حولهم، أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون".(٢)

وقال تعالى : "وهذا البلد الأمين".(٣)

وقال سبحانه : "فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف".(٤)

فهذه الآيات تبين أن الله جعل البيت الحرام ومكة منطقة آمنة مطمئنة في زمن المشركين وكان الواجب عليهم أن يقدروا هذه النعمة، ومع ذلك جحدوا بها وفي هذا درس للمؤمنين الموحدين أن يشكروا الله على نعمه ويلتزموا شرعه، ويذكروا فضله سبحانه .

---

(١) سورة القصص آية (٥٧).

(٢) سورة العنكبوت آية (٦٧).

(٣) سورة التين آية (٣).

(٤) سورة قريش آية (٣-٤).

المبحث الخامس : النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الخامس من أسئلة الدراسة :

ما المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الجهاد في القرآن الكريم؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بإعداد قائمة المبادىء التربوية المستنبطة من آيات القرآن الكريم، والمتعلقة بجهاد الكفار بعد أن رجع إلى بعض أقوال العلماء والمفسرين، وقد جاءت هذه المبادىء على النحو التالي :

المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الجهاد في القرآن الكريم :

١- التعبئة الروحية وتقويم التصور نحو الجهاد من أهم العناصر التربوية الجهادية .

قال تعالى:"ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون". (١)

"والآن يأخذ القرآن في تعبئة الأمة تعبئة روحية، وفي تقييم تصورها بما يجري في أثناء هذا الجهاد من جذب ودفع ومن تضحيات وآلام، وفي إعطائها الموازين الصحيحة التي تقدر بها القيم في هذه المعركة الطويلة تقديراً صحيحاً ". (٢)

٢- القيام بالتكاليف الشاقة – ومنها الجهاد – والصبر على الابتلاء فيه دلالة على مكانة العقيدة في نفوس أصحابها .

قال تعالى: "ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين". (٣)

قال سيد قطب في تفسير هذه الآية : " ولا بد من تربية النفوس بالبلاء ومن امتحان التصميم على معرفة الحق بالمخاوف والشدائد والجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات، ولابد من هذا الابتلاء ليؤدي المؤمنون تكاليف العقيدة كي تعز على نفوسهم بمقدار ما أدوا في سبيلها من تكاليف، والعقيدة الرخيصة التي لا يؤدي أصحابها تكاليفها لا يعز عليهم التخلي عنها عند الصدمة الأولى، فالتكاليف هنا هي الثمن النفسي الذي تعز به العقيدة في نفوس أهلها قبل أن تعز في نفوس الآخرين، وكلما تألموا في سبيلها وكلما بذلوا من أجلها كانت أعز عليهم وكانوا أضن بها كذلك لن يدرك الآخرون قيمتها إلا حين يرون ابتلاء أهلها بها وصبرهم على بلائها". (٤)

---

(١) سورة البقرة آية (١٥٤).

(٢) قطب في ظلال القرآن ، مرجع سابق ،جـ١ ، صـ١٤٣.

(٣) سورة البقرة آية (١٥٥).

(١) قطب في ظلال القرآن، مرجع سابق، جـ١، صـ١٤٥.

٣- الجهاد في سبيل الله عنصر مهم من عناصر البر الذي حث الإسلام عليه

قال تعالى: "ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمسكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون". (١)

قال ابن كثير :" وحين البأس، أي : في حال القتال والتقاء الأعداء قاله ابن مسعود وابن عباس وغيرهم ". (٢)

٤- الجهاد المطلوب والمقبول في الإسلام هو ما كان في سبيل الله.

ولقد جاءت نصوص كثيرة من كتاب الله تبين هذا المبدأ وتؤكد عليه ومن ذلك :

قوله تعالى : " وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين". (٣)

وقوله تعالى : "وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين". (٤)

وقوله تعالى : "فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً". (٥)

وقوله سبحانه : "إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم". (٦)

فهذه الآيات تظهر أن الجهاد والقتال مقرون بأنه لله وفي سبيله سبحانه وتعالى .

والراية التي يجب أن يقاتل تحتها المسلمون هي : " وقاتلوا في سبيل الله " إنه القتال لله وفي سبيل الله، لا لأي هدف آخر من أهداف الدنيا والتي تقاتل البشرية من أجلها .

---

(١) سوة البقرة آية(١٧٧).

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، جـ١، صـ٢٥٩.

(٣) سورة البقرة آية (١٩٠).

(٤) سورة التوبة آية (١١١).

(٥) سورة النساء آية (٧٤).

(٦) سورة البقرة آية (٢١٨).

٥- الجهاد في سبيل الله له آداب يجب مراعاتها ومنها عدم الاعتداء .

قال تعالى : " وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ". (١)

قال ابن كثير : " في قوله تعالى : " ولا تعتدوا " ويدخل في ذلك ارتكاب المناهي - كما قال الحسن البصري – من المثلة والغلول × وقتل النساء والصبيان والشيوخ الذين لا رأي لهم ولا قتال فيهم والرهبان وأصحاب الصوامع وتحريق الأشجار وقتل الحيوان لغير مصلحة ". (٢)

٦- الجهاد يربي في المسلم العزة وعدم الاستكانة .

قال تعالى : " واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين". (٣)

" يفهم من هذا أن المسلم لا يستكين، فإذا أراد عدو الله أن يؤذيه، أو أراد به شرا من أجل أن يميت فيه روح الإسلام فإنه يقابل ذلك بما يكافؤه ". (٤)

٧- الإمساك عن الإنفاق في سبيل الله – الجهاد – يعتبر تهلكة قد نهى الإسلام عنه .

قال تعالى : "وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين". (٥)

٨- ترك الجهاد يعد تهلكة للنفس والجماعة .

قال تعالى : " وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين ". (٦)

" وإذا نظرنا إلى هذا النهي من خلال وروده بعد آيات القتال، فهمنا منه أنه نهي عن ترك الجهاد وأن ترك الجهاد هو الهلاك وهكذا فسرها أبو أيوب الأنصاري، روى أبو داود والترمذي والنسائي عن أسلم أبي عمران قال : حمل رجل من المهاجرين بالقسطنطينية على صف العدو حتى خرقه، ومعنا أبو أيوب الأنصاري فقال ناس : ألقى بيده إلى التهلكة، فقال أبو أيوب : نحن أعلم بهذه الآية، إنما نزلت فينا ، صحبنا رسول

---

(١) سورة البقرة آية (١٩٠).

(٢) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ١، صـ٢٨٢.

(×) المثلة: التشويه بالقتيل كجذع أنفه وأذنه وشيء من أطرافه. انظر لسان العرب ج١١، ص٦١٥.

الغلول: مأخوذة من الاغلال وهي الخيانة والسرقة الخفية. انظر لسان العرب ج١١ ص٥٠١.

(٣) سورة البقرة آية (١٩١).

(٤) حوى، **الأساس في التفسير**، مرجع سابق، جـ١، صـ٤٤٣.

(٥) سورة البقرة آية (١٩٥).

(٦) سورة البقرة آية (١٩٥).

الله – صلى الله عليه وسلم – وشهدنا معه المشاهد ونصرناه ، فلما فشا الإسلام وظهر، اجتمعنا معشر الأنصار تحبباً، فقلنا : قد أكرمنا الله بصحبة نبيه – صلى الله عليه وسلم– وشهدنا معه المشاهد ونصرناه حتى فشا الإسلام وكثر أهله، وكنا قد آثرناه على الأهلين والأموال والأولاد ، وقد وضعت الحرب أوزارها، فنرجع إلى أهلينا وأولادنا فنقيم فيهما، فنزل فينا : "وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة"، "فكانت التهلكة في الإقامة في الأهل والمال وترك الجهاد". (١)

٩- شرع الجهاد لحماية الدين الذي يعتبر أقدس ما في الحياة الإنسانية، فالاعتداء على الدين أشد من القتل .

قال تعالى : "واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ". (٢)

وقال تعالى : "وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ". (٣)

"وأكرم ما في الإنسان حرية الاعتقاد، فالذي يسلبه هذه الحرية ويفتنه عن دينه فتنة مباشرة أو بالواسطة، يجني عليه ما لا يجني عليه قاتل حياته، ومن ثم يدفعه بالقتل". (٤)

١٠- الجهاد وسيلة من وسائل تمحيص المؤمنين وإعدادهم للنصر القريب في الدنيا ولدخول الجنة في الآخرة .

قال تعالى : "أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب". (٥)

" وزلزلوا : خوفاً من الأعداء زلزالاً شديداً، وامتحنوا امتحانا عظيماً، وقد حصل من هذا جانب عظيم للصحابة – رضي الله عنهم – في يوم الأحزاب ". (٦)

١١- تربية المؤمنين بالاعتبار من تجارب الجماعات المؤمنة قبلهم .

قال تعالى : " أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم

---

(١) حوى، **الأساس في التفسير**، مرجع سابق، جـ١، صـ٤٤٧ – صـ٤٤٨.

(٢) سورة البقرة آية(١٩١).

(٣) سورة البقرة آية(١٩٣).

(٤) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ١، صـ١٨٩.

(٥) سورة البقرة آية(٢١٤).

(٦) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ١، صـ٣١٣.

مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب". [1]

" وهكذا خاطب الله الجماعة المسلمة الأولى، وهكذا وجهها إلى تجارب الجماعات المؤمنة قبلها، وإلى سنته – سبحانه – في تربية عباده المختارين، الذين يكل إليهم رايته وينوط بهم أمانة في الأرض ومنهجه وشريعته، وهو خطاب مطرد لكل من يختار لهذا الدور العظيم". [2]

١٢- القتال في سبيل الله فريضة شاقة ولكنها واجبة لما فيها من الخير للفرد والجماعة المسلمة .

قال تعالى : "كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون". [3]

قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى : "والله يعلم وأنتم لا تعلمون" قال : "أي هو أعلم بعواقب الأمور وأخبر بما فيه صلاحكم في دنياكم وأخراكم فاستجيبوا له وانقادوا لأمره لعلكم ترشدون". [4]

١٣- مراعاة الفطرة الإنسانية حال التكليف وذلك بالتوازن بين التكاليف الشاقة والرخاء وتهيئتها لتقبل ما هو في علم الغيب المستقبلي .

قال تعالى : "كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون". [5]

" وهكذا يواجه الإسلام الفطرة، لا منكراً عليها ما يطوف من المشاعر الطبيعية، ولا مريداً لها على الأمر الصعب بمجرد التكليف، ولكن مربيا لها على الطاعة، ومفسحاً لها في الرخاء، لتبذل الذي هو أدنى في سبيل الذي هو خير". [6]

١٤- التشديد على مراعاة حرمات الله في القتال وإباحته حال الاعتداء .

قال تعالى : "يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل". [7]

---

(١) سورة البقرة آية(٢١٤).

(٢) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ١، صـ٢١٨.

(٣) سورة البقرة آية(٢١٦).

(٤) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ١، صـ٣١٤.

(٥) سورة البقرة آية(٢١٤).

(٦) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ١، صـ٢٢٣.

(٧) سورة البقرة آية(٢١٧).

"إن الإسلام يراعي حرمات من يراعون الحرمات، ويشدد في هذا المبدأ ويصونه، لكن لا يسمح بأن تتخذ الحرمات متاريس لمن ينتهكون الحرمات ويؤذون الطيبين ويقتلون الصالحين ويفتنون المؤمنين ويرتكبون كل منكر وهم في منجاة من القصاص تحت ستار الحرمات التي يجب أن تصان".[١]

١٥- التنبيه على حقيقة إصرار أعداء الله على فتنة المؤمنين عن دينهم، وأخذ الحيطة والحذر من ذلك الأمر.

قال تعالى: "ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون".[٢]

إن هذه الآية تكشف عن الإصرار الخبيث من أعداء الله على فتنه المسلمين عن دينهم، وعلى المسلمين أن ينتبهوا لذلك فان الإسلام بذاته يؤذي الأعداء ويغيظهم ويخيفهم، فهم لذلك لن يتركوا وسيلة ليردوا المسلمين عن هذا الدين العظيم.

١٦- من صفات القائد المسلم: قوة الجسم والعلم والفطنة وعدم الاغترار بالحماسة الظاهرة، والحزم والقدرة على اختبار الجنود الايمان بأن النصر بيد الله سبحانه.

وهذا ما تبرزه قصة النبي داود - عليه السلام – حين نصّب على أتباعه من بني إسرائيل طالوت ملكاً عليهم، ولقد سطر القرآن هذه القصة في سورة البقرة من قوله تعالى: "وقال لهم نبيهم إن ﷲ قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن ﷲ اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم وﷲ يؤتي ملكه من يشاء وﷲ واسع عليم".

إلى قوله تعالى: "فلما فصل طالوت بالجنود قال إن ﷲ مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقو ﷲ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن ﷲ وﷲ مع الصابرين، ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، فهزموهم بإذن ﷲ وقتل داود جالوت وآتاه ﷲ الملك والحكمة وعلمه مما يشاء".[٣]

---

(١) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ١، صـ٢٢٧.

(٢) سورة البقرة آية (٢١٧).

(٣) سورة البقرة الآيات (٢٤٦-٢٥١).

١٧- الحماسة الجماعية من قبل الجنود قد تخدع القائد لو أخذ بمظهرها، ولذلك كان لابد من اختبارهم للتأكد من الحماسة والانضباط .

قال تعالى : "ألم تر إلى الملإ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين". (١)

تذكر الآيات بعد ذلك أن طالوت قام باختبار ذلك الجيش لينظر مدى انضباطهم وطاعتهم للقائد.

" يبين الله عز وجل الظرف الذي وضع فيه طالوت قومه عندما خرج بهم للقتال، فالقتال يحتاج إلى انضباط، وفي فن الحرب يستحيل أن يكسب جيش لا انضباط فيه معركة، فكانت أول عملية قام بها طالوت – بأمر الله – هو اختبار انضباط هذا الجيش بقضية تخالف الأهواء وهي أنه كلفهم حين مرورهم على نهر الشريعة والذي يسمى نهر الأردن ألا يشربوا منه إلا حدود الغرفة الواحدة، فلم يلتزم بهذا الأمر إلا القليل، إذ هم المؤمنون حقاً والمطيعون حقا والراغبون في الجهاد حقاً ". (٢)

١٨- النهي عن موالاة الكافرين ومودتهم.

ولقد جاءت آيات كثيرة تبين خطورة موالاة الكافرين واتخاذهم أولياء، منها قوله تعالى : " لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين". (٣)

وقال تعالى : "بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليما، الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعاً". (٤)

وقال تعالى : "يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين". (٥)

والآيات في هذا الموضوع كثيرة جداً .

ولقد " نهى الله – تبارك وتعالى – عباده المؤمنين أن يوالوا الكافرين، وأن يتخذوهم

---

(١) سورة البقرة آية(٢٤٦).

(٢) حوى، **الأساس في التفسير**، مرجع سابق، جـ١، صـ٥٧٥.

(٣) سورة آل عمران آية (٢٨).

(٤) سورة النساء آية(١٣٨-١٣٩).

(٥) سورة المائدة آية(٥٧).

أولياء يسرون إليهم بالمودة من دون المؤمنين، ثم توعد على ذلك، بأنه من يرتكب نهي الله في هذا فقد برئ من الله". (١)

١٩- التهوين من شأن الأعداء فيه إعلاء لهمة المؤمنين .

قال تعالى : "لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون". (٢)

فلن يكون ضرر الأعداء على المسلمين كبيرا إنما هوى أذىً يمكن تحمله، والمسلمون عند القتال هم الغالبون بإذن الله لأن الأعداء جبناء ويحبون الدنيا حباً جماً.

٢٠- استخدام أسلوب المزاوجة بين استعراض أحداث المعركة ومشاهدها وبين التوجيهات على هذه الأحداث والمشاهد .

ويظهر ذلك جليا في الآيات من (١٢١) – إلى (١٢٧) من سورة آل عمران، ومنها استعراض لأحداث غزوة أحد كما قال المفسرون .

قال تعالى : "وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم، إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون، ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون، إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين، بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين، وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم، ليقطع طرفاً من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين". (٣)

٢١- التسلية على المؤمنين وتصبيرهم في حال كثرة الجراح والآلام في المعركة

قال تعالى : " ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين، إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين". (٤)

يخاطب الله المؤمنين ويصبرهم كي لا يضعفوا عن الجهاد ولا يحزنوا لما أصابهم من قتل وهزيمة لأن المؤمنين هم الأعلون وهم الغالبون، وفي ذلك تسلية للمؤمنين وتقوية لهم كي لا يضعفوا أو يجبنوا.

---

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، جـ١، صـ٤٤١.

(٢) سورة آل عمران آية (١١١).

(٣) سورة آل عمران الآيات (١٢١ – ١٢٧).

(٤) سورة آل عمران الآيات (١٣٩- ١٤٠).

٢٢- الشدة بعد الرخاء والرخاء بعد الشدة ، هما اللذان يكشفان عن معادن النفوس ودرجة الثقة بالله والإيمان به .

قال تعالى : "إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم اللهُ الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء".(١)

"ومداولة الأيام وتعاقب الشدة والرخاء محك لا يخطئ وميزان لا يظلم، والرخاء في هذا كالشدة، وكم من نفوس تصبر للشدة وتتماسك، ولكنها تتراخى بالرخاء وتتخل والنفس المؤمنة هي التي تصبر للضراء ولا تستخفها السراء، وتتجه إلى الله في الحالين، وتوقن أن ما أصابها من خير ومن شر فبإذن الله، وقد كان الله يربي هذه الجماعة – وهي في مطالع خطواتها لقيادة البشرية – فرباها بهذا الابتلاء بالشدة بعد الابتلاء بالرخاء، والابتلاء بالهزيمة المريرة بعد الابتلاء بالنصر العجيب، وان يكن هذا قد وقع وفق أسبابها ووفق سنة الله الجارية في النصر والهزيمة، لتتعلم هذه الجماعة أسباب النصر والهزيمة ولتزيد طاعة لله وتوكلاً عليه ولتعرف طبيعة هذا المنهج وتكاليفه معرفة اليقين".(٢)

٢٣- من معينات الثبات والنصر في المعركة استشعار ولاية الله للمؤمنين .

قال تعالى : "بل اللهُ مولاكم وهو خير الناصرين".(٣)

فالله سبحانه ولي المؤمنين وهو ناصرهم، ومن كان الله مولاه فلا حاجه له بولاية أحد من خلقه، ومن كان الله ناصره فلا حاجه له بنصرة أحد من العبيد .

٢٤- من أسباب الهزيمة : الجبن والمنازعة في الأمر وعصيان أمر القائد .

قال تعالى : "ولقد صدقكم اللهُ وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم واللهُ ذو فضل على المؤمنين".(٤)

قال ابن كثير : " أن ذلك كان يوم أحد، لأن عددهم كان ثلاثة آلاف مقاتل، فلما واجهوهم كان الظفر والنصر أول النهار للإسلام فلما حصل ما حصل من عصيان الرماة وفشل بعض المقاتلين تأخر الوعد الذي كان مشروطاً بالثبات والطاعة ".(٥)

---

(١) سورة آل عمران الآية (١٤٠).

(٢) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ١، صـ٤٨١.

(٣) سورة آل عمران آية(١٥٠).

(٤) سورة آل عمران آية(١٥٢).

(٥) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ١، صـ٥٠٦.

٢٥- الاعتقاد بأن القتال والسفر يقطع الآجال أو يقربها اعتقاد فاسد ويورث الحسرة والندم وذلك أن الموت والحياة بيد الله وحده سبحانه.

قال تعالى : "يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل اللهُ ذلك حسرة في قلوبهم واللهُ يحيي ويميت واللهُ بما تعملون بصير".(١)

"بين الله عز وجل أنه خلق هذا الاعتقاد الفاسد في قلوبهم ليزدادوا حسرة على موتاهم وقتلاهم، ثم رد عليهم اعتقادهم الفاسد، بأنه تعالى بيده الخلق وإليه يرجع الأمر، ولا يموت أحد ولا يحيا إلا بمشيئته وقدره، ولا يزداد في عمر أحد ولا ينقص منه شيء إلا بقضائه وقدره".(٢)

٢٦- الاستشارة والاستفادة من تجارب الآخرين هي من أبرز صفات القائد الناجح.

قال تعالى : "فبما رحمة من اللهُ لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على اللهُ".(٣)

في هذه الآية تنبيه للقادة وتوجيه لهم بأن يشاوروا أهل الخبرة والتجرة وما خاب من استشار.

٢٧- التربية على التوكل على الله في كل أمر مع الأخذ بالأسباب.

قال تعالى : "إن ينصركم اللهُ فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى اللهُ فليتوكل المؤمنون".(٤)

في هذه الآية توصيه للمؤمنين بالاعتماد على الله في الجهاد والقتال والالتجاء اليه فالله سبحانه يحب المعتمدين عليه المفوضين أمرهم إليه.

٢٨- المرشحون لنيل شرف الشهادة هم الذين يستجيبون لداعي الله والرسول - صلى الله عليه وسلم - في كل الظروف.

قال الله تعالى عن الذين قتلوا في سبيل الله :"يستبشرون بنعمة من اللهُ وفضل وأن اللهُ لا يضيع أجر المؤمنين، الذي استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم".(٥)

---

(١) سورة آل عمران آية(١٥٦).

(٢) حوى، **الأساس في تفسير**، مرجع سابق، جـ٢، صـ٩١٣.

(٣) سورة آل عمران آية(١٥٩).

(٤) سورة آل عمران آية(١٦٠).

(٥) سورة آل عمران الآيات(١٧١ – ١٧٢).

"أي يفرحون بما حباهم الله تعالى من عظيم كرامته وبما اسبغ عليهم من الفضل وجزيل الثواب، فالنعمة ما استحقوه بطاعتهم، والفضل ما زادهم من المضاعفة في الأجر". (١)

٢٩- النداء بأحب الأسماء والأوصاف فيه تشجيع على فعل المطلوب ومن ذلك الصبر على المرابطة والجهاد.

قال تعالى :"يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا اللهﷻ لعلكم تفلحون". (٢)

"إنه النداء العلوي للذين آمنوا، نداؤهم بالصفة التي تربطهم بمصدر النداء، والتي تلقي عليهم هذه الأعباء والتي تؤهلهم للأعباء وتكرمهم في الأرض كما تكرمهم السماء". (٣)

٣٠- التخطيط وأخذ الحيطة والحذر في المهام الجهادية من مضامين الجهاد.

قال تعالى :"يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثباتا أو انفروا جميعاً". (٤)

قال ابن كثير :" يأمر الله عباده المؤمنين بأخذ الحذر من عدوهم وهذا يستلزم التأهب لهم بإعداد الأسلحة والعدد، وتكثير العدد بالنفير في سبيله". (٥)

٣١- القتال في سبيل الله معالمه واضحة وغاياته نبيلة ومنها استنقاذ المستضعفين من الظلم.

قال تعالى :"وما لكم لا تقاتلون في سبيل اللهﷻ والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً". (٦)

لقد بينت الآية أن القتال يكون في سبيل الله وفي سبيل خلاص المستضعفين المؤمنين من الذين صدهم المشركون عن الهجرة فبقوا مستذلين ينالون أشد ألوان العذاب.

٣٢- استخدام أسلوب التدرج (من السهل إلى الصعب) في التكاليف الشاقة والصعبة كالأمر بالجهاد.

قال تعالى :"ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية اللهﷻ أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتب علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا". (٧)

---

(١) محمد الصابوني، صفوة التفاسير، ج١، الطبعة الخامسة، دار القلم، بيروت ص٢٤٤.

(٢) سورة آل عمران آية(٢٠٠).

(٣) قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق، جـ١ ، صـ٥٥١.

(٤) سورة النساء آية(٧١).

(٥) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، جـ١، صـ٦٤٦ .

(٦) سورة النساء آية (٧٥).

(٧) سورة النساء آية (٧٧).

٣٣- تصحيح التصورات الفاسدة التي ينشأ عنها السلوك الضعيف تجاه الجهاد وتبعاته وذلك عن طريق بيان حقيقة الدنيا وحتمية الموت.

قال تعالى :" فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلاً أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ".(١)

ترد الآية الكريمة على هؤلاء الذين يطلبون تأجيل القتال وذلك لتعلقهم بالدنيا وحبهم لها، ولكن بين الله أن متاع الدنيا كله ما هو الا متاع قليل مقارنة بالآخرة لا يكاد يذكر، لأن نعيم الدنيا مهما طال فهو زائل ونعيم الآخرة هو الباقي فهو خير وأبقى، ولا بد للمؤمنين من أن يكون لهم الاعتقاد الجازم بذلك والقناعة الكاملة بهذه الحقيقة.

٣٤- الإشاعة من أخطر الأمور على المعسكر الإسلامي ولذا يجب الحذر منها وسرعة معالجتها إذا ظهرت.

قال تعالى :"وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطون منهم".(٢)

" وها هنا في الآية بعد أن أنكر الله عز وجل- على من يروج الإشاعات في المجتمع الإسلامي بين الطريق العملي والموقف الصحيح من هذه الإشاعات، فقال تعالى: "ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم" أي: ولو ردوا الخبر أو الإشاعة إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في حياته، وكبار الصحابة البصراء في الأمور في زمانه، أو لو ردوه إلى خلفائه وأمراء المسلمين من بعده " لعلمه الذين يستنبطونه منهم" أي: لعلم تدبير ما أخبروا به الذين يستخرجون تدبيره، وما ينبغي فعله ممن عندهم قدرة على ذلك بفطرتهم وتجاربهم ومعرفتهم بأمور الحرب ومكايدها".(٣)

٣٥- من قواعد الجهاد في الإسلام أن لا يبدأ المسلمون بقتال أحد أو قتله حتى يتبينوا حاله.

قال تعالى :"يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة".(٤)

جاء في سبب هذه الآية ما روي عن ابن عباس قال :" مر رجل من بني سليم بنفر من أصحاب

---

(١) سورة النساء الآيات (٧٨،٧٧).

(٢) سورة النساء آية (٨٣).

(٣) حوى، **الأساس في التفسير**، مرجع سابق، جـ٢، صـ١١٣٤ .

(٤) سورة النساء آية(٩٤).

النبي – صلى الله عليه وسلم – وهو يسوق غنما له فسلم عليهم، فقالوا: ما سلم علينا إلا ليتعوذ منا فعمدوا إليه فقتلوه وأتوا بغنمه النبي – صلى الله عليه وسلم– فنزلت هذه الآية". [١]

٣٦- مراعاة أصحاب الأعذار وعدم تكليفهم بأعباء الجهاد.

قال تعالى :"لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم". [٢]

هذه الآية تبين رحمته تعالى في أصحاب الأعذار وأولي الضرر بأن اسقط عنهم تكاليف الجهاد الشاقة، وهذه الآية لتؤكد على مبدأ التيسير ورفع الحرج في الشريعة الاسلامية الغراء.

٣٧- تفضيل القائمين بالمهام الجهادية على القاعدين عنها بالأجر العظيم.

قال تعالى :" فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما". [٣]

٣٨- المجاهدون بحاجة ماسة إلى الصلة بالله "الصلاة"، والتي تعينهم على أمور الجهاد والقتال. مع مراعاة القصر منها.

قال تعالى:"وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبيناً". [٤]

إن الجهاد في سبيل الله بحاجة ماسة إلى الصلة الدائمة بالله والتي تعينه على أمر الجهاد، والصلاة أقرب الصلات إلى الله، وهي عدة الجهاد وسلاحه في الملمات والشدائد ،فكلما كان هناك خوف أو مشقة جاءت الصلاة معينة له ومخففة عليه.

٣٩- التربية على ضبط النفس بالامتناع عن ابتداء القتال في الأشهر الحرم والبيت الحرام.

قال تعالى :"يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً". [٥]

" إنها قمة في ضبط النفس وفي سماحة القلب ولكنها هي القمة التي لا بد أن ترقى إليها الأمة المكلفة من ربها أن تقدم على البشرية لتهديها وترتفع بها إلى هذا الأفق الكريم الوضيء". [٦]

---

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، جـ١، صـ٦٦٣.
(٢) سورة النساء آية (٩٥).
(٣) سورة النساء آية (٩٥).
(٤) سورة النساء آية (١٠١).
(٥) سورة المائدة آية (٢).
(٦) قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق، جـ٤، صـ٨٣٩.

٤٠- ذكر أحوال القتال عند الأمم السابقة بقصد العبرة والموعظة والتحذير من الوقوع فيما وقعوا فيه من السوء والاقتداء بالمحامد.

قال تعالى على لسان موسى -عليه السلام-:" يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين، قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون، قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين، قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون، قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين".(١)

"ولقد وعى المسلمون هذا الدرس – كما قصه الله عليهم من القصص – فحين واجهوا الشدة وهم قلة أمام نفير قريش في غزوة بدر – قالوا لنبيهم – صلى الله عليه وسلم – إذن لا نقول لك يا رسول الله ما قاله بنو إسرائيل لنبيهم "فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون" لكن نقول: إذهب أنت وربك فقاتلا فإنا معكما مقاتلون"، وكانت هذه بعض آثار المنهج القرآني في التربية بالقصص عامة، وبعض جوانب حكمة الله في تفضيل قصة بني إسرائيل".(٢)

٤١- المجاهدون هم من أعلى الناس منزلة عند الله، ومن دلائل علو مكانتهم استجابة دعائهم وإجراء الكرامات على أيديهم.

قال تعالى في سياق الحديث عن غزوة بدر: " إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم".(٣)

ولا شك أن إرسال الله الملائكة للقتال مع المؤمنين من أعظم الكرامات لهم.

٤٢- إخبار الأعداء بخطط المسلمين وأحوالهم يعد خيانة لله وللرسول.

قال تعالى:"يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون".(٤)

جاء في سبب نزول الآية: "أن أبا لبابة بن المنذر حين بعثه رسول الله – صلى الله عليه وسلم- إلى بني قريظة لينزلوا على حكم- رسول الله –صلى الله عليه وسلم- فاستشاروه في ذلك، فأشار عليهم بذلك – وأشار بيده إلى حلقه – أي: إنه الذبح ثم فطن أبو لبابة ورأى أنه قد خان الله ورسوله فحلف أن لا يذوق ذواقا حتى يموت أو يتوب الله عليه،

---

(١) سورة المائدة الآيات (٢٠-٢٥).

(٢) قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق، جـ٢، صـ٨٧١.

(٣) سورة الأنفال الآيات (٩-١٠).

(٤) سورة الأنفال (٢٧).

وانطلق إلى مسجد المدينة فربط نفسه في سارية منه فمكث كذلك تسعة أيام حتى كان يخر مغشياً عليه من الجهد، حتى أنزل الله توبته على رسوله".[1]

٤٣- التحذير من فتنة الأموال والأولاد التي قد تقعد المؤمن عن الدعوة والجهاد.

قال تعالى: "واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم".[2]

وإنما كانت الأموال والأولاد فتنة لانها تشغل القلب بالدنيا وتضعف إرادة الإنسان عن اداء الواجبات والتكاليف وعلى رأسها الجهاد والقتال في سبيل الله.

٤٤- توزيع الغنائم في مصارف عدة فيه تفتيت للثروة وتأكيد على التكافل الاجتماعي.

قال تعالى: "واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير".[3]

إن توزيع الغنائم بالصورة التي حددتها الآية تساعد على تقريب الفجوة بين الأغنياء والفقراء وتساعد على توازن المجتمع المسلم وسلامته من الانحراف والفوضى.

٤٥- إحقاق الحق وإبطال الباطل في المجتمع الإنساني لا يكون بمجرد البيان النظري بل يحتاج إلى منهج واقعي.

قال تعالى: " وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين، ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون".[4]

"إن الحق لا يحق ولا يوجد في واقع الناس وإن الباطل لا يبطل ولا يذهب من دنيا الناس، إلا بأن يتحطم سلطان الباطل ويعلو سلطان الحق، وذلك لا يتم إلا بأن يغلب جند الحق جند الباطل ويهزم جند الباطل ويهزموا ويندحروا فهذا الدين منهج حركي واقعي لا مجرد "نظرية" للمعرفة والجدل أو مجرد الاعتقاد السلبي".[5]

٤٦- من عوامل النصر في المعركة : الثبات عند لقاء العدو والاتصال بالله بالذكر، والطاعة لله وللرسول، وتجنب النزاع والشقاق، والصبر على تكاليف المعركة، والحذر من البطر والرياء والبغي.

قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون، وأطيعوا

---

(١) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، جـ٢، صـ٣٧٣.
(٢) سورة الأنفال آية (٢٨).
(٣) سورة الأنفال آية (٤١).
(٤) سورة الأنفال آية(٦-٧).
(٥) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ٣، صـ١٥٢٣.

ﷲ ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن ﷲ مع الصابرين، ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس ويصدون عن سبيل ﷲ وﷲ بما يعملون محيط".[١]

ولقد استقر هذا التعليم في نفوس المؤمنين المجاهدين فكان هذا شأنهم حيثما واجهوا عدواً.

٤٧- الأمر بالشدة والغلظة على الاعداء في القتال ليكونوا عبرة لغيرهم.

قال تعالى :"فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون".[٢]

قال ابن كثير:" أي غلظ عقوبتهم وأثخنهم قتلا ، ليخاف من سواهم من الأعداء من العرب وغيرهم، ويصيروا لهم عبرة".[٣]

٤٨- عدم الخيانة واحترام المواثيق من سمات المجاهدين في سبيل الله.

قال تعالى :"وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن ﷲ لا يحب الخائنين".[٤]

قال ابن كثير:" يقول الله تعالى لنبيه- صلى الله عليه وسلم- " وإما تخافن من قوم" قد عاهدتهم "خيانة" أي نقضا لما بينك وبينهم من المواثيق والعهود" فانبذ إليهم" أي: عهدهم "على سواء" أي أعلمهم بأنك قد نقضت عهدهم حتى يبقى علمك وأعلمهم بأنك حرب لهم وهم حرب لك، وأنه لا عهد بينك وبينهم على السواء، أي: تستوي أنت وهم في ذلك "والله لا يحب الخائنين" أي: حتى ولو في حق الكافرين، لا يحبها أيضاً".[٥]

٤٩- على المعسكر الإسلامي إعداد العدة واستكمال القوة بأقصى الحدود الممكنة.

قال تعالى :"وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو ﷲ وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم ﷲ يعلمهم".[٦]

"أي: اعدوا لقتال أعداءكم جميع أنواع القوة: المادية والمعنوية. قال الشهاب: انما ذكر القوة هنا لأنه لم يكن لهم في بدر استعداد تام فنبهوا على أن النصر من غير استعداد لا يتأتى في كل زمان".[٧]

٥٠- استخدام أسلوب التدريج (من الصعب إلى السهل) لضمان القيام بالأمر السهل والثبات عليه.

قال تعالى :"يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون، الآن

---

(١) سورة الأنفال الآيات (٤٥-٤٧).

(٢) سورة الأنفال آية(٥٧).

(٣) ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، مصدر سابق، جـ٢، صـ٣٩٨.

(٤) سورة الأنفال آية(٥٨).

(٥) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، جـ٢، صـ٣٩٨.

(٦) سورة الأنفال آية(٦٠).

(٧) الصابوني، صفوة التفاسير، مرجع سابق، ج١، ص٥١١.

خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين". (٧)

٥١- توجيه الأمر للقيادة المسلمة بالتحريض على القتال واستبقاء الجاهزية القتالية كاملة وبشكل دائم.

قال تعالى :" يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال". (٢)

٥٢- دعوة الأسرى إلى الإسلام عن طريق معاملتهم باللطف واللين.

قال تعالى :"يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم". (٣)

٥٣- قبول توبة المعادين للإسلام والكف عن قتالهم، بشرط إظهار التوبة عملياً بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة.

يخبر الله تعالى عن الأعداء: "فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين ونفصل الآيات لقوم يعلمون". (٤)

٥٤- الأمر بالمفاصلة الكاملة على أساس العقيدة ومقاومة مشاعر القرابة والمصلحة إذا خالفت العقيدة.

قال تعالى :"يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون، قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين". (٥)

٥٥- استخدام أسلوب الزجر عن الفعل -النهي عنه- ثم الأمر بالفعل المطلوب "الزجر عن التثاقل إلى الأرض، ثم الأمر بالنفير". فيه حث وتشجيع على المطلوب

قال تعالى :" يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل". (٦)

---

(١) سورة الأنفال الآيات (٦٥-٦٦).

(٢) سورة الأنفال آية(٦٥).

(٣) سورة الأنفال آبه(٧٠).

(٤) سورة التوبة آية(١١).

(٥) سورة التوبة الآيات (٢٣-٢٤).

(٦) سورة التوبة آية(٣٨).

ثم قال تعالى بعد آيتين: "انفروا خفافاً وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون".(١)

"الاستفهام في الآية الأولى للتقريع والتوبيخ وهو توبيخ على ترك الجهاد وعتاب لمن تخلف عن غزوة تبوك".(٢)

والمقصود نهي المؤمنين عن ترك الجهاد وزجر لهم اذا فعلوا ذلك، ثم جاءت الآيات التي بعدها تأمر المؤمنين بالنفير للجهاد وعدم الجلوس والتثاقل وفي ذلك حث وتشجيع للمؤمنين على الجهاد والقتال في سبيل الله.

٥٦- عدم النفير للجهاد والتثاقل إلى الأرض يورث العذاب الأليم في الدنيا والآخرة، والاستبدال بالغير.

قال تعالى: "إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شيء قدير".(٣)

٥٧- نتيجة القتال في سبيل الله واضحة المعالم وهي إحدى الحسنيين: "إما النصر وإما الشهادة".

قال تعالى: "قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون".(٤)

إحدى الحسنيين: "شهادة، أو ظفر بكم، قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم".(٥)

٥٨- الجهاد في سبيل الله من أقوى الأسباب لقبول التوبة ومحو الذنوب.

قال تعالى: "لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم".(٦)

٥٩- استخدام الأسلوب القصصي لإبراز جوانب من شخصية القائد المثالي ومن ذلك: اليقظة والدقة والحزم.

قال تعالى مخبرا عن سليمان عليه السلام: "وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين، لأعذبنه عذاباً شديداً أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين".(٧)

---

(١) سورة التوبة آية(٤١).

(٢) الصابوني، صفوة التفاسير، مرجع سابق، ج١، ص٥٣٥.

(٣) سورة التوبة آية(٣٩).

(٤) سورة التوبة آية(٥٢).

(٥) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، جـ٢، صـ٤٥٠.

(٦) سورة التوبة آية(١١٧).

(٧) سورة النمل الآيات(٢٠-٢١).

"كما تدرك من افتقاد سليمان لهذا الهدهد، سمة من سمات شخصيته: سمة اليقظة والدقة والحزم، فهو لا يغفل عن غيبة جندي من هذا الحشد الضخم من الجن والإنس والطير". [١]

٦٠- امتنان الله على عباده بأن أرسل جنوداً من عنده لنصرة المؤمنين.

قال تعالى:" يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا". [٢]

والمتتبع لآيات القرآن سيجد أن الجنود التي أرسلها الله لنصرة المؤمنين وإهلاك الكافرين والأعداء، كثيرة ومتنوعة فمنها: الريح، والملائكة – كما جاء في الآية السابقة-، ومنها كذلك الطير الأبابيل – كما جاء في سورة الفيل – " وأرسلنا عليهم طيراً أبابيل."[٣]. وغير ذلك من الجنود، وهذا إنما يدل على معية الله للمؤمنين، وتدخل القدرة الإلهية في مجريات الأحداث لصالح المؤمنين الصادقين.

"وما يعلم جنود ربك إلا هو". [٤]

٦١- ترك الجهاد يؤدي إلى إفساد في الأرض وتقطيع الأرحام.

قال تعالى: "فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم". [٥]

"دلت هذه الآية على أن ترك الجهاد يؤدي إلى أن يصبح المسلمون مفسدين في الأرض مقطعين لأرحامهم، وأنهم يستحقون بذلك إثم المفسدين المقاطعين، من لعنة وعمى قلب وأن ذلك سببه عدم التدبر في كتاب الله، والإقفال على القلوب". [٦]

٦٢- التحذير من الوهن أو إظهار شيء من الضعف والاستسلام لأن صاحب الحق أقوى وأعلى.

قال تعالى : "فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم". [٧]

٦٣- من جملة ما يستحقه المجاهدون المخلصون: إنزال السكينة عليهم، الهداية إلى الصراط المستقيم، البشارة بالنصر في المعارك التي يخوضونها.

ولقد ذكر الله تعالى هذه الاستحقاقات في قوله: "لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً، ومغانم

---

(١) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، جـ٥، صـ٢٦٣٨.
(٢) سورة الأحزاب آية(٩).
(٣) سورة الفيل آية(٣).
(٤) سورة المدثر آية(٣١).
(٥) سورة محمد آية (٢٢).
(٦) حوى، **الاساس في التفسير**، مرجع سابق، جـ٩، صـ٥٣،١٥.
(٧) سورة محمد آية(٣٥).

كثيرة يأخذونها وكان اللهﷻ عزيزاً حكيماً، وعدكم اللهﷻ مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطاً مستقيماً، وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط اللهﷻ بها وكان اللهﷻ على كل شيء قديراً، ولو قاتلكم الذين كفروا لولّوا الأدبار ثم لا يجدون ولياً ولا نصيراً".[١]

٦٤- من سمات المجاهدين أنهم أشداء على الكفار (الأعداء) رحماء بينهم.

قال تعالى: "محمد رسول اللهﷻ والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم".[٢]

٦٥- النهي عن تخريب وتقطيع الشجر في الحرب إلا لضرورة تقدر بقدرها.

قال تعالى: "ما قطعتم من لينة× أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن اللهﷻ وليخزي الفاسقين".[٣]

"وعدم استئصال الشجر كله، فيه إشارة إلى أنه ليس المراد القطع والتخريب لعينه، بل المراد مجرد الضغط والإذلال وانتزاع النصر مع الإبقاء على اقتصاد العدو سليماً ليكون غنيمة للمسلمين، وهذا هو الأصل الذي لا يلجأ إلى غيره إلا في حالة وجود حكمة ومصلحة، كما هو الحال في الوضع الذي نحن بصدد دراسته".[٤]

٦٦- تقسيم الفيء وفق التصور الإسلامي فيه تنظيم اقتصادي واجتماعي وتقريب الفجوة بين الأغنياء والفقراء.

قال تعالى: "ما أفاء اللهﷻ على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا اللهﷻ إن اللهﷻ شديد العقاب".[٥]

٦٧- استخدام أسلوب الاستفهام لجلب الانتباه وإثارة الدافعية نحو المطلوب (وهو الجهاد)

قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل اللهﷻ بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون".[٦]

"والاستفهام في الآية للترغيب والتشويق".[٧]

---

(١) سورة الفتح الآيات(١٨-٢٢).

(٢) سورة الفتح آية(٢٩).

(٣) سورة الحشر آية(٥).× اللينة: جميع النخيل، انظر تفسير القرآن العظيم، ج ٤، ص ٣٩٥

(٤) حوى، **الأساس في التفسير**، مرجع سابق، جـ١، صـ٢١،٥٨.

(٥) سورة الحشر آية(٧).

(٦) سورة الصف الآيات (١٠-١١).

(٧) الصابوني، **صفوة التفاسير**، مرجع سابق، ج٣، ص٣٧٦.

٦٨- إطعام الأسير لوجه الله من آداب الحرب التي حث الإسلام عليها.

قال تعالى : "ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً، إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً".[١]

فمن سمات المجاهدين الالتزام بآداب الحرب ومنها إطعام الأسير كما بينت الآية السابقة.

---

(١) سورة الإنسان آية(٨-٩).

المبحث السادس: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال السادس من أسئلة الدراسة: ما المبادىء التربوية الكلية المستخلصة من المبادىء التربوية لآيات الفروض؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بإعداد قائمة بالمبادىء الكلية مستخلصة من تلك المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض وقد جاءت هذه المبادىء على النحو التالي:

١- الحرص على أداء الفروض والعبادات على أكمل وجه ووفق المطلوب شرعاً.

ويندرج تحت هذا المبدأ المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض التالية:

- إقامة الصلاة يعني أداؤها على أكمل وجه والاعتناء بها شكلاً ومضموناً وهذا ما توحي إليه لفظة "الإقامة" ومشتقاتها.
- النهي عن أداء الصلاة على هيئة ناقصة بما يتناقض مع المقصود منها.
- الزكاة والإنفاق يكون من الحلال الطيب الذي ترضاه النفس لا الرديء الذي تعافه النفس ولا ترضاه.
- الحرص على أداء الأعمال والعبادات تامة غير منقوصة وخصوصاً إذا شرع المرء بها.
- الالتزام بأعمال الحج وصفاته وفق التصور الإسلامي ونبذ كل ما يخالفه من أعمال الجاهلية.
- على المعسكر الإسلامي إعداد العدة واستكمال القوة بأقصى الحدود الممكنة.
- توجيه الأمر للقيادة المسلمة بالتحريض على القتال واستبقاء الجاهزية القتالية كاملة وبشكل دائم.

٢- الفروض والعبادات سبب لتكفير الذنوب والفلاح في الدنيا والآخرة.

ويندرج تحت هذا المبدأ المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض التالية:

- الصلاة من أكثر الأسباب المعينة على الثبات على أمر الدين والنجاة في الآخرة.
- إقامة الصلاة سبب لتكفير الذنوب والسيئات.
- استثارة الوازع الديني، باعتبار أن الزكاة والصدقات سبب لمحو الذنوب وقبول التوبة.
- الصيام أحد مكفرات الذنوب ولذا جاءت مرتبطة بالكفارات.
- الجهاد في سبيل الله من أقوى الأسباب لقبول التوبة ومحو الذنوب.
- قبول توبة المعادين للإسلام والكف عن قتالهم، بشرط إظهار التوبة عمليا بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة.
- من جملة ما يستحقه المجاهدون المخلصون: إنزال السكينة عليهم، والفتح القريب،

والغنائم الكثيرة، وكف أيدي الناس عنهم، والهداية إلى الصراط المستقيم، والبشارة بالنصر في المعارك التي يخوضونها.

٣- الإخلاص لله تعالى شرط لقبول الفروض والعبادات.

ويندرج تحت هذا المبدأ المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض التالية:

- التأكيد على الإخلاص لله في الصلاة والتي تعد من أعظم الشعائر التعبدية.
- الحج مظهر من مظاهر التوحيد.
- الجهاد المطلوب والمقبول في الإسلام هو ما كان في سبيل الله.

٤- من سمات الأمة الإسلامية الالتزام بأوامر الله ورسوله.

ويندرج تحت هذا المبدأ المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض التالية:

- من مميزات الأمة الإسلامية أنها تلتزم بأوامر الله سبحانه وتعالى ومن ذلك إقامة الصلاة.
- أداء الزكاة من أهم صفات المؤمنين المتقين ومن أبرز ما يميز أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عن سائر الأمم.
- المنافقون ينظرون للزكاة على أنها غرامة وخسارة أما المؤمنون فيرون فيها طاعة لله وتقرباً إليه سبحانه.
- الحرص على أداء الزكاة من سمات الأمة المسلمة.
- المرشحون لنيل شرف الشهادة هم الذين يستجيبون لداعي الله ورسوله في كل الظروف.

٥- الفروض من أهم الوسائل لتصحيح المفاهيم والمعتقدات الخاطئة.

ويندرج تحت هذا المبدأ، المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض التالية:

- تصحيح مفهوم التوكل على الله بالأخذ بالأسباب والتزود لرحلة الحج وعدم الاتكال.
- الالتزام بأعمال الحج وصفاته وفق التصور الإسلامي ونبذ كل ما يخالفه من أعمال الجاهلية.
- التعبئة الروحية وتقديم التصور نحو الجهاد من أهم العناصر التربوية الجهادية.
- التربية على التوكل على الله في كل أمر مع الأخذ بالأسباب.
- تصحيح التصورات الفاسدة التي تنشأ عن السلوك الضعيف تجاه الجهاد وتبعاته، وذلك عن طريق بيان حقيقة الدنيا وحتمية الموت.
- الاعتقاد بأن القتال والسفر يقطع الآجال أو يقربها اعتقاد فاسد يورث الندم والحسرة، وذلك أن الموت والحياة بيد الله وحده.
- التحذير من الوهن أو إظهار شيء من الضعف والاستسلام لأن صاحب الحق أقوى وأعلى.

٦- الفروض من العبادات الجامعة التي تلبي حاجات الإنسان والمجتمع.

ويندرج تحت هذا المبدأ المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض التالية:

- المؤمن يستمد الصبر من صلاته إذ هي المعين الذي لا ينضب والزاد الذي لا ينفد.

- إقامة الصلاة تجمع بين عبادة الجسد والروح والعقل وهي مكونات الإنسان الرئيسية وتوازن بينها.

- الزكاة – بالنظر إلى مصارفها المحددة – تؤدي خدمة ضرورية للمجتمع المسلم.

- منع جعل المال دولة بين الأغنياء – أي يتداوله الأغنياء دون الفقراء-.

- الإمساك عن الإنفاق في سبيل الله – الجهاد – يعتبر تهلكة وقد نهى الإسلام عنه.

- ترك الجهاد يعد تهلكة للنفس والجماعة.

- تقسيم الفيء وفق التصور الإسلامي فيه تنظيم اقتصادي واجتماعي وتقريب للفجوة بين الأغنياء والفقراء.

- توزيع الغنائم في مصارف عدة فيه تقسيم للثروة وتأكيد على التكامل الاجتماعي.

٧- الفروض تتصدر قائمة البر والخير الذي حث الإسلام عليه.

ويندرج تحت هذا المبدأ، المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض التالية:

- تعد الصلاة معيار العبادة البدنية والتي يستغنى بذكرها عن سائر العبادات الأخرى.

- إقامة الصلاة صورة من صور البر الذي حث الإسلام عليه.

- الأنبياء أدركوا عظم قدر الصلاة فطلبوا من الله – في أخص دعائهم- أن يحفظها لهم وأن يلتزموا بها.

- تقديم ذكر الصلاة على سائر العبادات يدل على عظمها وأهميتها.

- أداء الزكاة – بنية خالصة- صورة من صور البر الذي حث الإسلام عليه.

- تعد الزكاة معيار العبادة المالية والتي يستغنى بذكرها عن سائر العبادات المالية الأخرى.

- الجهاد في سبيل الله عنصر مهم من عناصر البر الذي حث الإسلام عليه.

٨- الإكثار من ذكر الشيء وبيان أحواله يدل على أهميته وعظم شأنه.

ويندرج تحت هذا المبدأ المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض التالية:

- التأكيد على أهمية الصلاة من خلال الإكثار من ذكرها وبيان أحوالها وتفصيلاتها.

- التأكيد على أهمية المطلوب- الزكاة- وذلك باختياره وتعيينه من جملة المطالب والأوامر.

- التأكيد على تعظيم شعائر الله من خلال تكرار ذلك المعنى في آيات الحج.

٩- الحث على فعل المطلوب ببيان الثواب والجزاء العظيم الذي ينتظر صاحبه إذا قام به.

ويندرج تحت هذا المبدأ، المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض التالية:

- بيان الثواب العظيم المترتب على إقامة الصلاة لحث للمسلمين على أدائها.
- الإعلان عن الجائزة المحببة للنفس تحفيزا لأداء المطلوب وهو الزكاة.
- تقريب المطيع المستجيب للأوامر والرضا عنه (كتعزيز إيجابي لزيادة حدوث السلوك) من أهم الجوائز المحفزة التي يمكن أن يحصل عليها المطيع خصوصاً عند طلب الأشياء الصعبة.
- المجاهدون من أعلى الناس منزلة عند الله، ومن الدلائل على مكانتهم: استجابة دعائهم، وإجراء الكرامة على أيديهم.

١٠- الفروض من العبادات التي تساعد على تعديل السلوك الإنساني السلبي وتعزيز السلوك الإيجابي.

ويندرج تحت هذا المبدأ، المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض التالية:

- الصلاة هي إحدى الوسائل المستخدمة في أسلوب التدرج (من السهل إلى الصعب) للتخلص من الحرمات والسلوكيات غير المرغوب فيها شرعاً.
- إقامة الصلاة تشتمل على ترك الفواحش والمنكرات وعلى ذكر الله وهو المطلوب الأكبر.
- الزكاة تطهر نفس المزكي من البخل والشح.
- الصيام من أعظم ذرائع تهذيب النفس الإنسانية.
- الصيام تزكية للنفس الإنسانية، يطهرها من الأخلاق الرديئة ويبعدها عن المحرمات والآثام.
- الصيام يروض الروح ويربي في النفس المسلم ملكة ترك الشهوات والصبر عليها.
- الامتناع عن بعض المباحات- بسبب الصوم- فيه تدريب وتهيئة للمسلم للامتناع عن أمور أخرى في حال حرم منها فعلاً.
- الامتناع عن المباحات فيه تهيئة وإعداد للمسلم للامتناع عن المحرمات.
- توطين النفس على تحمل المشاق والمتاعب في سبيل أداء عبادة الحج.
- الحج عبادة تعودنا على مكارم الأخلاق وجميل الطباع.
- الحج يربي في المسلم ضبط النفس وعدم الاعتداء على الغير أو إيذائهم.
- التربية على احترام الوقت في أداء العبادات.

- الجهاد في سبيل الله له آداب يجب مراعاتها ومنها عدم الاعتداء.
- التربية على ضبط النفس بالامتناع عن ابتداء القتال في الأشهر الحرم والبيت الحرام.
- عدم الخيانة واحترام المواثيق من سمات المجاهدين في سبيل الله.
- الجهاد يربي في المسلم العزة وعدم الاستكانة.
- النهي عن تخريب وتقطيع الشجر في الحرب إلا لضرورة تقدر بقدرها.
- إطعام الأسير لوجه الله من آداب الحرب التي حث عليها الإسلام.

١١- التأكيد على مبدأ اليسر ورفع الحرج يتجلى في عبادات الفروض.

ويندرج تحت هذا المبدأ، المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض التالية:

- مراعاة اليسر ورفع الحرج في أداء الصلاة في حالات الضرورة كالخوف والسفر مثلاً.
- إيجاد البديل عن الحكم الأصلي في حال تعذر الأصل، بحيث يكون البديل أسهل وأنسب لحال المكلف المعذور.
- الحث والتغليب في إتيان الرخص لأن الدين يسر لا عسر فيه.
- تحديد المطلوب فعله بشكل واضح ليتمكن المكلف من أدائه دون الوقوع في الخطأ أو الحرج.
- مراعاة العوارض في عبادة الحج والتيسير في أدائها.
- التنبيه على سهولة الابتلاء والتلطف فيه يعتبر باعثاً على الصبر وحاملاً لهم على الاحتمال.
- مراعاة أصحاب الأعذار وعدم تكليفهم بأعباء الجهاد وهذا من سماحة الإسلام ويسره.

١٢- الفروض من العبادات التي يكثر فيها ذكر الله.

ويندرج تحت هذا المبدأ، المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض التالية:

- الذكر والدعاء بعد الصلاة أدعى للإجابة.
- شعور المسلم بقرب الله منه يدفعه روحياً إلى التعلق بالدعاء وهذا ما يحققه الصوم.
- الحث على ذكر الله تعالى- الذي يصلح النفوس ويعزز التقوى- وذلك في جميع مناسك الحج وفي سائر أوقاته.
- المجاهدون بحاجة ماسة إلى الصلة بالله "الصلاة" والتي تعينهم على أمر الجهاد والقتال، مع مراعاة القصر فيها.

١٣- الاستعداد النفسي والجسدي قبل الشروع في العبادات والفروض يعد من الأمور المهمة لتحقق العبادات غايتها.

ويندرج تحت هذا المبدأ، المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض التالية:

- التأكيد على الاستعداد النفسي لأداء الصلاة المتمثل بالنشاط والبعد عن الكسل وتجنب حال المنافقين في الصلاة.

- التأكيد على الاستعداد المادي لأداء الصلاة المتمثل بتطهير الجسد.

- حث الآباء على أمر أبنائهم بإقامة الصلاة وتربيتهم على احترامها والمواظبة عليها.

- التعبئة الروحية وتقديم التصور نحو الجهاد من أهم عناصر التربية الجهادية.

١٤- تعظيم شعائر الله من سمات المؤمنين.

ويندرج تحت هذا المبدأ، المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض التالية:

- التحذير من الاستهزاء بشعائر الله- ومنها الصلاة- والنهي عن موالاة المستهزئين بدين الله.

- التربية على تعظيم الأشهر الحرام والمسجد الحرام، وذلك بالتزام الآداب فيها.

- التحذير من إرادة الظلم في الحرم فضلا عن فعله وإيقاعه فيه.

- التشديد على مراعاة حرمات الله في القتال وإباحته حال الاعتداء.

١٥- العبادات سلوك ناتج عن عقيدة المسلم وفكره.

ويندرج تحت هذا المبدأ، المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض التالية:

- عبادة الصلاة سلوك ناتج عن عقيدة المسلم وفكره.

- حث المؤمنين على فعل الخير والاشتغال بما ينفعهم في أخراهم ومنها إيتاء الزكاة.

- أداء الزكاة سلوك ناتج عن عقيدة المسلم وفكره.

- إيتاء الزكاة مظهر من مظاهر خشية الله وأثر من آثارها.

- الغرض الأساسي للصيام هو تحقيق التقوى، لهذا فإن الصيام يعزز قيمه التقوى لدى المسلم.

- القيام بالتكاليف الشاقة- ومنها الجهاد- والصبر على الابتلاء فيه دلاله على مكانة العقيدة في نفوس أصحابها.

- شرع الجهاد لحماية الدين الذي يعتبر أقدس ما في الحياة الإنسانية فالاعتداء على الدين أشد من القتل.

- النهي عن موالاة الكافرين ومودتهم.

- الأمر بالمفاصلة الكاملة على أساس العقيدة ومقاومة مشاعر القرابة والمصلحة إذا خالفت العقيدة.

١٦- التربية بالاعتبار من أحوال السابقين "الاقتداء بهم في الخير، اجتناب ما وقعوا فيه من الشر".

ويندرج تحت هذا المبدأ، المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض التالية:

- الأنبياء أدركوا عظم قدر الصلاة فطلبوا من الله- في أخص دعائهم- أن يحفظها لهم وأن يلتزموا بها.

- بيان حرص الأنبياء على الصلاة- وهم نماذج القدوة في الحياة المسلم- ليتقوى بهم.

- التربية بالاعتبار بما حصل للمخالفين من عقوبة ومن ذلك المخالفة في أداء الزكاة.

- تربية المؤمنين بالاعتبار من تجارب الجماعات المؤمنة قبلهم.

- الاستشارة والاستفادة من تجارب الآخرين هي من أبرز خصائص القائد الناجح.

- ذكر أحوال القتال عند الأمم السابقة بقصد العبرة والموعظة والتحذير من الوقوع فيما وقعوا فيه من السوء، والاقتداء بالمحامد.

- من أسباب الهزيمة: الجبن والنزاع في الأمر، وعصيان القائد.

١٧- القيام بالعبادات والفروض هو تعبير عملي على شكر الله تعالى على نعمه وفضله.

ويندرج تحت هذا المبدأ، المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض التالية:

- إقامة الصلاة تعبير عملي على شكر الله تعالى على نعمه وفضله.

- أداء الزكاة علامة من علامات شكر الله تعالى على نعمه.

- الصيام يشعر المكلفين بقيمة الهدى الذي يسره الله لهم وهم يستشعرون ذلك في نفوسهم فترة الصوم.

- استشعار فضل الله وامتنانه على الناس بأن جعل لهم الحرم آمنا ويأتيه الرزق من كل مكان في ذلك نعمة تستوجب شكر الله سبحانه.

- امتنان الله على عباده بأن أرسل جنودا من عنده لنصرة المؤمنين.

١٨- التوسط والاعتدال من خصائص الدين الإسلامي وسمات الأمة المسلمة.

ويندرج تحت هذا المبدأ، المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض التالية:

- التوسط والاعتدال في أداء الصلاة دلالة واضحة على وسطية هذه الأمة واعتدالها.

- السعي لإقامة الصلاة والانتشار في الأرض للكسب الحلال صورة من صور التوازن بين الدين والدنيا في الحياة الإسلامية.

- لا تعارض بين تحصيل الأجر الدنيوي وعبادة الحج إذا أخلص المسلم عبادته لله.

- الحج يربط المؤمن باليوم الآخر دون نسيان أمر الدنيا.

- مراعاة الفطرة الإنسانية حال التكليف، وذلك بالتوازن بين التكاليف الشاقة والرخاء، وتهيئتها لتقبل ما هو في عالم الغيب المستقبلي.

١٩- التحذير من إضاعة الفروض وترتيب العقوبة على ذلك.

ويندرج تحت هذا المبدأ، المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض التالية:

- الامتناع عن أداء الصلاة وعدم إقامتها يوجب العذاب الأليم في الآخرة.
- النهي عن الصلاة- بأي شكل كان- هو من مظاهر الطغيان الموجب لعقاب الله تعالى.
- التحذير من إضاعة الصلاة، وترتيب العقوبة على مضيعها.
- المال الذي لا تؤدى زكاته يعتبر كنزاً قد جاء الوعيد على صاحبه.
- مخالفة الأوامر التي تم بيانها وتوضيحها توجب العقوبة.
- عدم النفير للجهاد والتثاقل إلى الأرض يورث العذاب الأليم في الدنيا والآخرة، واستحقاق الاستبدال بالغير.
- ترك الجهاد يؤدي إلى إفساد في الأرض وتقطيع الأرحام.
- التحذير من فتنة الأموال والأولاد التي قد تقعد المؤمن عن الدعوة والجهاد.

٢٠- استخدام وسائل وأساليب متنوعة من أجل الحث على القيام بالمطلوب ومنها (الفروض).

ويندرج تحت هذا المبدأ، المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض التالية:

- التشجيع على أداء الصلاة باستخدام كلمات محببة للنفس من كلمة (رجال) للاستشعار بالهمم العالية والعزائم القوية.
- الإعلان عن الجائزة المحببة للنفس تحفيزا لأداء المطلوب وهو الزكاة.
- الترغيب بأداء الفعل(الصيام) عن طريق التذكير بأن هذا الفعل قد طلب من السابق.
- إشعار المكلف بسهولة التكليف وذلك عن طريق استخدام بعض الكلمات والألفاظ الدالة على ذلك.
- استخدام أسلوب الابهام (عدم التحديد) ثم التعيين (التحديد) في التكاليف الشاقة يسهل المهمة ويشعر بالقلة.
- استخدام أسلوب التدريج في التكليف (من الصعب إلى السهل) لاختيار مدى استجابة المكلف لما طلب منه.
- الإخبار عن الابتلاء قبل وقوعه ادعى إلى تقبله والاستجابة له وإلى إثارة دافعية المبتلى.
- النداء بأحب الأسماء والأوصاف فيه تشجيع على اداء المطلوب ومنها الصبر على الرباط والجهاد.
- استخدام أسلوب التدرج (من السهل إلى الصعب) في التكاليف الشاقة والصعبة كالأمر بالجهاد.

- استخدام أسلوب التدرج (من السهل إلى الصعب) لضمان القيام بالأمر السهل والثبات عليه.

- استخدام أسلوب الزجر عن الفعل"المنهي عنه" ثم الأمر بالفعل " المطلوب" " الزجر عن التثاقل إلى الأرض. ثم الأمر بالنفير فيه حث على المطلوب.

- استخدام أسلوب السؤال لجلب الانتباه وإثارة الدافعية نحو المطلوب (وهو الجهاد)

- استخدام أسلوب المزواجة بين استعراض أحداث المعركة وشاهدها وبين التوجيهات على هذه الأحداث والمشاهد.

- الشدة بعد الرخاء والرخاء بعد الشدة يكشف معادن النفوس ودرجة الثقة بالله والإيمان به.

٢١- التأكيد على مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في التكاليف.

ويندرج تحت هذا المبدأ، المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض التالية:

- التأكيد على مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في التكليف بالصلاة.

- التأكيد على مبدأ المساواة والنظام بين المسلمين.

- الصيام يحقق مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في التكاليف والعبادات في الإسلام.

٢٢- آثار العبادات والفروض تظهر على سلوك ووجوه القائمين بها.

ويندرج تحت هذا المبدأ، المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض التالية:

- السمت الحسن والضياء يظهر على وجوه المكثرين للصلاة المخلصين فيها.

- توجيه المسلم إلى القيام بواجبه تجاه أهله ومن ذلك أمرهم بفريضة الصلاة.

- المداومة على أداء الصلاة يورث في قلب المسلم الاطمئنان فلا يخرج عند نزول المصائب ولا يمنع الخير إذا وفق إليه.

- آثار إقامة الصلاة تظهر على نفوس المصلين وجوارحهم، ومن هذه الآثار فعل الخيرات، بخلاف الساهين عنها فهم مانعون للخير.

- المسلم يستمد الصبر من صلاته إذ هي المعين الذي لا ينضب والزاد الذي لا ينفد.

- حث الآباء على أمر أبنائهم بإقامة الصلاة وتربيتهم على احترامها والمواظبة عليها.

- عدم الاغترار بالعمل والعبادة وإظهار التذلل والافتقار إلى الله تعالى وطلب القبول منه سبحانه.

- الحث على أداء الزكاة فيه تربية للمسلم على الدعوة إلى الله والاشتغال بالأهم فالمهم والأقرب فالأقرب.

- من سمات المجاهدين: أنهم أشداء على الكفار رحماء بينهم.

- إطعام الأسير لوجه الله من آداب الحرب التي حث الإسلام عليها.

٢٣- التربية بضرب الأمثال.

ويندرج تحت هذا المبدأ، المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض التالية:

- ربط فضل الزكاة والإنفاق بصورة حسية واقعية متمثلة بالزرع (الحب والسنابل) وهي مثال الكثرة والنماء.

٢٤- التربية الاختبار والابتلاء.

ويندرج تحت هذا المبدأ، المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض التالية:

- التربية بالامتحان والإختبار وهي من مظاهر رعاية الله للامة الإسلامية واصطفائها.

- الجهاد وسيلة تمحيص من وسائل تربية المؤمنين وأعدادهم للنصر القريب في الدنيا، ولدخول الجنة في الآخرة.

- الحماسة الجماعية من قبل الجنود قد تخدع القائد لو أخذ بمظهرها ولذلك كان لا بد من اختيارهم للتأكيد من الحماسة والانضباط.

٢٥- التربية بالقصة.

ويندرج تحت هذا المبدأ، المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض التالية:

- استخدام الأسلوب القصصي لإبراز جوانب من شخصية القائد المثالي ومن ذلك: اليقظة والدقة والحزم.

الفصل الرابع: مناقشة النتائج والتوصيات

يتناول الباحث في هذا الفصل مناقشة نتائج أسئلة الدراسة، كما يورد فيه التوصيات المنبثقة عن مناقشة النتائج.

أولا: مناقشة النتائج :

وهي على النحو الآتي:

- مناقشة نتائج الاجابة عن السؤال الاول:

ما المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الصلاة؟

ويمكن تلخيصها بالآتي:

تحديد المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الصلاة وقد وصل عدد هذه المبادىء إلى أربعين(٤٠) مبدأ، فيما بلغت آيات القرآن الكريم التي تناولت هذه المبادىء مائة وواحد وستين (١٦١) آية، ويعزى هذا العدد الكبير من الآيات القرآنية والمتعلقة بالصلاة إلى اهتمام القرآن الكريم بموضوع الصلاة. وذلك كون الصلاة هي عماد الدين وهي الصلة الدائمة بين العبد وربه وهي عبادة جامعة فيها التأمل والتفكر، وفيها الدعاء والمناجاة وفيها الخضوع والتذلل لله رب العالمين.

وقد تم التوصل إلى تحديد المبادىء من خلال الاطلاع على تفسير الآيات المتعلقة بالصلاة والاستفادة من آراء العلماء والمفسرين في ذلك.

ويلاحظ من خلال تفسير الآيات القرآنية الكريمة أن عبادة الصلاة ترتبط بمكونات الانسان الرئيسية وهي الجسد والروح والعقل وتوازن بينها، وبما أن عبادة الصلاة هي العبادة الكبرى في الإسلام. الأكثر تكراراً من حيث عدد مرات أدائها في اليوم والليلة، واتصالها بغالب عمر الإنسان. كان لا بد من ارتباطها بمكونات هذا الانسان وارتباطها بسلوكه اليومي وبهذا تكون الصلاة ملخصة لفكرة الإسلام عن الحياة.

- مناقشة نتائج الإجابة عن السؤال الثاني:

ما المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الزكاة؟

ويمكن تلخيصها بالآتي:

تحديد المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الزكاة ، وقد وصل عدد هذه المبادىء إلى خمسة وعشرين (٢٥) مبدأ، فيما بلغت آيات القرآن الكريم التي تناولت هذه المبادىء إلى

مائة (١٠٠) آية ويعزى هذا العدد الكبير من الآيات القرآنية والمتعلقة بالزكاة إلى اهتمام القرآن الكريم بموضوع الزكاة وذلك كون الزكاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام والتي جاءت بعد الصلاة.

ومما هو جدير بالملاحظة من خلال دراسة الآيات القرآنية الكريمة والمتعلقة بالزكاة أن عبادة الزكاة هي عبادة مالية - متعلقة بمال المزكي - وان المال مال الله والانسان مستخلف فيه، وأن هذه العبادة كونها عبادة مالية فهي تؤدي خدمة مهمة للمجتمع المسلم، وتضبط علاقة الأغنياء والفقراء بعضهم ببعض لتستقيم الحياة وتستقر مع منهج الله الذي ارتضاه للبشرية.

- مناقشة نتائج الإجابة عن السؤال الثالث:

ما المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الصيام؟

ويمكن تلخيصها بالآتي:

تحديد المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الصيام وقد وصل عدد هذه المبادىء إلى خمسة وعشرين (٢٥) مبدأ فيما بلغت آيات القرآن الكريم التي تناولت هذه المبادىء إلى إحدى عشرة (١١) آية ويعزو الباحث قلة هذه الآيات بالنسبة لعدد آيات الفروض الأخرى إلى قلة تكرار هذه العبادة فهي تؤدى مرة واحدة كل سنة شهراً واحداً كل عام وأن معالم الصيام واضحة من حيث شهر الصيام وهو شهر رمضان ومن حيث بداية الصوم ونهايته والمحذورات في الصيام، وأن السنة النبوية قد فصلت في هذا الجانب كثيراً.

ويُلاحظ من خلال تحليل آيات الصيام في القرآن الكريم أن الغاية من الصيام هي تحقيق التقوى ورقابة الله،إذ إن الصيام عبادة سرية، لا يطلع عليها أحد إلا الله سبحانه وتعالى الذي يعلم السر وأخفى. فكان الضابط في هذه العبادة من حيث الالتزام بها هو التقوى التي تمنع المؤمن من الوقوع في محظورات الصيام.

- مناقشة نتائج الإجابة عن السؤال الرابع

ما المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الحج؟

ويمكن تلخيصها بالآتي:

تحديد المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الحج وقد وصل عدد هذه المبادىء إلى أربع وثلاثين (٣٤) مبدأ ، فيما بلغت آيات القرآن الكريم التي تناولت هذه المبادىء وإحدى وأربعين (٤١) آية.

وقد تعزى قلة الآيات المتعلقة بالحج بالنسبة لعدد آيات الفروض الأخرى إلى أن الحج

عبادة فرضت على المسلمين مرة في العمر فمن أداها في عمره مرة واحدة في حال التكليف – فقط سقطت عنه فرضيتها. وما زاد عن المرة فهو له سنة.. ومن هنا فان هذا العدد من الآيات كان مناسبا لما هو مطلوب من هذه العبادة.

ويلاحظ من خلال تحليل آيات الحج في القرآن الكريم ان عبادة الحج عبادة متعلقة بزمان ومكان محددين لا يجوز اداؤها في غيرها. وان الله قد جعل هذا الزمان والمكان أمنا وأمانا للناس، ليقوموا باداء هذه العبادة باطمئنان وعلى أكمل وجه مطلوب.

ولهذه العبادة ميزة عن غيرها من العبادات وهي أن فيها اجتماع لاجساد المسلمين وأرواحهم في مكان واحد وزمان واحد مما يجعل هذا الاجتماع أشبه بمؤتمر سنوي يلتقي فيه المسلمون ليتباحثوا بما يهمهم من امور دينهم ودنياهم.

- مناقشة نتائج الاجابة عن السؤال الخامس

ما المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الجهاد ؟

ويمكن تلخيصها بالآتي:

تحديد المبادىء التربوية المستنبطة من آيات جهاد الكفار وقد وصل عدد هذه المبادىء إلى ثمانية وستين (٦٨) مبدأ، فيما بلغت آيات القرآن الكريم التي تناولت هذه المبادىء (ثلاث مائة وثلاث وخمسين آية) (٣٥٣ آية)، هذا العدد الكبير من الآيات القرآنية والمتعلقة بجهاد الكفار يعزى إلى اهتمام القرآن الكريم بموضوع الجهاد عموماً وبجهاد الكفار خصوصاً، وذلك كون الجهاد سبيل عزة هذه الامة ورفعتها،ولانه هو الحصن المنيع الذي يمنع اعداء الله من الاعتداء على دولة الإسلام والمسلمين وبالجهاد أيضاً تحفظ الفروض الاخرى وتطبق كما أراد الله فهو بمثابة الحمى الذي يحفظ الفروض ويرعاها.

ويلاحظ من خلال تفسير الآيات الخاصة بجهاد الكفار أن كثرة عدد آيات جهاد الكفار يرجع إلى أن هذا النوع من الجهاد يحتاج إلى تضحية وبذل للأنفس والأموال والأولاد ومفارقة للأهل والديار، وهذا أمر يعز على النفس الإنسانية القيام به، فكان لا بد من الإكثار والحث على القيام بهذه الفريضة وبيان ما أعده الله للمجاهدين كي تقدم النفس وتبذل كل غالٍ ونفيس في سبيل الله.

ومما هو جدير بالذكر أن هذا النوع من الجهاد يحتاج إلى قوة للحفاظ على هيبة المسلمين ودولتهم، ويحتاج إلى القوة كذلك لتمكين الناس من الدخول في دين الله في ظل منعة دولة الإسلام وقوته.

- **مناقشة نتائج الاجابة عن السؤال السادس**

ما المبادىء التربوية الكلية المستخلصة من المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض؟

ويمكن تلخيصها بالآتي:

تحديد المبادىء الكلية المستخلصة من مبادىء آيات الفروض وقد وصل عدد هذه المبادىء إلى خمسة وعشرين (٢٥) مبدأ فيما بلغت عدد المبادىء التي تم استخلاص المبادىء الكلية منها مائة واثنين وتسعين (١٩٢) مبدأ.

وقد تم التوصل إلى تحديد هذه المبادىء بعد القيام باستنباط المبادىء من آيات الفروض، ثم القيام بتقسيم المبادىء التربوية إلى موضوعات محددة ثم صياغة مبادىء كلية تندرج تحتها تلك المبادىء المستنبطة من آيات الفروض.

وُيلاحظ من خلال صياغته للمبادىء الكلية أن هناك ترابطاً وثيقاً بين تلك الفروض مما يؤكد أن تخصيص هذه العبادات وجعلها فرضا - من بين جملة العبادات- إنما جاء لحكمة أرادها الله سبحانه، ومن خلال هذه الدراسة يمكن القول: ان هذه الفروض شاملة لجميع مناحي الحياة فالصلاة عبادة الفكر والروح والجسد، وكذلك الصيام والزكاة عبادة مالية فيها بذل للمال والحج عبادة جماعية وفيها تعويد على التعب والمشقة والسفر والاجتماع والجهاد عبادة فيها بذل للمال والنفس وتحمل أشد المصاعب والمخاوف في سبيل الله وحماية للأوطان فمن قام بأداء تلك الفروض على الوجه المطلوب فان شخصيته ستنضج وتكتمل، وسيكون قادراً على تحمل الأمانة التي كلفنا الله بحملها.

إن هذه الفروض وما استنبط منها من مبادىء لتشكل مقومات الشخصية المسلمة والمجتمع المسلم الذي أراده الله تعالى.

ثانيا : التوصيات

في ضوء نتائج هذه الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

١- أخذ المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الفروض بعين الاعتبار عند وضع المناهج والخطط التربوية.

٢- توسيع دائرة الدراسة وذلك باستخلاص المبادىء التربوية والمتعلقة بالفروض من السنة الشريفة والممارسة الحياتية لعصر النبوة و الخلافة الراشدة و الفكر الإسلامي التربوي في العصور المختلفة.

٣- إجراء دراسة تتناول مستوى معرفة معلمي التربية الإسلامية بالمبادىء التربوية للعبادات عموماً والفروض خصوصاً.

٤- إجراء دراسة تحليلية لكتب التربية الإسلامية لمعرفة مدى اشتمالها على مبادىء تربوية مستنبطة من آيات العبادات عموماً والفروض خصوصاً.

٥- ضرورة إدخال مساقات تتعلق بالتربية القرآنية في كافة فروع وأقسام كليات الشريعة في الجامعات.

٦- إجراء المزيد من الدراسات العلمية حول التربية في القرآن الكريم، واستخلاص المبادى القرآنية التي تنظم تربيات متنوعة مثل التربية الإنسانية والتربية النفسية وغيرها وتوظيف هذه التربيات في المواقف الحياتية.

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- إبراهيم العلي، رياض الأنس في بيان أصول تزكية النفس، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥م جمعية المحافظة على القرآن الكريم .

٢- أحمد بن حنبل، مسند الامام أحمد، سوسة قرطبة، مصر.

٣- أحمد سالم، مكانة العبادات في ضوء الكتاب والسنة، الطبعة الأولى، دار النفائس عمان، ٢٠٠٤م.

٤- أحمد عودة، القياس والتقويم في العملية التدريسية، الطبعة الثانية، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، ١٩٩٣م.

٥ - أحمد هاشم ، الصيام في الإسلام ، دار قباء ، القاهرة ، ٢٠٠٠ م.

٦- الألوسي، محمد بن عبدالرحمن، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق محمد أحمد وعمر عبدالسلام، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٠م.

٧- أمل عبدالسلام الخليلي، إدارة الصف المدرسي، الطبعة الأولى، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥م.

٨- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق مصطفى البغا، الطبعة الثالثة، دار ابن كثير، بيروت ١٩٨٧م.

٩- الأصفهاني، الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد خليل عيتاني، الطبعة الأولى، دار المعرفة.

١٠- الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي. تحقيق محمد أحمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١١- ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، السياسة الشرعية، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الأوقاف الجديدة، بيروت، ١٩٨٢م.

١٢- ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، العبودية، تعليق محمد سعد أرسلان، دار الإيمان للنشر والتوزيع، الاسكندرية ٢٠٠٣م.

١٣- ابن حجر العسقلاني، محمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محيي الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.

١٤- الحنفي، ابن أبي العز ، شرح العقيدة الطحاوية ، تحقيق جماعة من العلماء ، الطبعة التاسعة ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٨ م.

١٥- الرازي . محمد بن أبي بكر ، مختار الصحاح ، تحقيق محمود خاطر ، الطبعة الجديدة ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ١٩٩٥ م.

١٦- سعيد حوى ، الأساس في التفسير ، دار السلام ، القاهرة ، ١٩٨٥ م.

١٧- سيد سابق، فقه السنة، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

١٨- سيد قطب ، في ظلال القرآن ، الطبعة الثانية و العشرون ، دار الشروق ، ١٩٩٤ م.

١٩- صالح اللحيدان ، الجهاد في الإسلام ، بين الطلب و الدفاع ، الطبعة الخامسة ، دار الأصمعي للنشر و التوزيع ، الرياض ، ١٩٩٧ م.

٢٠- صفوت محمود ، الزكاة و أثرها في تهذيب النفوس ، الطبعة الأولى ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢ م .

٢١- الطبراني . سليمان بن أحمد ، المعجم الأوسط ، تحقيق طارق بن عوض الله و عبدالمحسن بن إبراهيم ، دار الحرمين القاهرة ، ١٩٩٦ م.

٢٢- الطبري . محمد بن جرير ، جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبعة الثالثة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٩ م.

٢٣- عبد الحليم محمود ، الصلاة أسرار و أحكام ، الطبعة الثالنية ، دار المعارف ، القاهرة.

٢٤- عبدالرحمن قاسم، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، مطبعة أم القرى مكة المكرمة.

٢٥- عبدالرحمن الميداني ، العبادة في الإسلام ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الريان ، بيروت.

٢٦- عبدالرحمن الميداني ، العقيدة الإسلامية و أسسها ، الطبعة الثامنة ، دار القلم، دمشق ، ١٩٩٧م .

٢٧- عبدالرحمن النحلاوي، التربية بضرب الأمثال، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠١م.

٢٨- عبدالكريم زيدان ، الوجيز في أصول الفقه ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٤م .

٢٩- عبدالله فوده وآخرون، المرشد في كتابة البحوث التربوية، الطبعة الثانية، مكة المكرمة ١٤٠٨هـ.

٣٠- عبدالوهاب خلاف، علم أصول الفقه، الطبعة الثانية، دار القلم، الكويت ١٩٨٨م.

٣١- علي الجرجاني، حكمة التشريع وفلسفته، تحقيق كامل محمد عويضة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م.

٣٢- علي جسار، أوضح المختصرات في شرح أحكام العبادات، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٣م.

٣٣- علي عبدالحليم محمود ، ركن الجهاد ، الطبعة الأولى ، دار التوزيع و النشر الإسلامية ، ١٩٩٥ م.

٣٤- علي العلياني، أهمية الجهاد في نشر الدعوة الاسلامية، الطبعة الثانية، دار العلمية للنشر والتوزيع الرياض ١٩٩٥م.

٣٥- عودة عبدالله، أدب الكلام وأثره في بناء العلاقات الانسانية في ضوء القرآن الكريم، الطبعة الأولى دار النفائس، عمان، ٢٠٠٥م.

٣٦- فوده وآخرون، المرشد في كتابة البحوث التربوية، الطبعة الثانية، مكة المكرمة ١٤٠٨هـ.

٣٧- القرطبي . محمد بن عبدالسلام، الجامع لاحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني، الطبعة الثانية دار الشعب القاهرة، ١٣٧٣هـ.

٣٨- القسطلاني. شهاب الدين أحمد بن محمد، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، تحقيق محمد عبدالعزيز الخالدي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

٣٩- الكاساني. علاء الدين أبو بكر بن مسعود، بدائع الصنائع، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٢.

٤٠- ابن كثير، محمد بن اسماعيل، تفسير القرآن العظيم، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٣.

٤١- ماجد زكي جلاد، دراسات في التربية الإسلامية، الطبعة الأولى، دار الرازي ، ٢٠٠٥م.

٤٢- ابن ماجه ، محمد القزويني ، سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار الفكر ، بيروت .

٤٣- المبارك الجرزي، علي بن محمد، النهاية في غريب الأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمد محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩ هـ.

٤٤- محمد الراميني، الجهاد في الاسلام، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٧م.

٤٥- محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم، المشهور بتفسير المنار، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

٤٦- محمد الصابوني، صفوة التفاسير، الطبعة الخامسة، دار القلم، بيروت.

٤٧- محمد عبدالحكيم وآخرون، مباحث في أصول علم الفقه، الطبعة الأولى، مكتبة ابن كثير، الكويت، ١٩٩٧م.

٤٨- محمد فؤاد عبدالباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. دار الحديث القاهرة، ٢٠٠١م.

٤٩- محمد قطب، منهج التربية الاسلامية، الطبعة الخامسة عشرة. دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠١م.

٥٠- محمد مصطفى محمد، الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم، الطبعة الرابعة، دار عمار عمان، ١٩٨٩، محمد عوض العايدي، الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم، مركز الكتاب . القاهرة، ٢٠٠٤م.

٥١- محمد منصور، الجهاد في سبيل الله، الطبعة الأولى، دار الفكر، عمان، ١٩٩٢م.

٥٢- محي الدين مستو، عبادات الاسلام: فقهها وأسرارها، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، دمشق.

٥٣- محيي سعد، نظام الزكاة بين النص والتطبيق، مكتبة الاشعاع للطباعة والنشر الاسكندرية.

٥٤- مصطفى الخن وآخرون، الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي، الطبعة الثانية، دار القلم، دمشق، ١٩٩٦م.

٥٥- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت.

٥٦- ناصر الزهراني، إبهاج الحاج، الطبعة الخامسة، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٣هـ.

٥٧- نور الدين عتر، الحج والعمرة في الفقه الاسلامي، الطبعة الخامسة، ١٩٩٥م.

٥٨- النسائي . أحمد بن شعيب ، السنن الكبرى ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩١ م .

٥٩- النسفي. عبدالرحمن بن أحمد، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق مروان الشعار، ط١، النفائس، ١٩٩٦م.

٦٠- النووي . محيي الدين بن شرف ، شرح النووي على صحيح مسلم ، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٩٣ هـ.

٦١- هادي ربيع، طريق البحث التربوي، الطبعة الأولى، مكتبة المجتمع العربي، ٢٠٠٦م.

٦٢- وحيد الدين خان، حقيقة الحج، تحقيق ظفر الاسلام خان، الطبعة الأولى، دار الصحوة للنشر، ١٩٨٧م.

٦١- يوسف القرضاوي، الخصائص العامة في الاسلام، الطبعة العاشرة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م.

٦٢- Donald Ary. Lucy cheser Jacops. Asghar Razavich، مقدمة للبحث في التربية، ترجمة سعد الحسيني، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي، العين، ٢٠٠٤م .

الرسائل الجامعية

١- انتصار غازي مصطفى، المضامين التربوية لفريضة الصيام في القرآن الكريم، وكتاب الصوم من صحيح البخاري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، ١٩٩٧م.

٢- ذوقان أحمد عبيدات، مبادىء التربية الجهادية في القرآن الكريم. دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب العلوم ٢٠٠٤م.

٣- رقية السعيد مت علي، الزكاة وآثارها التربوية ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسا ت الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد،١٩٩٦م.

٤- عبد الله حسين المغربي، آيات الخشوع في القرآن وأثرها في التربية، رسالة ماجستير منشورة، قسم التربية الإسلامية، جامعة أم القرى، مكه المكرمة، بيت الأفكار الدولية، الرياض.

٥- مأمون صالح نعمان، مبادىء تربوية في آيات النداء للذين آمنوا. دراسة تحليلية، رسلة ماجستيرمنشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٩٨م.

٦- هدى محمد الهامي، فريضة الحج وأبعادها التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد ١٩٩٧ م.

ملحق رقم (1)

أرقام آيات الفروض كما وردت في القرآن الكريم والتي تم استنباط المبادىء التربوية منها – موزعة على مجالات الدراسة

أولاً : أرقام آيات الصلاة في سور القرآن الكريم.

رقم السورة	السورة	أرقام الآيات	عددالآيات
٢-	البقرة	(٢،٣، ٤٣، ٤٥-٤٦، ٢٧٧،١٢٥،١١٠،٨٢٣٩،٢٣٨٤٦،١٧٧،١٥٣،٨٣)	١٣
٣-	آل عمران	(٣٩)	٧
٤-	النساء	(١٠١،٧٧،٤٣- ١٠٣، ١٤٢،١٦٢)	٧
٥-	المائدة	(٦،١٢،٥٥،٥٧،٥٨،٩١،١٠٦)	٧
٦-	الأنعام	(٢٦١،٢٩،٢٧ – ٣٦١)	٤
٧-	الأعراف	(١٧٠)	١
٨-	الأنفال	(٢ -٤، ٣٥)	٤
٩-	التوبة	(٥،١١،١٨،٥٤،٧١)	٥
١٠-	يونس	(٨٧)	١
١١-	هود	(٨٧،١١٤)	٢
١٣-	الرعد	(٢٢ – ٢٤)	٣
١٤-	إبراهيم	(٣١،٣٧، ٤٠)	٣
١٧-	الإسراء	(٧٨،١١٠)	٢
١٩-	مريم	(٣١،٥٤ – ٥٥،٥٩)	٤
٢٠-	طه	(١٤،١٣٠،١٣٢)	٣
٢١-	الأنبياء	(٧٣)	١
٢٢-	الحج	(٣٤ – ٣٥،٤٠ – ٤١،٧٧ – ٧٨)	٦
٢٣-	المؤمنون	(١ -٢،٩)	٣
٢٤-	النور	(٣٦ – ٣٨،٤١،٥٦،	٦
٢٧-	النمل	(٢ -٣)	٢
٢٩-	العنكبوت	(٤٥)	١
٣٠-	الروم	٣١	١
٣١-	لقمان	(٣ – ٥،١٧)	٤٥
٣٣-	الأحزاب	(٣٣)	١

٣٥	فاطر	(١٨ ، ٢٩-٣٠)	٣
٤٢	الشورى	(٣٨)	١
٤٨	الفتح	(٢٩)	١
٥٨	المجادلة	(١٣)	١
٦٢	الجمعة	(٩-١٠)	٢
٦٨	القلم	(٤٢-٤٣)	٢
٧٠	المعارج	(١٩ - ٢٣ - ٣٤)	٦
٧٣	المزل	(٢٠)	١
٧٤	المدثر	(٤٣)	١
٧٥	القيامة	(٣١)	١
٨٧	الاعلى	(١٤ - ١٥)	٢
٩٦	العلقذ	(٩ - ١٠)	٢
٩٨	البينة	(٥)	١
١٠٧	الماعون	(٤ - ٧)	٤
١٠٨	الكوثر	(٢)	١
		المجموع الكلي ١٦١	

ثانيا : أرقام آيات الزكاة في سور القرآن الكريم

٢	البقرة	(٢-٣-٤٣-٨٣-١١٠-١٧٧-٢١٥-٢٦١-٢٦٥-٢٦٧-٢٧٧)	٢٣
٣	آل عمران	(١٧-٩٢-١٣٣-١٣٤-١٨٠)	٥
٤	النساء	(٣٨-٣٩-٧٧-١٦٢)	٤
٥	المائدة	(١٢-١٣-٥٥)	٣
٧	الأعراف	(١٥٦)	١
٨	الأنفال	(٢-٤-٦٠)	٤
٩	التوبة	(٥-١١-١٨-٣٤-٣٥-٥٣-٥٨-٦٠-٩١-٩٢-٩٨-٩٩-١٠٣-١٠٤-١٢١)	١٦
١٣	الرعد	(٢٢)	١
١٤	إبراهيم	(٣١)	١
١٦	النحل	(٧٥)	١
١٩	مريم	(٣١-٥٤-٥٥)	٣
٢٠	طه	(٧٦)	١
٢١	الانبياء	(٧٣)	١
٢٢	الحج	(٣٤-٣٥-٤١-٧٨)	٤
٢٣	المؤمنون	(٤)	١
٢٤	النور	(٥٦)	١

٢٥	الفرقان	(٦٧)	١
٢٧	النمل	(٢-٣)	٢
٢٨	القصص	(٥٤)	١
٣٠	الروم	(٣٩)	١
٣١	لقمان	(٣-٤-٥)	٣
٣٢	السجدة	(١٦)	١
٣٣	الأحزاب	(٣٣)	١
٣٤	سبا	(٣٩)	١
٣٥	فاطر	(٢٨-٣٠)	٣
٣٦	يس	(٤٧)	١
٤١	فصلت	(٦-٧)	٢
٤٢	الشورى	(٣٨)	١
٤٧	محمد	(٣٨)	١
٥٧	الحديد	(٧-١٠-١١)	٣
٥٨	المجادلة	(١٣)	١
٦٣	المنافقون	(١٠)	١
٦٤	التغابن	(١٦)	١
٦٥	الطلاق	(٧)	١
٧٣	المزل	(٢٠)	١
٨٧	الاعلى	(١٤)	١
٩٢	الليل	(٨)	١
٩٨	البينة	(٥)	١

المجموع الكلي ١٠٠

ثالثا : أرقام آيات الصيام في سور القرآن الكريم .			
٢-	البقرة	(١٨٣ – ١٨٧ ، ١٩٦)	٦
٤-	النساء	(٩٢)	١
٥-	المائدة	(٨٩، ٩٥)	٢
٣٣-	الأحزاب	(٣٥)	١
٥٨-	المجادلة	(٤)	١

المجموع الكلي ١١

رابعاً : أرقام آيات الحج في سور القرآن الكريم			
٢-	البقرة	(١٢٥ – ١٢٨، ١٥٨، ١٩٦ – ٢٠٣)	١٤
٣-	آل عمران	(٩٦ – ٩٧)	٢
٥-	المائدة	(١ -٢، ٩٤- ٩٧، ١٠١)	٧
٦-	الأنعام	(١٦٢)	١
٩-	التوبه	(٣)	١
١٤-	إبراهيم	(٣٥، ٣٧)	٢
٢٢-	الحج	(٢٥ -٣٠، ٣٢ – ٣٣، ٣٦ – ٣٧)	١٠
٢٨-	القصص	(٥٧)	١
٢٩-	العنكبوت	(٢٩)	١
٤٨-	الفتح	(٢٥، ٢٧)	٢

المجموع الكلي ٤١

خامساً : أرقام آيات (جهاد الكفار) في سور القرآن الكريم			
-٢	البقرة	(١٥٤، ١٧٧، ١٩٠- ١٩٥، ٢١٤، ٢١٦ — ٢١٨، ٢٤٤ — ٢٥١، ٢٦١، ٢٨٦)	٢١
-٣	آل عمران	(١٣، ٢٨، ٥٥، ١٠٣، ١١١- ١١٢، ١٢١، ١١٨ — ١٢٨، ١٣٧، ١٣٩، ١٦٠ — ١٦٥، ١٧٥ — ١٧٩، ١٩٥، ١٨٦، ٥١، ١٩٥، ٢٠٠)	
-٤	النساء	(٤٥، ٥٨ — ٥٩، ٧١ — ٧٨، ٨٤، ٩٠ — ٩١، ٩٤- ١٠٥، ١١٥، ١٣٨ — ١٣٩، ١٤١، ١٤٤)	٣٠
-٥	المائدة	(٢ — ٣، ٢٠- ٢٥، ٣٣، ٣٥، ٥١- ٥٧، ٦٤، ٨٢، ٨٢، ٦٧)	٢٠
-٧	الأعراف	(١٣٦، ١٣٣-١٣٧، ١٥٧)	٤
-٨	الأنفال	(١، ٥- ١٩، ٢٦ — ٣٠، ٣٦، ٣٨- ٤٨، ٥٥- ٦٢، ٦٤- ٧٠، ٧٢- ٧٥)	٥٢
-٩	التوبة	(١- ٢، ٤- ٨، ١٢- ١٦، ١٩- ٢٧، ٢٩، ٣٣، ٣٦، ٣٨- ٤١، ٤٤- ٤٧، ٥٠، ٥١- ٥٢، ٧٣، ٨١، ٨٨- ٨٩، ٩١ — ٩٣، ١٠٧ — ١٠٨، ١١١، ١١٧، ١١٨- ١٢٠، ١٢٣-)	٥٠
-١٣	الرعد	(٣١)	١
-١٦	النحل	(١١٠، ١٢٦)	٢
-١٧	الإسراء	(٥- ٧، ٣٣)	٤
-٢١	الأنبياء	(٤٤، ١٠٥)	٢
-٢٢	الحج	(١٩- ٢٢، ٣٩- ٤١، ٥٨- ٥٩، ٧٨)	١٠
-٢٤	النور	(٥٧، ٦٢)	٢
-٢٥	الفرقان	(٥٢، ٦٨)	٢
-٢٧	النمل	(٣٧)	١
-٢٨	القصص	(٥، ٨٦)	٢
-٢٩	العنكبوت	(٢- ٣، ٦٩)	٣
-٣٠	الروم	(٤٧)	١
-٣٢	السجدة	(٢٨- ٢٩)	٢
-٣٣	الأحزاب	(١، ٩- ١١، ١٥- ١٦، ٢٠ ٢٧، ٤٨، ٥٠)	١٦
-٣٧	الصافات	(١١٦، ١٧١- ١٧٣)	٤
-٤٦	الشورى	(٣٩)	١

-٤٧	محمد	(٤ -٧، ١١، ٢٠ -٢١، ٣١، ٣٥	١٠
-٤٨	الفتح	(١، ٣ -٤، ١٥ -٢٩)	١٨
- ٤٩	الحجرات	(١٥)	١
- ٥٧	الحديد	(١٠ ، ٢٥)	٢
-٥٨	المجادلة	(٢١ -٢٢)	٢
-٥٩	الحشر	(٢ -٨، ١٢ -١٤)	١٠
-٦٠	الممتحنة	(١ -٤، ٨ -٩)	٦
-٦١	الصف	(٤، ١٠ -١٤)	٦
-٦٦	التحريم	(٩)	١
-٧٣	المزمل	(٢٠)	١
-٧٦	الإنسان	(٨ -٩)	٢
-١٠٠	العاديات	(١ -٥)	٥
-١٠٥	الفيل	(١ -٥)	٥
-١١٠	النصر	(١ -٣)	٣

المجموع الكلي ٢٥٣

ملحق رقم (2)

قائمة المبادئ التربوية المستنبطة من آيات الفروض في القرآن الكريم ، موزعه على مجالات الدراسية .

أولاً : المبادئ التربوية المستنبطة من آيات الصلاة في القرآن الكريم .

١- تعد الصلاة معيار العبادة البدنية والتي يستغني بذكرها عن سائر العبادات البدنية الأخرى.

٢- إقامة الصلاة يعني أداؤها على أكمل وجه والإعتناء بها شكلا ومضموناً وهذا ما توحي إليه لفظة الإقامه ومشتقلتها.

٣- عبادة الصلاة من أكثر الأسباب المعينة على الثبات على أمر الدين والنجاة في الآخرة.

٤- إقامة الصلاة على الوجه المطلوب فيه شيء من المشقة والثقل إلا على الخاشعين.

٥- من مميزات الأمة الإسلامية أنها تلتزم بأوأمر الله سبحانه وتعالى ومن ذلك إقام الصلاة.

٦- المؤمن يستمد الصبر من صلاته إذ هي المعين الذي لا ينضب والزاد الذي لا ينفد.

٧- إقامة الصلاة تجمع بين عبادة الجسد والروح والعقل – هي مكونات الإنسان الرئيسية– وتوازن بينها.

٨- إقامة الصلاة صورة من صور البر الذي حث الإسلام عليه.

٩- التأكيد على أهمية الصلاة من خلال الإكثار من ذكرها وبيان أحوالها وتفصيلاتها.

١٠- بيان الثواب العظيم المترتب على إقامة الصلاة تشجيعاً للمسلمين على أدائها.

١١- النهي عن أداء الصلاة على هيئة ناقصة تناقض مقصودها.

١٢- الصلاة هي إحدى الوسائل المستخدمه في اسلوب التدرج (من السهل إلى الصعب) للتخلص من المحرمات والسلوكيات غير المرغوب فيها شرعاً.

١٣- مراعاة اليسر ورفع الحرج في أداء الصلاة في حالات الضرورة كالخوف والسفر مثلاً.

١٤- الذكر والدعاء بعد الصلاة أدعى للإجابة.

١٥- التأكيد على الإستعداد النفسي لأداء الصلاة المتمثل بالنشاط والبعد عن الكسل وتجنب حال المنافقين في الصلاة.

١٦- إقامة الصلاة عامل عظيم من عوامل حصول الإيمان.

١٧- التأكيد على الإستعداد المادي بأداء الصلاة المتمثل بتطهير الجسد.

١٨- التحذير من الاستهزاء بشعائر الله – ومنها الصلاة – والنهي عن موالاة المستهزئين بدين الله.

١٩- عبادة الصلاة سلوك ناتج عن عقيده المسلم وفكره.

٢٠- التأكيد علىالإخلاص لله في الصلاة التي تعد من أعظم الشرائع التعبدية.

٢١- معالم شخصية المؤمن هي نفسها معالم شخصية المجتمع المسلم.

٢٢- إقامة الصلاة سبب لتكفير الذنوب والسيئات.

٢٣- الأنبياء أدركوا عظم قدر الصلاة، فطلبوا من الله – في أخص دعائهم – أن يحفظها لهم وأن يلتزموا بها.

٢٤- إقامة الصلاة تعبير عملي على شكر الله تعالى على نعمه وفضله.

٢٦- بيان حرص الأنبياء على الصلاة – وهم نماذج القدوة في حياة المسلم – ليقتدي بهم." التربية بالقدوة".

٢٧- التحذير من إضاعة الصلاة وترتيب العقوبة على مضيعها.

٢٨- توجيه المسلم إلى القيام بواجبه تجاه أهله ومن ذلك أمرهم بفريضة الصلاة .

٢٩- تقديم ذكر الصلاة على سائر العبادات يدل على عظيمها وأهميتها.

٣٠- الصلاة عبادة عظيمة وهي جزء من منظومة العبادات والأخلاق المستندة إلى العقيدة الربانية.

٣١- التشجيع على أداء الصلاة باستخدام كلمات محببة للنفس مثل كلمة"رجال"المشعرة بالهمم العالية والعزائم القوية.

٣٢- إقامة الصلاة تشتمل على ترك الفواحش والمنكرات وعلى ذكر الله وهو المطلوب الأكبر.

٣٣- حث الآباء على أمر أبنائهم بإقامة الصلاة وتربيتهم على احترامها والمواظبة عليها.

٣٤- التأكيد على مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في التكليف في الصلاة.

٣٥- السمت الحسن والضياء يظهر على وجوه المصلين المكثرين من الصلاة والمخلصين فيها.

٣٦- السعي لإقامة الصلاة والانتشار في الأرض للكسب الحلال صورة من صور التوازن بين الدين والدنيا في الحياة الإسلامية.

٣٧- المداومة على أداء الصلاة يورث في قلب المسلم الإطمئنان فلايجزع عند نزول المصائب ولا يمنع الخير إذا وفق إليه.

٣٨- الامتناع عن أداء الصلاة وعدم إقامتها يوجب العذاب الأليم في الآخرة.

٣٩- النهي عن الصلاة – بأي شكل كان – هو من مظاهر الطغيان الموجب لعقاب الله تعالى.

٤٠- آثار إقامة الصلاة تظهر على نفوس مقيمها وجوارهم ومن هذه الآثار فعل الخيرات. بخلاف الساهين عن الصلاة فهم مانعون للخير.

ثانيا : المبادئ التربوية المستنبطة من آيات الزكاة في القرآن الكريم .

١- تعد الزكاة معيار العبادة المالية والتي يستغنى بذكرها عن سائر العبادات المالية الأخرى.

٢- التربية بالإعتبار بما حصل للمخالفين من عقوبة.

٣-حث المؤمنين على فعل الخير والاشتغال بما ينفعهم في أخراهم ومنها إيتاء الزكاة.

٤- أداء الزكاة – بنية خالصه لله - صورة من صور البر الذي حث الإسلام عليه.

٥-ربط فضل الزكاة والإنفاق بصورة حسية واقعية متمثلة بالزرع(الحبة والسنابل) وهي مثال الكثرة والنماء.

٦- التحذير من بعض السلوكيات السيئة حال الإنفاق وأداء الزكاة، ومراعاة مشاعر الآخرين لها.

٧- الزكاة والإنفاق يكون من الحلال الطيب الذي ترضاه النفس، ولا الرديء الذي تعافه النفس ولا ترضاه.

٨-إظهار زكاة الفريضة فيه تربية على الطاعة والإنقياد وتشجيع للغير على أدائها.

٩- الإعلان عن الجائزة المحببة للنفس، تحفيزاً لأداء المطلوب.

١٠- أداء الزكاة من أهم صفات المؤمنين المتقين ومن أبرز ما يميز أمة سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم – عن سائر الأمم.

١١- أداء الزكاة سلوك ناتج عن عقيدة المسلم وفكره.

١٢- المال الذي لاتؤدى زكاته يعتبر كنزاً قد جاء الوعيد على صاحبه.

١٣- من صفات المؤمنين: الرضى والتسليم والإقتناع بقسمة الله ورسوله للزكاة.

١٤- الزكاة- بالنظر إلى مصارفها المحددة – تؤدي خدمة ضرورية للمجتمع المسلم.

١٥- منع جعل المال دولة بين الأغنياء – يتداوله الأغنياء دون الفقراء -.

١٦- المنافقون ينظرون للزكاة على أنها غرامة وخسارة، أما المؤمنون فيرون فيها طاعة لله وتقرباً إليه سبحانه.

١٧- الزكاة تطهر نفس المزكي من البخل والشح.

١٨- استثارة الوازع الديني عند المسلم باعتبار أن الزكاة والصدقات سببا لمحو الذنوب، وقبول التوبة.

١٩- التأكيد على أهمية المطلوب "الزكاة" وذلك باظهاره وتعيينه من بين جملة من المطالب والاوامر.

٢٠- الحث على أداء الزكاة فيه تربية المسلم على الدعوة إلى الله والإشتتغال بالأهم فالهم والأقرب فالأقرب.

٢١- الحرص على الزكاة من سمات الأمة المسلمة.

٢٢- أداء الزكاة علامة من علامات شكر الله تعالى على نعمه.

٢٣- إيتاء الزكاة والصدقات لا ينقص من المال شيئا في الدنيا ولا في الآخر "بل هي سبب لدوام النعمة".

٢٤- إيتاء الزكاة مظهر من مظاهر خشية الله وأثر من آثارها.

٢٥- المال – في تصور الإسلامي – هو مال الله والإنسان مستخلف فيه وعليه أن يتصرف فيه كما أمر الله سبحانه.

ثالثاً: المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الصيام في القرآن الكريم:

١-الصيام من أعظم ذرائع تهذيب النفس الإنسانية.

٢-الصيام تزكية للنفس الإنسانية، يطهرها من الأخلاق الرديئة ويبعدها عن المحرمات والآثام.

٣- الغرض الأساسي للصيام هو تحقيق التقوى ؛ لذا فإن الصيام يعزز قيمة التقوى لدى المسلم.

٤-الصيام يروِّض الروح ويربي في نفس المسلم ملكة ترك الشهوات والصبر عنها.

٥-التأكيد على مبدأ النظام والمساواة بين المسلمين.

٦-الترغيب بأداء الفعل (وهو الصيام) عن طريق التذكير بأن هذا الفعل قد طلب من السابقين.

٧-الامتناع عن بعض المباحات- بسبب الصوم- فيه تدريب وإعداد وتهيئة للمسلم للامتناع من أمور أخرى في حال حرم منها فعلاً.

٨- الامتناع عن المباحات فيه تهيئة وإعداد للمسلم للإمتناع عن المحرمات.

٩- طلب الامتناع عن المباحات فيه تهيئة للشخصية الإسلامية للمهمات الجسمية والصعبة (كالجهاد مثلاً).

١٠- إشعار المكلف بسهوله التكليف وذلك عن طريق استخدام بعض الكلمات والألفاظ الدالة على ذلك.

١١- تحديد الأعذار المعتبرة لتخفيف الحكم، كي لا يتهرب من التكليف صاحب الأعذار الواهية.

١٢- إيجاد البديل عن الحكم الأصلي في حال تعذر الأصل، بحيث يكون البديل أسهل وأنسب بحال المكلف المعذور.

١٣- التأكيد على مبدأ التيسير ورفع الحرج.

١٤- الصيام يشعر المكلفين بقيمة الهدى الذي يسره الله لهم وهم يجدون ذلك في نفوسهم فترة الصوم.

١٥- التحريض والترغيب في إتيان الرخص، لأن الذين يسر لا عسر فيه.

١٦- استخدام أسلوب الإبهام (عدم التحديد) ثم التعيين(التحديد) في التكاليف الشاقة يسهل المهمة ويشعر بالقلة.

١٧- التنوع في استخدام التعابير وأساليب الكلام، يشد الانتباه ويجذب الأذهان.

١٨- شعور المسلم بقرب الله منه يدفعه روحياً إلى التعلق بالدعاء وهذا ما يحققه الصوم.

١٩- تقريب المطيع المستجيب للأوأمر والرضا عنه (كتعزير ايجابي لزيادة حدوث السلوك) من أهم الجوائز المحفزة التي يمكن أن يحصل عليها المطيع، خصوصا عند طلب الأشياء الصعبة.

٢٠- استخدام أسلوب التدرج في التكليف (من الصعب إلى السهل) لاختبار مدى استجابة المكلف لما يطلب منه.

٢١- تحديد المطلوب فعله بشكل واضح، ليتمكن المكلف من أدائه دون الوقوع في الحرج.

٢٢- تربية المسلم على عدم تعريض إرادته للامتحان بالقرب من المحظورات المشتهاه.

٢٣- الصيام وسيلة لجبر النقص في الطاعات، لما يتميز به من صلة استمرار القلب بالله.

٢٤- عبادة الصيام إحدى مكفرات الذنوب، لذا جاءت مرتبطة بالكفارات.

٢٥- الصيام يحقق مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في التكاليف والعبادات في الإسلام.

رابعاً: ما المبادىء التربوية المستنبطة من آيات الحج في القرآن الكريم؟

١- عبادة الحج تحتاج إلى أجواء آمنة ومطمئنة، لزيادة دافعية الحاج للعبادة ولإشباع حاجاته الروحية والإيمانية .

٢- حث المؤمنين على تطهير أماكن العبادة من الشرك والأوثان والأنجاس .

٣- الحج مظهر من مظاهر التوحيد .

٤- عدم الاغترار بالعمل والعبادة وإظهار التذلل والافتقار إلى الله وطلب القبول منه سبحانه .

٥- الدعاء في حال العبادة والطاعة مظنة الإجابة .

٦- الإستعانة بالله في الوصول إلى المطلوب .

٧- تكريم المرأة – بسبب صبرها وتحملها – وجعلها قدوة للعالمين .

٨- الإلتزام بأعمال الحج وصفاته وفق التصور الإسلامي ونبذ كل ما يخالفه من أعمال الجاهلية .

٩- توطين النفس على تحمل المشاق والمتاعب في سبيل أداء عبادة الحج.

١٠- الإجابة عن سؤال السائل بما يناسب حاله وقدراته .

١١- التربية بالالتفات إلى المهم، والبعد عن الشكليات التى لا فائده منها .

١٢- التربية على احترام الوقت في أداء العبادات .

١٣- ربط العبادات الإسلامية بمظاهر كونية هي أدعى إلى المعرفة السهلة وأبعد عن التلاعب من أي مصدر كان .

١٤- الحرص على أداء الأعمال والعبادات تامة غير منقوصة وخصوصاً إذا شرع المرء بها.

١٥- مراعاة العوارض في عبادة الحج والتيسير في أدائها .

١٦- ذكر أوجه ما يعرض على عبادة الحج من أمور مع بيان حلّها وذلك لتحقق العبادة غايتها ومقصودها.

١٧- الحج عبادة تعودنا على مكارم الأخلاق وجميل الطباع.

١٨- تصحيح مفهوم التوكل على الله وذلك عن طريق الأخذ بالأسباب والتزود لرحلة الحج وعدم الاتكال.

١٩- التربية على تعظيم الأشهر الحرم والمسجد الحرام، وذلك بالتزام الآداب فيها .

٢٠- لا تعارض بين تحصيل الأجر الدنيوي وعبادة الحج إذا أخلص المسلم عبادته لله .

٢١- الحث على ذكر الله تعالى – الذي يصلح النفوس ويعزز التقوى – وذلك في جميع مناسك الحج، وفي سائر أوقاته .

٢٢- الحج يربط المؤمن باليوم الآخر والدار الآخرة، دون نسيان أمر الدنيا .

٢٣- الحج مؤتمر المسلمين السنوي العام تلتقي أرواحهم فيه كما تلتقي أجسامهم .

٢٤- التربية بالامتناع عن بعض المباح لتعويد النفس الطاعة والانضباط وهذا ما يحققه الحج .

٢٥- الحج يربي في المسلم ضبط النفس وعدم الاعتداء على الغير أو إيذائهم .

٢٦- التأكيد على تعظيم شعائر الله من خلال تكرار ذلك المعنى في آيات الحج .

٢٧- شعائر الله في الحج عبارة عن رموز تعبيرية عن التوجه إلى رب البيت وطاعته .

٢٨- التربية بالامتحان والاختبار وهي من مظاهر رعاية الله للأمة الإسلامية واصطفائها.

٢٩- الإخبار عن الابتلاء قبل وقوعه أدعى إلى تقبله والاستجابة له، وإلى إثارة دافعية المبتلى .

٣٠- مخالفة الاوامر التي تم بيانها وتوضيحها توجب العقوبة .

٣١- التنبيه بسهولة الإبتلاء والتلطف به، يعتبر باعثا للمبتلين على الصبر وحاملاً لهم على الإحتمال .

٣٢- النهي عن كثرة السؤال فيما سُكِت عنه مما لو ظهر الجواب لكان فيه مشقة تكليف على السائل وغيره.

٣٣- التحذير من إرادة الظلم في الحرم فضلاً عن فعله وإيقاعه فيه .

٣٤- استشعار فضل الله وامتنانه على الناس بأن جعل لهم الحرم آمناً ويأتيه الرزق من كل مكان، فهي نعمه تستوجب شكر الله تعالى .

خامساً: ما المبادىء التربوية المستنبطة من آيات جهاد الكفار في القرآن الكريم؟

١- التعبئة الروحية وتقويم التصور نحو الجهاد من أهم العناصر التربوية الجهادية .

٢- القيام بالتكاليف الشاقة – ومنها الجهاد – والصبر على الابتلاء فيه دلالة على مكانة العقيدة في نفوس أصحابها .

٣- الجهاد في سبيل الله عنصر مهم من عناصر البر الذي حث الإسلام عليه.

٤- الجهاد المطلوب والمقبول في الإسلام هو ما كان في سبيل الله.

٥- الجهاد في سبيل الله له آداب يجب مراعاتها ومنها عدم الاعتداء .

٦- الجهاد يربي في المسلم العزة وعدم الاستكانة .

٧- الإمساك عن الإنفاق في سبيل الله – الجهاد – يعتبر تهلكة قد نهى الإسلام عنه .

٨- ترك الجهاد يعد تهلكة للنفس والجماعة .

٩- شرع الجهاد لحماية الدين الذي يعتبر أقدس ما في الحياة الإنسانية، فالاعتداء على الدين أشد من القتل .

١٠- الجهاد وسيلة من وسائل تمحيص المؤمنين وإعدادهم للنصر القريب في الدنيا ولدخول الجنة في الآخرة .

١١- تربية المؤمنين بالاعتبار من تجارب الجماعات المؤمنة قبلهم .

١٢- القتال في سبيل الله فريضة شاقة ولكنها واجبة لما فيها من الخير للفرد والجماعة المسلمة .

١٣- مراعاة الفطرة الإنسانية حال التكليف وذلك بالتوازن بين التكاليف الشاقة والرخاء وتهيئتها لتقبل ما هو في علم الغيب المستقبلي .

١٤- التشديد على مراعاة حرمات الله في القتال وإباحته حال الاعتداء .

١٥- التنبيه على حقيقة إصرار أعداء الله على فتنة المؤمنين عن دينهم، وأخذ الحيطة والحذر من ذلك الأمر .

١٦- من صفات القائد المسلم : قوة الجسم والعلم والفطنة وعدم الاغترار بالحماسة الظاهرة، والحزم والقدرة على اختبار الجنود الايمان بأن النصر بيد الله سبحانه .

١٧- الحماسة الجماعية من قبل الجنود قد تخدع القائد لو أخذ بمظهرها، ولذلك كان لابد من اختبارهم للتأكد من الحماسة والانضباط .

١٨- النهي عن موالاة الكافرين ومودتهم.

١٩- التهوين من شأن الأعداء فيه إعلاء لهمة المؤمنين .

٢٠- استخدام أسلوب المزاوجة بين استعراض أحداث المعركة ومشاهدها وبين التوجيهات على هذه الأحداث والمشاهد .

٢١- التسلية على المؤمنين وتصبيرهم في حال كثرة الجراح والآلام في المعركة .

٢٢- الشدة بعد الرخاء والرخاء بعد الشدة هما اللذان يكشفان عن معادن النفوس ودرجة الثقة بالله والإيمان به .

٢٣- من معينات الثبات والنصر في المعركة استشعار ولاية الله للمؤمنين .

٢٤- من أسباب الهزيمة : الجبن والمنازعة في الأمر وعصيان أمر القائد .

٢٥- الاعتقاد بأن القتال والسفر يقطع الآجال أو يقربها اعتقاد فاسد ويورث الحسرة والندم وذلك أن الموت والحياة بيد الله وحده سبحانه.

٢٦- الاستشارة والاستفادة من تجارب الآخرين هي من أبرز صفات القائد الناجح.

٢٧- التربية على التوكل على الله في كل أمر مع الأخذ بالأسباب.

٢٨- المرشحون لنيل شرف الشهادة هم الذين يستجيبون لداعي الله والرسول في كل الظروف.

٢٩- النداء بأحب الأسماء والأوصاف فيه تشجيع على فعل المطلوب ومن ذلك الصبر على المرابطة والجهاد.

٣٠- التخطيط وأخذ الحيطة والحذر في المهام الجهادية من مضامين الجهاد.

٣١- القتال في سبيل الله معالمه واضحة وغاياته نبيلة ومنها استنقاذ المستضعفين من الظلم.

٣٢- استخدام أسلوب التدرج (من السهل إلى الصعب) في التكاليف الشاقة والصعبة كالأمر بالجهاد

٣٣- تصحيح التصورات الفاسدة التي ينشأ عنها السلوك الضعيف تجاه الجهاد وتبعاته وذلك عن طريق بيان حقيقة الدنيا وحتمية الموت.

٣٤- الإشاعة من أخطر الأمور على المعسكر الإسلامي ولذا يجب الحذر منها وسرعة معالجتها إذا ظهرت.

٣٥- من قواعد الجهاد في الإسلام أن لا يبدأ المسلمون بقتال أحد أو قتله حتى يتبينوا حاله.

٣٦- مراعاة أصحاب الأعذار وعدم تكليفهم بأعباء الجهاد.

٣٧- تفضيل القائمين بالمهام الجهادية على القاعدين عنها بالأجر العظيم.

٣٨- المجاهدون بحاجة ماسة إلى الصلة بالله "الصلاة"، والتي تعينهم على أمور الجهاد والقتال. مع مراعاة القصر منها.

٣٩- التربية على ضبط النفس بالامتناع عن ابتداء القتال في الأشهر الحرم والبيت الحرام.

٤٠- ذكر أحوال القتال عند الأمم السابقة بقصد العبرة والموعظة والتحذير من الوقوع فيما وقعوا فيه من السوء والاقتداء بالمحامد.

٤١- المجاهدون هم من أعلى الناس منزلة عند الله، ومن دلائل علو مكانتهم استجابة دعائهم وإجراء الكرامات على أيديهم.

٤٢- إخبار الأعداء بخطط المسلمين وأحوالهم يعد خيانة لله وللرسول.

٤٣- التحذير من فتنة الأموال والأولاد التي قد تقعد المؤمن عن الدعوة والجهاد.

٤٤- توزيع الغنائم في مصارف عدة فيه تفتيت للثروة وتأكيد على التكافل الاجتماعي.

٤٥- إحقاق الحق وإبطال الباطل في المجتمع الإنساني لا يكون بمجرد البيان النظري بل يحتاج إلى منهج واقعي.

٤٦- من عوامل النصر في المعركة : الثبات عند لقاء العدو والاتصال بالله بالذكر، والطاعة لله وللرسول، وتجنب النزاع والشقاق، والصبر على تكاليف المعركة، والحذر من البطر والرياء والبغي.

٤٧- الأمر بالشدة والغلظة على الاعداء في القتال ليكونوا عبرة لغيرهم.

٤٨- عدم الخيانة واحترام المواثيق من سمات المجاهدين في سبيل الله.

٤٩- على المعسكر الإسلامي إعداد العدة واستكمال القوة بأقصى الحدود الممكنة.

٥٠- استخدام أسلوب التدريج (من الصعب إلى السهل) لضمان القيام بالأمر السهل والثبات عليه.

٥١- توجيه الأمر للقيادة المسلمة بالتحريض على القتال واستبقاء الجاهزية القتالية كاملة وبشكل دائم.

٥٢- دعوة الأسرى إلى الإسلام عن طريق معاملتهم باللطف واللين.

٥٣- قبول توبة المعادين للإسلام والكف عن قتالهم، بشرط إظهار التوبة عملياً بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة.

٥٤- الأمر بالمفاصلة الكاملة على أساس العقيدة ومقاومة مشاعر القرابة والمصلحة إذا خالفت العقيدة.

٥٥- استخدام أسلوب الزجر عن الفعل -النهي عنه- ثم الأمر بالفعل المطلوب "الزجر عن التثاقل إلى الأرض، ثم الأمر بالنفر". فيه حث وتشجيع على المطلوب

٥٦- عدم النفير للجهاد والتثاقل إلى الأرض يورث العذاب الأليم في الدنيا والآخرة، والاستبدال بالغير.

٥٧- نتيجة القتال في سبيل الله واضحة المعالم وهي إحدى الحسنيين: "إما النصر وإما الشهادة".

٥٨- الجهاد في سبيل الله من أقوى الأسباب لقبول التوبة ومحو الذنوب.

٥٩- استخدام الأسلوب القصصي لإبراز جوانب من شخصية القائد المثالي ومن ذلك: اليقظة والدقة والحزم.

٦٠- امتنان الله على عباده بأن أرسل جنوداً من عنده لنصرة المؤمنين.

٦١- ترك الجهاد يؤدي إلى إفساد في الأرض وتقطيع الأرحام.

٦٢- التحذير من الوهن أو إظهار شيء من الضعف والاستسلام لأن صاحب الحق أقوى وأعلى.

٦٣- من جملة ما يستحقه المجاهدون المخلصون: إنزال السكينة عليهم، الهداية إلى الصراط المستقيم، البشارة بالنصر في المعارك التي يخوضونها.

٦٤- من سمات المجاهدين أنهم أشداء على الكفار (الأعداء) رحماء بينهم.

٦٥- النهي عن تخريب وتقطيع الشجر في الحرب إلا لضرورة تقدر بقدرها.

٦٦- تقسيم الفيء وفق التصور الإسلامي فيه تنظيم اقتصادي واجتماعي وتقريب الفجوة بين الأغنياء والفقراء.

٦٧- استخدام أسلوب الاستفهام لجلب الانتباه وإثارة الدافعية نحو المطلوب (وهو الجهاد).

٦٨- إطعام الأسير لوجه الله من آداب الحرب التي حث الإسلام عليها.

ملحق رقم (3)

قائمة المبادئ التربوية الكلية المستخلصة من المبادئ التربوية المستنبطة من آيات الفروض

١- الحرص على أداء الفروض والعبادات على أكمل وجه ووفق المطلوب شرعاً.

٢- الفروض والعبادات سبب لتكفير الذنوب والفلاح في الدنيا والآخرة.

٣- الإخلاص لله تعالى شرط لقبول الفروض والعبادات.

٤- من سمات الأمة الإسلامية الالتزام بأوامر الله ورسوله.

٥- الفروض من أهم الوسائل لتصحيح المفاهيم والمعتقدات الخاطئة.

٦- الفروض من العبادات الجامعة التي تلبي حاجات الإنسان والمجتمع.

٧- الفروض تتصدر قائمة البر والخير الذي حث الإسلام عليه.

٨- الإكثار من ذكر الشيء وبيان أحواله يدل على أهميته وعظم شأنه.

٩- الحث على فعل المطلوب ببيان الثواب والجزاء العظيم الذي ينتظر صاحبه إذا قام به.

١٠- الفروض من العبادات التي تساعد على تعديل السلوك الإنساني السلبي وتعزيز السلوك الإيجابي.

١١- التأكيد على مبدأ اليسر ورفع الحرج يتجلى في عبادات الفروض.

١٢- الفروض من العبادات التي يكثر فيها ذكر الله.

١٣- الاستعداد النفسي والجسدي قبل الشروع في العبادات والفروض يعد من الأمور المهمة لتحقق العبادات غايتها.

١٤- تعظيم شعائر الله من سمات المؤمنين.

١٥- العبادات سلوك ناتج عن عقيدة المسلم وفكره.

١٦- التربية بالاعتبار من أحوال السابقين "الاقتداء بهم في الخير، اجتناب ما وقعوا فيه من الشر".

١٧- القيام بالعبادات والفروض هو تعبير عملي على شكر الله تعالى على نعمه وفضله.

١٨- التوسط والاعتدال من خصائص الدين الإسلامي وسمات الأمة المسلمة.

١٩- التحذير من إضاعة الفروض وترتيب العقوبة على ذلك.

٢٠- استخدام وسائل وأساليب متنوعة من أجل الحث على القيام بالمطلوب ومنها (الفروض).

٢١- التأكيد على مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في التكاليف.

٢٢- آثار العبادات والفروض تظهر على سلوك ووجوه القائمين بها.

٢٣- التربية بضرب الأمثال.

٢٤- التربية الاختبار والابتلاء.

٢٥- التربية بالقصة.

ABSTRACT

Educational Principles as Derived From Ayat Al- Forod (The Holy Obligatory Verses) in the Holy Qur'an: an Analytical Study.

This study is meant to contrive the educational principles from the Verses of the Holy Quraan which speak about Al-Foroudh: Al-Salaah "prayers", Al-Zakaah, Al-Seiyam "Fasting", Hajj, and Geehaad.

The researcher has followed the analytical contriving style to figure out the educational principles throughout following the Verses of Al-Foroudh in the Holy Quraan and classifying it into five fields and then studying and analyzing it relying on the old and modern Tafseers' books to clarify what is meant from those Verses.

The theoretical literature in the thesis included some circumstances which are related to the worship; such as defining it and identifying its parts and the approval conditions and its characteristics and objectives, and it includes the conventional and literal meaning of Al-Foroudh, moreover, types of Al-Foroudh and its importance among other worships.

The most significant results of this survey:

1- Contriving educational principles from the verses of al-foroudh in the Holy Quraan whereas the amount of these principles reached one hundred and ninety two (192) principles. While the Holy Verses which is concerned about Al-Foroudh reached six hundred and ninety six verses.

2- Extracting entire educational principles from those which are contrived from the verses of the Holy Quraan in which those reached twenty five principles.

The theoretical literature consists of the conventional and literal meaning of Al-Salaah "prayers", Al-Zakaah, Al-Seiyam "Fasting", Hajj, Geehaad, and it shows the importance of each one of them and its position in Islam and verifying the Verses and Hadeth which talk about the outcomes of each one of them.

It appears throughout studying the Verses of Al-Foroudh the overdo concerning of the Holy Quraan for Al-Foroudh (-Salaah "prayers", Al-Zakaah, Al-Seiyam "Fasting", Hajj, Geehaad) for they are considered to be its basic elements and the props and they are positioned on the top of Worships Pyramid as the Holy Verses and Hadeth refer to.

The survey included many recommendations which emphasis on the importance of taking care of these educational principles which are mentioned in the Holy Quraan and layout the educational curricula and plans in accordance and performing many surveys which object to investigate these principles in the Sunna of the Prophet and the books of the Islamic education.